النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والتحرير الفهامة
السيد الشريف محمد البرزنجي ثم
المدني قدس سره.

النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والنحرير
الفهامة السيد الشريف محمد
البرزنجي ثم المدني
قدس سره
المنير

النواقض للروافض

فرغ من تحريره في شهر محرم سنة الف وماية وثلاث
بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد وتاريخ وفاته بدات

صار في ملكية الفقير سلكا المحب صابري الراجي
محمد عباسي بن محمد سعيد عفى الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الرب الوهاب البر التواب المنزل الكتاب على سيد الاحباب الداعي الى الله الباب الذي علا وتعالى في الحكمة ونسخ الكتاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دارت فلك وآب وطلع نجم وغاب وشتى مولود وشاب وستر مفقود وعاب وندم مذنب وتاب وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى دار المآب وبعد فيقول العبد المذنب المعول الراجي عفو ربه محمد بن رسول النقيب الحسيني الموسوي الزيدي نجل مفتي المذهب كان الله له عنه فيما له وعق آماله وحسن مآله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من هفوات الراقمه نبذة كتبت لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة الفاضح البحر بن البحر بن سيف الدين شرف المشتهر بمير زا مخدوم الحسيني لحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الوحيد الشارح المواقف وغيرها صاحب التواليف المفيدة والتعليقات النبيلة رحمه الله فكوبهم اسلافهم فانهم كانوا سنة [illegible] وكشف لجاجة عن ساعدها الفلاتين على الروافض والنواصب بالسنة وحياله هذه الجموعات المذكورة كاشفة لقناعهم موضحة لشائهم رافعة لبنيانهم محرقة لجنانهم الا سبيل لهم الى جحود ما لها وانكار ما فيها لم يتفوهوا بحرف قبل هذا مثل يا القدر فانه لا عليه يجدي وتوتر العالمة فانه لم يطلع احد على قناعيل كيدهم وافوالهم وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يتعذر عليك ان يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون به ما شبيه سلفنا في كيدهم الكلامية الى الرفضة وذلك لانهم اصناف والشر كثير وشتى اللاتي عشرية منهم وقد تكون تلك الخلالات ليس هولاء من فرق الروافض وهم صاروفه في نسبتها اليهم لكن هولاء مطعون الحاسدون نسبتها اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والاخر يحتاج الى ذلك فان الشائع الذائع خروجها من كبرائهم وسولفاتهم واستنباطها من اعمالهم وعاداتهم مجتمعة

٩٩٥
[illegible]

من فروع الاقوال وهي ادل على المقصود منها اتفق لي لخصا بمعناه والسيد المذكور ذكر والده سقى ثراه الشيخ صفي الدين حد ملوك العجم فلما عظم في هم وقدره وكان مدرسا في مذهبهم حماد عشر سنة وكان شافعي المذهب فاشتاق الشاه طهماسب في مذهب الشافعي فلما احضر اليه قتلوا الشاه واراد واقتله فاختفى ثم هرب الى الروم فنظموه وولوه قضاء الحرمين وغيرها من الشاميات العظام فاقام الحنف في الروم والف في مسالة المذكورة وذكر فيها ما تقدم ذكره وكان في كلامه رحمه الله طول شطط حيث انه ادرج فيه وقايعهم ومكايات خارجة عن المقصود مكفوة دولة سلاطيننا العثمانية ابد الله تعالى دولتهم على اعدائهم وحاكمهم وخوج على ظلمهم وعدد ما ولوه من المناصب وغير ذلك فحذفت عنه بعضا لبعده في مدار كلامه لطيفة ثم لما كان سنة تسع عشر بعد تسعين والف رأيت انه ارى علينا ان نشتد به انار الله تعالى فحذفت ضمائمه الغير محتوجا فيها للمنع وزدت عليها زيادات كثيرة مهمة لازمة وبراهين واضحة قاطعة جازمة ساطعة لجنود الشبه هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا فلا وعسى ان يراد حاشى جهة العلم كاملا وعرسا فاخلا محاسن تباهيه رافلا واتيت بالادلة حيث احتاج الامر الباعث حيث يجد لهم شبهة في كلمة من كلمات السنة واتيا ما هو قبل الافتراء على الله ورسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله فلا يحتاج فيرد هم الدليل فانهم ربما اتى بعض الشيع بقبيل واضحيكة نعم الوكيل وبيدي ما زمة ناقوله فاقوله وبالله التوفيق في آخره وسميته النواصف الروافض والخوافض

بالفا اقول قد سألت احد بها ما اشار اليه الاصل من ان الشوكة في زماننا للاثني عشرية هو كما قال لكن الاتراك اخلطشر فهم حيث ان الجامع لهم بين الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم وجهم فلم يبق تميز بين الفرق فيجمع الكلام الشائعة في هذا الزمان فاني مقالة نسبت اليهم ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا مجمع الروافض ومنبع

الجهالات فانا لم يلتفتوا الى كلام احد من الثلثة عشر فرقة من الغلاة الخمس
كهم كالخطابية والسبائية والغرابية والمغيرية والمنصورية والمفوضية
والسبائية والباطنية وهم الاسمعيلية والقرامطة وغيرهم فانهم يفضلهم
او كفروه او عزروه فدل على انهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من
بغض الصحابة وسبهم وكل ما نسب اليهم فعوض وصدق فانهم ان هولاء قد
شاركوا المعتزلة في القول بخلق القرآن وخلق افعال العباد ونفي القدر ونفي الصفات
ونفي الرؤية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا اجانب المذاهب
وقدروا عليهم جهالة السنة وانصار دين الله والمواد العلم ابلغ الرد واوضحه
وابينه ولا نشتغل بذلك لانا قد كفينا مؤنة ذكرهنا ما اختص به هولاء
الثلثة المنعوتون بالملل والذين وبايتوا بالزور والبهتان وصاروا اضحوكة
بعاد ويتعاجبون من الزلات العظيمة والهفوات الجسيمة ثم انتهى اهل
مذهب الشيخ ابو منصور على الى في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة
قالوا وكان على الحق والحق قد يكون لما تقدم عليه بتراضي هو وبايعه بعضهم
خلافه فذلك البغي وتفقتا على ما ذكرنا بينهما الثالثة لعزيمة
قولهم ان الامامية لا يكفرون قولهم الذي على اصل الشيخ واما على هذه
الارسمة فقد زاد هولاء بدعا شنعات وقد قدمنا ان الصحابة عدالة وانهم
وافروا عليهم افتراءات وشنعوا الفاظا فاحشة على الجم الغفير من الجم الغفير
الرضي بالظلم وتركه وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا الى
احداث ما سمعه من الفضائح والقبائح بحيث صاروا امة عزيزة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ولا نتعرض لما قصدوه وقصدوا به التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك
المعبود فنقول من رجع انهم انفقوا ولا فهم لبيبة الفاخصوا اجماعهم
فانا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع انه استخلف على امر من امور الله عز وجل

منيد هم بانا لم نعلم في كتاب السير وضعه الواعظين وليس الكتاب المذكور معتبرا
يوجب عنا كثر طعنهم ان الله تعالى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق بمكان يقال له خم بالله يترك السلام
ويقول للناس حيث لا مانه وفيه امتنك عن اخذه فنقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اخي جبريل ان الله يعلم بتفرق اصحابه فعلى اني اخاف ضيعهم ان يجتمعوا
على اضراري فاستعفك ربي فخصه جبريل وعرج عنه فقال الله تعالى
مرة اخرى وقال للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه
وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد جبريل فذكر جواب النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
تعالى بكل من ترك سماه الله شهداء فكيف يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال ايها
الناس ان عليا ابو الوصيه وخليفته وولي من الدليل ليس احد ان يكون
خليفته بعيد سواه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد
من عاداه الى نسلة فهذا من الكذب والبهتان والافتراء والكتب مجوها
الاول لانعدام عدم امتثال النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه وهو المعصوم من الخيانة وكتم
كتاب الله فكيف يخاف وقد عصمه الله من الناس فقال الله تعالى في حجة الوداع
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
يدل ويدل على هذا ان لا يكون لله عصمه من الناس الا في آخر عمر صلى الله عليه وسلم
بايام فانه صلى الله عليه وسلم توفي لبضع وعشرين من حجة الوداع باقل من ثلاثة اشهر
وقد صح واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه واذ يعصمك من الناس قال
تخوفه فان الله قد عصمني من الناس وانا في بلدة في هذه السنة فاذا رجعت الى المدينة
ان الله تعالى لم يرد في الآية انهم الكفار وهولاء الاشقياء وانما اخبروا الصحابة بالكفار
خوفا النبي صلى الله عليه وسلم منهم لئلا يجتمعوا على اضراره وهم كانوا يبدونه
بآبائهم وابنائهم وانفسهم ويتقونه وقاية اليد للعين رضوان الله عليهم وكيف يخاف
فيما نزل الله عليه يوم فتح مكة وهو قبل هذه السنة بنحو ثمانية اشهر

والمنع درايتا لان يخوف في بوادي افواجا وقد خلى الناس كلهم مختطا عنه كيف
ولم يخف وهو فريد وحيد في الارض وقد عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش
الذين كانوا ائمة الكفر وقراعنة العرب في قومهم وعلى هم وهو يصدع بامر ربه يصرح
بالحق ويضاعهم ويكاشفهم ويقول لهم انه بعثه الله بكسر الدين وتكسير الاصنام وقد دان
له العرب من الطول والعرض اما بالدخول في الاسلام او اجزاء يؤدونه عن يد وهم صاغرون
وقد اسلم جميع وجهائهم والطلقاء وجميع قريش بعد الفتح هذا بقاء عظيم
الرابع وستة جميع الصحابة الى يومنا على وجوب كونه كتاب الامام كما قالوا الخوارج
به الاحاديث فانه ينبغي ان يكون امامة اجتمع الناس وقد سمى الله تعالى
لهم امامهم حيث قال انا جاعلك للناس اماما وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا والامم
شهداء الله يوم القيامة والامم جل القرون وانكار هذه الامور كلها تكذيب لله ولرسوله
وبه كفر فحاصل ان تخريب الدين لتحطام معنى الحديث الاول فلا نسلم قوله فاما تخصيص الصلاة
جملة مشيرا الى الضرب بضرب وتذكير مفعوله لحذفه فاد وهو عليها واجماع القراء على فتح الهاء
من يسبب الكسر فلا يجوز نصب الفتح في المضارع نحو ما انت تقول في المسجد ولا يكتب
يتعين ضرا او معنى وسنه قولك قد نفعنا الله بعلمك وبركاتك واما الثاني فلانه تفسير
وقد انعقد الاجماع من صحة الوضاع واجماع المسلمين الفتاح من تبليغ الرسالة وتبعاتها
امر الصلاة والصيام اذ عرف من تبليغ الرسالة وضروريات امر الصلاة من فاتحة الكتاب
ركعة واحدة وارغب اليه ولا مثال تخريب القرآن لفظا او معنى عمدا كفر بكتب
تحريفها جميعا الثالث قوله ان عليا امير المؤمنين وما بعده الى قوله سواه كتب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شيء من طرق الحديث انما الوارد من كنت مولاه
فهذا مولاه ولا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون نصا وان سلمنا ان قوله
مما معنى على معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرائنه منه فحذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحثه فقال من كنت مولاه اي يحوبه او ناصره فعلى
كذلك فليعمل على ما تقتضيه الموالاة وحذاه لم يقم ائمة اهل البيت انه

رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم من ذلك لو اراد الامامة فقال ايها الناس ان عليا خليفتي
فيكم وولي امركم فاسمعوا منه واطيعوا لكنه لم يرد الخلافة فضلا عن الامامة والكتب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كثر كما ذهب اليه جمع من اعلام الحفاظ كالشيخ ابي محمد
الجويني من الشافعية وابن البير من المالكية وغيرهما واما كثيرة فقد عدها بعضهم
الناد وقد بلغ المتواتر ولا شك انه مستعمل الكثيرة المتواترة كما هو الشائع بين من هذا
اما انه النبي صلى الله عليه وسلم خالف امر ربه بعد هذا التأكيد والتنبيه حين
وصوله الى المدينة حيث قدم ابا بكر في الصلوة مدة مرضه واخر عليا الامام من عنده
بزعمهم وتنبيه بذلك لهذه على ابي بكر وتركه لهذا من غير مستند لا بذلك ولا بغيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة واختار لديننا ما اختاره لدنيانا ولا شك ان مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك كفر اوانه نسخ لحكم الاول لمجيء
امر آخر ربانيا بتقديم ابي بكر وحينئذ فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي
فضلا عن سبعة اوجه حتى ابطال ان يكون هاديا فضلا اجماعا على انتهم سبعة ابواب جهنم
والعياذ بالله تعالى تأمل الحديث المذكور والكلام عليه اعلم ان الشيعة يعرفون ان
هذا الحديث لا يصلح في امامة علي رضي الله عنه وهو اوفى بنصبهم والقرائن الدالة وذكرناه
وهو من كنت مولاه فعلي مولاه من وجوه بل ان الزيادة من الحديث صحيح وروى من طرق
كثيرة وطعن فيه كثير من الحفاظ لكن لا اصل صحته ولكن لا حجة لهم فيه وذلك من وجوه
الاول لا نسلم قولك اتفقوا على ان المتواتر شرط فيما يستدل به في مقام الامامة فقط
في صحة الحديث بعض قرائنه بل بتجويزه عقولهم كونه صحيحا مستفيضا عنده واطباق جميع
ائمة الحديث جلة كما في داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهما واحتجاجهم
بهذا الحديث تنفي لاصلهم من اعتبار التواتر الثاني انه بتسليم صحته بلا تواتر ليس
فيه دليل ولا نص على المدعى لما قدمنا شرح بذلك في الحديث موضح كما مر التنبيه عليه
والقدر الصحيح غير صريح فيه لانا لا نسلم ان المولى بمعنى الاولى بالتصرف حتى يلزم ان الامام
بالتصرف هو الامام بالامامة كثيرة فانه مشترك بينها كما في السيد والمنعم والمعتق

في الامر والنهي حاشا لله والقريب وغيرها فقد نقل الجاربردي في محكمه عن ابي عبيدة معمر بن مثنى
اهل اللغة ان الولي يطلق على معان الاول المتبوع والولي المتبوع بالنعم والولي المنعم العتيق
بكسر التاء والولي المعتق بينتهما والولي المالك والولي المحب في الدعاء والولي الحليف والولي
والولي الجار والولي الصهر والولي الناصر والولي المنعم
والولي الناسج والولي المعزز والولي المقدم والولي الوارث وذكر ولي ايضا العم والعبد وابن
العم والشريك والجار وبقي لهم معان اخر جاء بها حديث مرفوع من علم
عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه اخرجه الطبراني من حديث ابي امامة انتهى
وهو حقيقة في الكل وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا
نعتمده وتعيينه في معانيه كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعيينه للممكن
منها خلاف والاكثر على منعه وعلى القول بصحته فنحن نقول انه علي جميعا
واما نحن فاتفقنا على عين المعين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو المرام
فاخذ المستدل عليه وترك المخالف فيه على ان كون المولى بمعنى الاولى لا
يعهد في اللغة ولا في الشرع اما الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد انه
مفعلا يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى وما ويكم النار هي مولاكم معناه مقركم
ما سرتكم ما لغة في التهكم بهم وتبكيتهم لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في
برجوعه من بعض حروبه امر مضرب عنق المنضر فقال فمن للصبية يا محمد قال
النار يا عباس فالمنضر للصبية هو ورب الله ورسوله او هو كقولهم الجوع زاد من لا
زاد له والاستعمال يمنع ان يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من
هذا والرجلين ولا يقال مولى من كذا ولا مولى لرجلين فظهر ان
معنى المولى ما ذكرنا الا ما ذكروه ثم ان القصد بالتنصيص هو مولاته
اصحاب بعضه لان التنصيص عليه اولى بزيد شرفه وعلى مقامه
وحق قرابته وسابقته وصحبته صلى الله عليه وسلم كما في بعض الروايات
السابقة ثم ان سلم لهذا ليكون البعث لهم على القبول وكذا النصه

بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا وجوه احدها حثه صلى الله عليه
وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات بل في كثير منها على حب اهل
البيت والتمسك بهم عموما وعلي خصوصا كما نص صلى الله عليه وسلم
لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم يؤذون اشد
الايذاء وقتلى بهم حتى يبرء بعضهم من اذاهم وقد صرح صلى الله عليه
وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بلاء ونظر
بدا وتشريدا الحديث وعلى هذا فغاية الوصية لهم تعظيم الامة لمن
بعد الخلفاء الثلاثة بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت
ويوضح ما ذكرنا ان وجه المنافي وهو ان السبب في هذه الوصية كما رواه الحافظ
شمس الدين بن الجزري عن ابي اسحاق صاحب المغازي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لما رجع من اليمن كلم فيه بعض من كان معه في اليمن فدافعني صلى الله عليه وسلم
حجه خطب هذه الخطبة تنبيها على قدره ورد اعلى من تكلم فيه
كبريدة رضي الله عنه لما في الجملة وان كان ينبغي على ما جبر رجع معه من اليمن
وسببه كما صححه الحافظ الدمياطي انه خرج معه الى اليمن وابى ان يرجع فقصد
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه تبسم وجهه صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول يا بريدة الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله من كنت مولاه فعلي
مولاه وفي رواية ابن سعيد يا بريدة لا تقع في علي فان عليا منى وانا منه فوقع
بريدة عن ذلك وصار محبا لعلي رضي الله عنه فقد روى البيهقي في كتاب
الاعتقاد عن بريدة انه شكى عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتقص عليا
يا بريدة قلت نعم فقال لا تبغضه وازدد له حبا قال بريدة فما كان من الناس
احد احب الي من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر بهذا
ان ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على ذلك ايضا الوجه الثالث وهو
ان ابا بكر وعمر وهما من هما في العهد والبيان لما سمعا

الحديث مالا له هيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
رواه الدارقطني وروى ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا
تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي فلولا ان
ما نادى به هو المراد من الحديث لقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادك
وانما مرادك الامامة او كان يقول لهما ذلك علي رضي الله عنه وكان
يقول اذا اعلمتما اني مولاكما فقد تمت علي وليومر ... ايضا الوجه الرابع
وهو ان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غدير خم
وانه سمع ذلك وسمع هذا فقد قال حين مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي والله اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب وانه لجاء ان لا يقوم النبي
صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب بنا اليه فسله فان كان هذا
الامر فينا علمناه وان لا يكون انبأناه فاوصى بنا وان علينا في ذلك وانه
اعتذر اليه فيما بعد بقوله والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها
لا يعطيناها بعده احد الى يوم القيمة هذا معنى كلامه فلو فهم عباس
الامامة من الحديث لقام بالدعوة الى علي ولم يجتمع المهاجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان علي قال له الا ترى انا سمعنا ابيس في غدير خم فلا يحتاج
الى السؤال ثانيا مع قرب العهد جدا يوم الغدير اذ بينهما نحو الشهر ويجوز
النسيان على سيار الصحابة السابقين وهم اهل الحفظ والذكاء وحدة الذهن
وهذه من مسائل النزع الذي عليه مدار الدين والجهاد مما تحيل العادة
ولا يظن بهم من غير وجه انهم تغافلوا عنه وشرطوا في ذلك فانه باطل
الا ترى كيف رجعوا الى قوله في بروة واحد النفر بحديث فيه
بحسب الظاهر جر النفع اليه مع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يباينوه
وقد جوه وقد يشهد لهذا علمهم كما نزهوا من الكذب والخيانة كيف

اذا شهد لهم الوقف بمن سمع الحديث من اهل الغدير جاشا وكلا ويؤيده
ايضا بل يوضحه الوجه الخامس وهو ما رواه ابن المظفر وابن ابي الدنيا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي توفي فيه وضج في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم
كتاب الله عز وجل وسنتي فاستطعموا القرآن واستنبئوا فانه لن تضل امتكم
ولن تزل قدامكم ولن تضل ايمكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين
واشار الى علي والعباس لا يكفنهما احد ولا يحفظهما على الا عطاه الله
نور الحق يرد به على يوم القيمة فهذا الحديث قد بين معنى من كنت
مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين احدهما قوله لا يكفنهما احد
الخ وهو دليل على ان المراد بالمولاة المكتنف عن اخاه وحفظه والثاني شاركه
العباس له في الوصية فاه العباس ليس خليفة اتفاقا فما هو منهم ولان الامامة
لا تقبل الشركة وكانه صلى الله عليه وسلم بلغه قول العباس لعلي سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان هذا الامر فينا علمناه والا سألناه ان يوصي بنا وعلم
صلى الله عليه وسلم ان الامامة عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ليست لهما فوصى
فيها الناس الى ابي بكر لان حديث الصلاة الغداة كان آخر ايامه كما ذكره
الحافظ ويؤيده ايضا الوجه السادس وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن
الثقي بن الحسن السبط انه قيل له ان خبر الغدير نص في امامة علي فما الله وانه
لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمؤمنين ولقال لهم يا ايها الناس هذا
والي امركم والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء
فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا علينا هذا الامر والقيام به للمسلمين
من بعده ثم تركا على امر الله ورسوله ان يقوم به ادنى مقصر في الاسلام ان
كانا اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك

طلق الدنيا بالمدلة شطلاقا لا رجعة فيها واما المرض فلم يتوانوا تم لم يعرضا
حيث قدروا اخذوا اخلافة واهانوه حتى اسقطوا الفاطمة ولما الى غير
ذلك وكيف يخاف شر هذا الاسم الغالب قال والله انه كان اخوف عندي
وانا بمنى بين الحاج الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد رجع من الحج ورأى
من الحجاج الشاميين والمصريين اهانة عظيمة فقلت له الا بعد كثير لا يخشى
بهم المصريين والشاميين احد ولا يخوف من الحلب ومن المدينة فمن اجابت
هذا الامام اخوف عندك وانت بمنى فقد اهنته غاية الاهانة ومن اهانه
اولا من الصحابة او من اهل البيت دون العلماء دون عدة الاهانة
كفر وتعزيره صوابا شديدا تعزيرا واختفى وهذا في طريق العراق وارض نجد
وبعظم الحجاج منهم [illegible] معوية في قوته وشوكته وسلطانه حين
اخذ البيعة لزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الآفاق للحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن العباس وابن ابي بكر وغيرهم ردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان سمعنا فردها على الذي يقوم بها غيرك
فاذا كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد
فكيف لا يقدر علي ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك كما سياتي وهم [illegible] جنوا لهم
الكارهم صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من العظايم التي
توسلوا بها الى ابطال الدين وتمويه المسلمين لانه اذا لم تصح خلافته
بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القرآن لانه اول من جمعه الى غير ذلك
من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما بيان انه لا نص على
تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة ابي بكر اما الاول فقد
تقدم الكلام على حديث الغدير وانه لا دلالة فيه لذلك فضلا عن كونه
نصا وهو اعظم حجتهم التي عندها نصوصا جلية وما عدوه نصا
قوله تعالى اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وهي تعم الخلافة

وغيرها وعلى تسليم ولي الاستحقاق دون ابي بكر والجواب من وجوه الاول لا نسلم
عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولية في
الخلافة كغسله وتكفينه ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاءة
وكونه يبلغ عنه سورة البراءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني
انا كان سبب الامامة وموجبها هي القرابة فقط وورد عليهم ان العباس
اقرب منه في القرابة والارحام فليكن هو العباس او غيره ممن هو اقرب منه على كعقيل
ابن ابي طالب وابي سفيان بن الحارث وعتبة او عتيبة بن ابي لهب واولاد العباس
فان العلة مشتركة بينهم فتخصيص علي بها تحكم
وان كان امر آخر فوق القرابة فلم لا يجوز ان يكون في ابي بكر امر او امور اثنان بها
عن جميع الصحابة اقتضى ذلك الامر او الامور تقديمه عليهم وهذا هو الظن بكونه
شاملا الى مقامه وتقدمه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته
وجلالته عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذل جميع
ماله في سبيل الله تعالى وفصاحته وشجاعته وعلمه باسباب الحرب وتعيين
الرؤيا واحكام الشرع فكم من مسئلة حكم فيها وافتى فيها لم يجدوا فيها مخالفا
الا عند ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه له في الصلوة وفي الحج وفي الزكوة الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون
البطاقين وقد اعترف علي بتقدم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنورد بعض ذلك
الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا داخلين كونهم من اولي
الارحام وكذلك الناس الا فجر لا يصلحون للامامة وكذلك مخالف بدعته
لشروط الاجتهاد والعام اذا دخله التخصيص لم يبق حجة به الاستدلال لانه
تمسك بالآية المذكورة في مطلب الامامة ونزاعهم فيه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قالوا الولي ما بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كما في النص والمحب

والناصر وليس لمن في الفعة معنى آخر والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين
المذكورين بما في الآية بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فتعين ان المراد به التصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان الآية
نزلت في علي بن تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ان الجمع كما يكون لغير مراد فتبين
ان المراد في الآية فكانت الآية نصا في امامته والجواب من وجوه الاول
ان من القواعد الاصولية المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
واذا كان السبب يدخل دخولا اوليا فلو سلم ان نعت تلك الاوصاف كان الآية
شاملة له وهذا واضح الثاني لو كان المراد الموصول عليا افاد القصر انما
انحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعده من ائمة الى اليوم القيمة لان الحكم
المحصور في شخص لا يتعداه وهو واضح الثالث انه تعليق الحكم بالموصول المشعر
بعلية الصلة فيكون السبب حصل الامامة في من يتصدق في الصلوة ويكون التصدق
في الصلوة شرطا في الامام فلم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل الملل الرابع دعوى
اجماع المفسرين على ان المراد علي وفيه غير مراد لما مر في الامر بن ما الاول فلان له
بعض المفسرين المراد عبد الله بن سلام واصحابه ويدعم ان سعد بن عباد تحير
فمن جملة من اليهود واما الثاني فلقلة له الحسن البصري وما يحيك بجلد لتر
الطاعات فما بال المسلمين ولم يحضر المراد وقد سئل عمن نزلت فيه الآية اهو علي
فقال علي من المسلمين ولا شك ان ابا بكر من المؤمنين فيكون مراد الآية واضح من ذلك
ما رواه عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس لو كان الولي بمعنى المتصرف لانبا بما قبل
الآية وهو قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء والآية اذا تولى فيها بمعنى الناصر
حرما وكذلك ما بعدها هو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
جمعا كثيرة انبياء فيجب حمل ما نسبا على ذلك لتلا يلزم اجراء الكلام واما الفرد الثاني
وهو اثبات خلافة ابي بكر فيدل عليه الاول روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه
انه قال قلنا يا رسول الله من نؤمر عليه وقد استخلف ايضا قال

لا ان يعلم الله فيكم خيرا يولي عليكم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
تولى علينا خيرنا ابا بكر وفي هذا الحديث فوايد احدها اعتراف علي بان الله ولى
عليهم ابا بكر وانه خليفة حق لان ما يفعله الله تعالى الثانية اعتراف
بان ابا بكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه هذا المعنى الثالث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة احد بعينه بحيث يتعذر ويتعذر الاستدلال
وانما كان صدر منه اشارات قوية من التصريح فخلافة ابي بكر كالمستند منها
الثاني روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قالت
امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت
ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت فقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر فهذه اشارة
الى الخلافة وانه ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء الاموال
وقسم الصدقات وليس ذلك لغير الامام الثالث روى ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله شيئا فقال لها قومي فقالت يا رسول الله ان جئت فلم اجدك تريد
بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه فانه الخليفة
من بعدي الرابع روى ابو القاسم البغوي بسنده حسن عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفني
اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا الخامس روى احمد والترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الطبراني
من حديث ابي الدرداء ورواه الحاكم من حديث بن مسعود وهذان
السادس والسابع الثامن روى احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

وتمسكوا بعهد عاذ وملحكم ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث واشباهه
السبب فانا اصحاب علي رضي الله عنه كانوا يوم صفين يتبعون عمارا حيثما توجه
ولا شك ان عمارا تابع الخليفتين ورضي بخلافتهما وامر بتصديق ابن مسعود
وهو من روى حديث الامر بالاقتداء بهما كما مر آنفا التاسع والعاشر والحادي عشر
روى الترمذي عن ابن مسعود والديلمي عن حذيفة وابن عدي عن انس رضي الله
عنهم مرفوعا اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عاذ وتمسكوا
بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
يعني نبوا المصطفى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الرجل ينفح مودتا
لذلك قال ابا بكر وعلام دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو الذي
يتولى قبضها الثالث عشر روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
ابابك والخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى
والله والمؤمنون الا ابا بكر رواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي
بعضها قالت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادع لي عبد الرحمن
ابا بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال معاذ الله ان يختلف
المؤمنون على ابي بكر وفي رواية عبد الله ان احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف
عليك ابا بكر وفي رواية البزار عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
وجعه قال ائتوني بدواة وكتاب ولبيعة فرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
عليك اثنان ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فعند الحرب بهذا
الطرف نص صريح ونقل صحيح على خلافة ابي بكر وتبين بهذه الروايات له ما في
معجم البخاري من اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتابا فاضاعوا
عودا اما هو الكتابة لابي بكر وان تركه صلى الله عليه وسلم لما علم ان لجحود
الناس على الله اسم البر تعولم على الله وعلى المؤمنين ولا يابى قول ابن عبا

المصيبة كل المصيبة انهم لم يبعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب وهو
صادق لانه لو كتب فلك لم يبع الافضل ولا غيرهم اذ يجتمعوا على فتنة
وكانوا احوص من عداوة الصحابة وسبهم وتكفيرهم فلا شك ان ترك الكتابة
كانت مصيبة في الدين فامتنع الافضل من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان
يكتب لعلمه وعلم ذلك عمر فمنعه فمن اقرارهم وبيعتهم فاتلهم الله
تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الروايات السابقة معاذ الله ان
يختلف المؤمنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان الافضل ليسوا بمؤمنين
لانهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على ابي بكر ولما نقلوا خلافه الرابع عشر
روى الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى ان يعقد لك بعدي ولم ار الا اقدم
ابا بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم الانبياء وانت خاتم الخلفاء الخامس عشر
روى ابن حبان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما بنى رسول الله المسجد ورفع قالبنا حجرا فقال لابي بكر ضع حجرك
الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان
ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو نعيم
الاربعة من ائمة الحديث وحفاظ اسناده قوي لا باس به وقد اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة وغيرهما
السادس عشر روى ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت
توفي قدمت ابا بكر رضي الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه
السابع عشر روى البيهقي في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الآية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اسر
امر الخلافة بعده الى حفصة فحدثت به عائشة فقال لها ابوها ان ابا بك

واما عائشة كيف اه خليفتي على امتي من بعدي وقال ميمون ابن مهران استخلف ابا بكر فليفتني من بعدي وقال لقد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة واراد ان يتدارضها استدعا بها شيئين تحرير الامة على نفسه وتبشيرها باد الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة عائشة رضي الله عنهما واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على عرف حفصة واخبر ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحرير الامة واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثير ذلك في الناس فهذه نصوص وصرايح على خلافة ابي بكر واما الاشارات فكثيرة لا تكاد تحصى فلنذكر منها اوجها الاول الاية التي في البقرة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية قوله واسع عليم روى البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر حين استنفر العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام وروى يوسف بن بكير عن قتادة نحوه زاد فكنا نحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الثاني قول المحدثين ان الاعراب سيدعون الى قوم اولي بأس شديد الاية روى ابن ابي حاتم عن جويبر ان هؤلاء القوم بنو حنيفة والذي دعا اليقنا لهم ابو بكر وقد نص الله على القول عوامر ولا يكون الوعد الاعلى ذلك الواجب ولا يجب الطاعة الا للامام الحق فابو بكر هو الامام الحق دون غيره من القوم بفارس والروم فكذلك الثاني الكرار ولسنده عالى فقالها وتم على يد عمر وهو فرع ابي بكر فايدة مروي لنا عن عبد الغني المقدسي في كتابه الذي الفه في عقيدة الشافعي بسنده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني ستة عشر سنة فسمعته يقول لقد علم الله ان كل اشافعي على بحالسته تصحيح رسالته في الامامة فقال الامامة ابو بكر حتى قضاها الله في سقيفة بني ساعدة وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الله دلالة الجمع عليها من كتاب الله عز وجل فقال في بعض جماعة

وابن ذكوان قال الله تعالى للمخلفين من الاعراب الاية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال لم يبق جماعة قد اختلف في تفسير هذه الاية فقالت قوم هم بنو حنيفة وقالت قوم هم فارس فقال الشافعي اي الامرين كان فهو الدلالة على امامة ابي بكر لانه ان كان بنو حنيفة فهو ظاهر لانه قاتلهم وان كانوا فارس فمن قوله فقاتلهم وهو استخلف فقال بعض جلسائه يا ابا عبد الله لقد ناصبت الطائفة وشيعتهم فقال لا يفوتك من ناصبت في رضاء الله عز وجل فانظر الى هذا الاستدلال الواضح وانظر الى الخلاص هذا الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه وعنا به تعالى به الكاشف قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم فان الله وعد الوفي ان يجعلهم خلفا في الارض ويمكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وهو الاسلام فقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر كما المخلصين حتى قوي وصدق وعد الله الوارد الحديث الصحيح الوارد من طرق كثيرة صحيحة شهيرة الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثلاثة الثلاثين مدة الخلفا الاربعة والحسن معهم وقد سماها خلافة في بعض الطرق خلافة نبوة ورحمة وفي بعضها خلافة النبوة الخامس رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم واشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقلت لعل حفصة قولي له يا عمر فقالت له حفصة فاذا حتى غضب وقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر ليصل بالناس واعلم ان هذا الحديث بلغ سبع التواتر عند المحدثين عائشة رواه عن ابي بكر مالك الاسباني وعائشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس

وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وفي
بعض طرقه من حديث لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على
كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وانا لا كنت
ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة فكان ابو بكر
غائبا فقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم قال ليصل بالناس ابو بكر فقال يا عمر
صل بالناس فقام كبر وكان صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله
والمؤمنون الا ابا بكر مرتين وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكبيره وكان عاطفا رأسه ممضيا فقال لا يابى قحافة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله
عنه انه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس وان لا احد
خير منه غاب وفي رواية بعيدة وقد اردت بعض نسائه ان تصوت عنه فقال
اكلن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس واعلم ان تقدم ابي بكر في الصلوة
من اقوى امارات الخلافة وبه استدل اجلاء الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم عن علي
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لم يقتل ولم يمت فجاءة مكث في مرضه
اياما وليالي ياتيه بلال فيؤذنه بالصلوة فيامره ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكانه فلما اشتد مرضه دخلت عليه عائشة فقالت ان ابي بكر رقيق وغلب وقال
ان صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وفي رواية الصلوة اعظم شعار الاسلام وقواعها فبايعنا ابا بكر وكان لذلك
اهلا فلم يتخلف عليه منا اثنان وفي رواية لما حدثت لنا حادثة عجزنا عنها
اخذنا بما رضي به امرنا لديننا ابا بكر الصديق رضي الله عنه عام خمسة وسبعين

بعد الالف فقلت من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في
الصلوة فقال لم يقدمه النبي وانما تقدم هو من تلقاء نفسه فلما سمع النبي صوته
امر باخراجه من الحجاب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بالتواتر
انه صلى الله عليه وسلم مرض احدى عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوة غير
ثمانية ايام وانهم كانوا يصلون جماعة باثناء ذلك مرارا وهم لم يكونوا يصلون
بالناس فيهن لما من كان يصلي فيبعث ولم يجيبوا بانه فعل قد تبين انه لا
نص على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن نحن نتنزل
ونعارض نصوصنا التي في خلافة ابي بكر باكذاب الرافضة في خلافة علي رضي الله
عنهما فنقول هذه بتلك نتعارضا فتساقطا ومعاذ الله ان تتعارض
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باكذاب الرافضة ولكن هنا من باب
التنزل وارخام العنان والا فاولى من هؤلاء الاغبياء تقدمي اذ لا نعرف من
الصراقين كما دلت عليه آثار من الصحابة منها ما رواه البزار في مسنده
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال
اني لخائف اذا استخلف عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ورواه
الحاكم في المستدرك لكن في سنده الحاكم ضعف ومنها ما رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما عن عمر انه لما طعن قيل له استخلف فقال اذا استخلف فقد استخلف من
هو خير مني يعني ابا بكر واذا تركتكم فقد تركتكم من هو خير مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بحضرة من الصحابة وسكوتهم عليه فهو كالاجماع ومنها ما
رواه احمد والبيهقي باسناد حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه
قال يوم الجمل لما ظهر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
هذه الامارة شيئا احتجنا فيها ان نجتهد رايينا ان الاجتهاد استخلاف ابي بكر فاقام
واستقام حتى مضى لسبيله الذي يجب ان قال فرايتم اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها ما يشاء يريد اهل الجمل ومعاوية وحزبه والجواب بكسر الجيم

باطن عنق البعير يقال ضوب البعير بكسر الضاد اذا سقط وثبت فاذا البعيران
استراح ونبع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه
قيل لعلي لما ضربه ابن ملجم الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي
على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم ومنها
ما رواه ابن سعد عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فرجحنا النبي صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر في الصلوة
فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وفي
رواية للدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم الله وجهه
لما قدم البصرة قام اليه رجلان فقالا لما اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
فيه تشاورنا في على الامر قال علي الامة تضوب بعضهم ببعض اعهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا اليك فنحدثنا فاثق الوثوق به والمامون
على ما سمعت قال اما انه يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهدا
الا هذا والله ان كنت لاظن صعدتك اول من كذب علي وكان ميزي
عصيفة ما تكت اخاني هم بن هرة وعمر بن الخطاب يتوثبان على بيته
فلعنها بيدي ولولم اجد الا بد منه ولكن رسول الله لم يقتل ولم يمت
فجاءه تكذيبه من السماء فيأبى يأتيه المؤذن الآخر ما موعنه زاد في رواية
وانبأني الذي خلقه وعرفت له طاعته وغرفت معه فجثوده وكنت
آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واضرب بين يديه للحدود بسوطي
فما قبض ولا عمر ولا عثمان استشار صاحبه وما يعرف من امره فيما يعنيه
عمر لم يختلف عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء اذا اعطاف واغزو اذا اعراف واضرب بين
يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما
وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يسعدني ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة
بعده شيئا الا لمشته فقرر فاخرج منهما نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل ويرى منهما فجعلها بين رهطا نا لعدهم الى ان
تاك ثم اني عنا عاده فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغرفت
معه فجثوده وكنت آخذ العطاء واعرفها اذا اعراف واغزو اذا اعراف واضرب
بين يديه للحدود بسوطي فما قبض ولا عمر فيما يعنيه فرجحت بحسبه فكنت فيما

ما ينصل الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا نفق
نتبع بعده لخالف من ذلك فلو انه كان والحد لوقع فيها الاكما تقول الرافضة
انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنه فانت تعلم ان عمر رضي الله
عنه راس الخلفاء وزوجه ولم يجاب والده فضلا عن الاجانب فاسمعتها
ان عليا رضي الله عنه كان يرى نفسه احق بها من عثمان لكن لما اخذ عبد الرحمن
ان عوف ميثاقا ليبايعن من يا مره قبل ان يبايع عثمان لم يكن نقض
ميثاقه عاشرتها انه لم يكن معه عهد من رسول الله بالخلافة فرضوا كان معه
عهد ترك ابا بكر وعمر يصعدان على منبره حاشية عشرتها انه لم يكن خائفا من
احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله والله ما علمت الا بعد وفاته ولم اسمع الا بعد
الرافضة انه كان معه عهود وكتم خوفا وتقية ثانية عشرتها انا ما نقوله
الامامية مواجهة كان النبي اوصى اليه ولكنه سعد من سل السيف كتب وردد
نقوله والله ما علمت ولانه قاتل معاوية في شوكته وجنوده وصنيعهم بالسيف حتى
استقر الامر وقاتل اصحاب الجمل وهزمهم وقاتل اهل النهر وابادهم فلو كان
معه عهد من رسول الله لما سلم ثالثة عشرتها ان معاوية كان عيني حق وجبر على
علي فيما لا نزاع فيه من غير بيعة ولا استحقاق مع وجوه من هو اقرب
نسبا واسبق سابقة واكثر علما وهو علي كرم الله وجهه رابعة عشرتها
ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث سبعة ايام وليالي مريضه وان ابا بكر هو الذي
كان يصلي بالناس في جميع تلك المدة ثامنة عشرتها ان عليا كان حاضرا
في جميع تلك المدة لم يكن غائبا سادسة عشرتها ان عائشة رضي الله عنها
لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بل على ظنها ان الناس يتشاءمون بمن يقوم
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه طلب الدواة والقرطاس وارادا الكتابة لابي بكر كما تتهمها
الرافضة سابعة عشرتها ان علي رضي الله عنه كان عنده علم بارادة عائشة

صرفها عن ابي بكر رضي الله عنه ثامنة عشرتها ان عليا بايع كلا واحدا من
الائمة الثلاثة وعاطاهم حق الطاعة وغزا معهم ونصحهم واخذ من
عطائهم الى غير ذلك من الوقايع التي لا تخفى على انهم قد عدوا وبطاعن
ابي بكر وعمر كما في الخبر بما منها خاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر
جعلها شورى فهذا اعتراف منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتطلف
ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا
الاجماع دليلا على خلافة الصديق سالما عن معارض والاجماع حجة قاطعة
عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة كالزيدية وعند الامامية ومن وافقهم
اجماع اهل البيت حجة ونحن معنا اجماع اهل البيت فان اجماع الامة
يستلزم اجماع اهل البيت والا لم يثبت اجماع الامة لان اهل البيت من
الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني الطلب كانوا في الاجماع كما
مر عن علي رضي الله عنه آنفا انه لم يختلف عليه منا اثناه وحينئذ وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحيثيتها قطعا لادلتها قطعي واذا
صحت خلافة وجب صحة خلافة عمر وعثمان لانهما فرع على خلافة ابي بكر
وبالله التوفيق ومن هفواتهم العظيمة قولهم بارتداد الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين واعاذهم من ذلك بروى الكشي بهم وهو
عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم في رجاله وغيره عن الامام جعفر
الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك انه قال لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد وحذيفة وسلمان وابو ذر
فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه حاص حيصة فرجع فما هو قد
هدم هذا الشيخ اساس الدين فان القرآن والاحاديث والشرايع والاحكام
انما نقلها لنا الصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كان الناس في الردة

لانهم نبع لهم شجرة في هذه الرواية تكذيبا صريحا للآيات القرآنية
والاحاديث النبوية وهو كفر صراح انتهى ذكر ابن حجر في الصواعق ان
الرافضة زعموا ان الصحابة علوا النص الجلي في خلافة علي ولم ينقادوا له
عنادا ومكابرة بالباطل فكفروا بسببه ثم بل زادوا ابو بكر لم يزد سهم
فكفروا ايضا تماما انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم على كما ذلك
ويحكى ما لا يتم الذين الا به اعلم انه لم يخرج قط بالنص ولم يقع الخلاف قبل
تواتر عنه القول بتفضيل ابي بكر وعمر وما يضاهيها وقبل ادخال
عمر اياه في الشورى وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد
وفات بهم الا نحو خمسة او ستة انتهى منهم لامتناعهم من تقديم علي ابي بكر
وهو الصحيح بالنظر الى كلام هذا الملحد تجد عين كلام الرافضة فهو لا اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى وقد صرح بذلك الامام علي كرم الله
وجهه حيث قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها
من يتحل حبنا ويقارف امرا التهى وفي هذه الفرقة الفاسدة وجوه
الاول انه ابطال للدين قال القاضي ابو بكر الباقلاني اذا ثبت
الرافضة مما ذكروا بطل الاسلام رأسا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم لكن
منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيه كان تكون سائر الاحاديث مزورة
ويكون القرآن عورض بما هو لهم كاذبة عن اليهود والنصارى فكيف الصحة
وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع انبيائهم يجوز فيه الكذب والتزوير والبهتان
اذ الدعوى بمثله الامة التي هي خير امة اخرجت للناس في الامم الباقية
الا وهذا ناشئ اذا احتكم النصوص جاز كتم القرآن وتغييره بل سائر قولهم
انا نشهد غيره فكيف يجوز لهم الاستدلال بالآيات القرآنية على امامة علي
وكيف يتعبدون بها وقد لعنهم ربهم لنا الا الصحابة التالين حضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واخبرنا الله في كتابه الكريم عن المؤمنين
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم ينزل بعد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب ولا نبي فيما اخبر انهم الاندوا الرابع فقد اخبر الله تعالى ان الذين
آمنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلا وعدهم الله الحسنى والحسنى
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله بالجنة للناس قال الله تعالى يخرج الحي من الميت
الآية فاولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان النفر كذب
وقولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله انا لم نكن كذبنا كذب وقولهم انه
طاعة واجبة اذا لم يكن خيانة كذب والله تعالى شهد لهم بالصدق في القول
بعدم صدر فهم تكذيب للقرآن وهو كفر السادس ان الله تعالى جعلهم شهداء
على الناس يوم القيامة ومن يكون شاهد الله كيف يكون كافرا السابع قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر شر الناس فكيف يكون شر الامم خير
الامم الثامن قد تواتر من احوالهم انهم في جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله
حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة وسائر شؤون النساء واذا لم
يكن عندهم علم تشاوروا لعله يكون عند احدهم علم بذلك واذا المرض احد
يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقوه كما فعل عمر وان من حقر رسول الله فيقتل
ساحبكم او نحوه فتلوه كما فعل خالد فكيف يتصور مع ذلك ان يكتموا امرا
عظيما فيخالفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه ويعقوا اقرب
ويتولوا من لم يتولاه ويعزلوا من ولاه ان هذا لامر عجاب ينتري الناظر
بعلم العاقل ان مخالفته التي لا يكون الا لاجل طمع او رياسة وابو بكر لم
يكن عنده مال ليعطيهم والرياسة انما كانت تحصل لهم بعدم تخلفهم
كما قالت الانصار منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم
نرض ان يذهب بها احيفنا فكان التباس ان تختلف امرأتهم فيدعي

الخلافة ورئيس كل قبيلة لنفسه لعدم طلبهم المال والرياسة واجتماعهم
على رجل ليس منهم وانقيادهم له ولا سيما وقد رماهم بالدواهي حيث
امرهم بقتال العرب والروم وفارس واشكل الامر لهذه الدلائل على انهم يشهدون
للحق ممتثلون لامر الله ورسوله طائعون الا تخوفي يرجون من عائشة
الحفظ الذي يناسبه منهم هؤلاء الذين هم المؤكدة الذين خرجوا
عن دائرة الشرع والعقل الثالث قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هؤلاء تكون الصحابة آمرين بالمنكر
ناهين عن المعروف ولا شك انه ذلك تكذيب لقول الله تعالى وبه لشهادة الله
وهو كما اجاء القارئ عشرة انا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوسعوا بالخلافة لاولادهم ولم يتأثلوا
اموالا ولم يكثروا كنوزا ولم يشيدوا قصورا ولم يعطلوا الحدود ولم يتطوا
حواجبه وان عليا لم يخافهم فلم يخرج لهم عن طاعة وحين تولاهم يمش
الا على طريقتهم ولم يغير شيئا من سنتهم فدل هذا على انهم عاشوا على
الحق وماتوا على الحق وانهم كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واما
الرافضة شر الفرق كما قال الامام علي كرم الله وجهه رواه البيهقي عن
الامام الشافعي رضي الله عنه قال ما رأيت من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة
وكان اذا ذكرهم يقول يتأثم العيب ورواه البيهقي عنه انه قال الرافضة
شر الخليقة قال اصحابه وقد صدق رحمه الله تعالى وقال يعتهم الرافضة
شر من اليهود والنصارى لان توبيخ اليهود من خيركم قالوا اصحاب موسى ولو
قيل للنصارى من خيركم قالوا اصحاب عيسى ولو قيل للرافضة من شر الناس
قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعضهم انه كان يرافضيا
من اهل البصرة فقلت كيف تشتهي الحج الى مكة فكيف تركت ما هو واجب عليه
وكيف وصيته رسول الله فقال ما معنى هذه الآية وما يحل الا رسول الله دخلت

من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقلت لا نفيد بان ابو بكر
انهم ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا عدم
لو كان التشبيه اياه الشرطية يقتضي الوقوع لكان قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك اثباتا لوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله بل التعبير
بان يسد هم عزة الله ان يريد الله ان يسد على الطريق على عدم الوقوع فبعد
الذي كفروا والله لا يهدي القوم الظالمين فان قلت انصرف الضمير الى الدخول
على الموت دون القتل لهم بحمل معنى الجملة مقتضيا فانه فيه دخول الشرك
قلت دخول على الموت ليس لذكره فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم
فان كل نفس ذائقة الموت وانما ذكرته لذلك في وقوع الانقلاب بعد
الموت المفهوم من تعليقه عليه كما نبه عليه بقوله لئن وقع منكم انقلاب بعد موته
صلى الله عليه وسلم لم تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا ولا ان قتل فان قتل فقتل لذلك فانه معصمة
والله التوفيق ومن حرفوا منهم ما ذكروه في كتبهم التفسيرية والكلامية
ان عثمان رضي الله عنه حذف من القرآن فانه كان في سورة الانشراح بعد
قوله ورفعنا لك ذكرك وعليا صهرك فاستطلعا بحدائق الصبيح
قالوا وكانت سورة الاحزاب تساوي سورة الانعام فاسقط منها
ما كان في فضل اهل البيت قال الامام الرازي في التفسير الكبير
مفاتيح الغيب في تفسير سورة البقرة قال قوم من الرافضة ان هذا الذي
عندنا ليس هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انما هو قدر ربع
انتهى وذكر غيره من الائمة المعتبرين بل اخرجوا جمع من الثقات
انهم في هذه الازمان اظهروا سورتين يزعمون انهما من القرآن الذي
اخفاه عثمان كل سورة سموها الحفد والخلع اي الخلع والحفد بدليل
سورة النورين والاخرى سورة الولاية وسماها انهما سورة

الطيف وسورة الفلاة قاتلهم الله انا لله وانا اليه راجعون على الله وعلى رسوله ولعمري هذا هو
القرآن المخلوق نعوذ بالله من ضلالته ومن تنكبه ولا شك ان هذا باطل من وجوه
الاول يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى على حديث رسوله بذلك وقبوله
فمن كان قبلها في الخامسة الثانية انه كذب لقوله تعالى اياتنا البينات من
بعد ما بينه والذي خلقه تنزيل من حكيم حميد وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وما يحدث الله حفظه من ايات الباطل وكيف تظن في البر التقي الهادي المهدي
والنفس الثالثة لم يرده على كرم الله وجهه في خلافته وبين ظهرانيهم ولم
ينحى القرآن على تغييره وتبديله فان كان لم يرده لانه كان منسوخا او لانه هكذا انزل
من عنده فقولوا هذا ونحن وبهتانه والله المستعان وان كان رضي بما فعل عثمان
فسيطل سيلم فما يتسوغ اليه في الرواية والنقل انه تبديل القرآن ونداعا دها الله
منه الى الله ورسوله واهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت ولم يرده تقية فيقال لهم
اجيرادا لم يتمكن من رده بيد فانه في خلافته فاذا كانت هذه الجبانة وجودها
وعدمها سيان لا عدمها اصلح فانه يقال لو فرق بين النوع والدين واما اذا
قولك ولم يبين فتوهم ان هذا هو الدين بعينه وذلك هو الظلم المبين الا
لعنة الله على الكاذبين الرابع يلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله لانه لم ينقل
من القرآن مع كثرة ان يزيد فيه نقص نقطة او حد بقدر واو بدل ما
لا معناه من الاحكام بما يهوى وهذا موجب للشك في كل آية وهذا
قدح من الدين الخامس انه من المعلوم عندنا وعندكم ان علي كرم الله وجهه
جلس سنة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته حتى جمع القرآن كله
وهذا مما تعتقده الشيعة كلها فكيف تخالفه عنه قولا انه جمعه موافقا لجمع عثمان
رضي الله عنهما لاظهر جمعه وذلك جمع عثمان ولما وافقه على جمعه الا
ترى ان عثمان لما نهى عن التبع خلفا منه ان العرضة الاخيرة التي كانت تعرضها
بحضرة الوداع حاضرة على وقال ما ترك الشيخ يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيئا من القرآن الا وقد عرضه عليه في العرضة الاخيرة وعلم ما نسخ منه وما بدل
فكيف يتوهم في هذا الجمع وبكره وليت شعري هل امر هو اساس الدين هذا
نزور رد بعض الصحابة هذا الجمع الذي اجمعوا عليه اثابة القرآن بعد اثابة فانكم تتلونه بايات
وتاخذونه باحكامه وتتعبدون بتلاوته وتتواعدون ليلة في كلام مبتدأ واي حكم
يؤخذ سواي تؤلب بتلاوته نسأل الله العفو والعافية وقد ما جرى في جمع القرآن
في بلادهم اظهر واجراء تبدأ وتوعدا بهم بدعوى ان هذا القرآن الذي
كتبه عثمان واستطر واخضاعه حتى هنا فقد خرجوا عن الدين واسلموا الامة
قولوا بعد اذ هديتنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ايها السائح
روى البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن عن قتيبة عن سيدنا سليمان عبد
العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له
شداد هل ترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فقال ما ترك الا ما بين الدفتين قال
ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال ما ترك الا ما بين الدفتين وفي
رواية الاسماعيلي الا ما بين اللوحين وفي رواية له الا ما في هذا المصحف قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني في كتاب المسمى بفتح الباري بشرح البخاري
وهذه الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من القرآن قد ذهب وهو شيء تختلقه
الرافضة لتصحيح دعواهم ان النص على امامة علي واستحقاقه الخلافة فعند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهو دعوى
باطلة لانهم لم يكتبوا شيئا الا بعد مشاورة جميعهم ورضاهم ومن ذلك
الظواهر التي قد يتمسك بها من يحتج بما استأثر الله بعلمه وهذا الاستدلال الذي انكره
في غاية الرجوح فقد ابن الحنفية ولعلي من هو اجل منه وافقه وقد روى غير بعضهم انه
المصحف وقال فيه قليلهم ... الا ان الائمة من قريش ولاة الامر فيهم بنو
علي والد الائمة من بنيه ... هم للخلائق اسم خفاء
فبسبطه سبطا ايمان وبر ... وسبطه غيبته الكربلاء

وسط لا يذوق الموت حتى يشهد الجمل بقتلها لوائه
هو المدى حقا وهو حق يرضوه عند عليه ما أه
وابن عباس ان يتقدم واخص بها العباس به فلو كان شئ كان هو المتوارث الخاص
بعترته والاطلاع عليه على ان قد ورد ذلك عن نفسه كرم الله وجهه فمن البيان
في كتاب العلم انه سئل عن ذلك فقال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
وما في الصحيفة اما جملة من الاحكام ليس فيها حتى مراسم الامامة ولا تنافي
بين الحديثين لان مراد ابن الحنفية وابن عباس انه لم يتوارث من القرآن شيئا غير
ما في المصحف وان الذي في المصحف هو جميع ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو بمنزلة قول ابن الوصي علي كرم الله وجهه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة
فلم يكن مع القرآن كتاب من الاحاد يشهد الله التوفيق ومن ضعفوا تهمة
اصحابهم بسب الصحابة ولا سيما الخلفاء الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد روى في
كتبهم المعتبرة عند جمهورهم انهم الموصوفة عند رجل من اتباع هشام الاحول انه
قال كنت يوما عند ابي عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنهما رجل فجاء رجل فجاء رجل من شيعته وبيده
قبضاه فقال يا ابن رسول الله خطفنا حمادا وبكار عزة ابرة وحدثت الله الاكبر
فخطف الآخر وكار عزة ابرة لعمر الا بعد ابا بكر وعمر ثم تذكرت الله الصانع حتى
سمعها تحبيرا خطفا ما الا تحبيرة فقال الصادق احب يا تم بفضل ابي بكر
وعمر وما يدلك يحيط به كل الاكبر فظن الهوى الخوارج كيف ينسبون الى
ابناء اهل البيت تقديم الصحابة على كرم الله تعالى وجهه من ذلك قول
الثابت عن ائمة اهل البيت حسن الثناء والترضي عن الخلفاء وجميع الصحابة و
البرئ عن هذه الشناعة واعلم فان ذكر جملة منها لتظهر لك ان هؤلاء
قوم مفترون اما حسن فقد ذكر الحافظ الذهبي في تذكرته عن علي كرم الله وجهه
انه كان يثني على ابي بكر وعمر ويسلم لهما على نفسه وجلالة وكرمه ومكانته
للعلم العبد من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قد يقال الرواه

عن علي رضي الله عنه ثمانون نفسا وعدتهم جماعة وفي جميع البخاري
من محمد بن الحنفية عن كرم الله وجهه انه قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل
من المسلمين وصح الذهبي وغيره عن علي بذلك وفي بعض الالفاظ انه
قال خير هذه الامة بعد نبيها فمن وجد ثم يفضل فيهما فهو مفتر عليهما ما
على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الا واقاكر المتوترة قبل التقدم
وروى البخاري عنه لا اجلدهما فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وروى
الحافظ ابو الربيع الكلاعي في كتابه الاكتفا انه لما توفي ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة
بالبكاء وهش القوم كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه مسرعا باكيا مسترجعا حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر وهو مسجى بثوب
فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا
واخوفهم لله عز وجل واعظمهم حنانا واحدبهم على الاسلام وانيمهم على اصحابه
واحسنهم صحبة وافضلهم سابقة وأكرمهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفضلا وانزلهم منزلة واكرمهم
عليه واوثقهم عند الله تعالى جزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا
صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء
بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت معه
حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وسوالحن الكريمة خير خلقه في
اثر احسن الخلفاء فرحيا رتد الناس وقلت بوائق الله فيا لم يقم
به خليفة نبي قط قويت حين ضعف اصحابك وبدرت حين استكانوا و
نهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله اذ هم حزبوا اصحابه كنت
خليفته حقا لم تنازع ولم تفزع ولم تنكل ولم تضعف ولم تخطئ ولم تجبن ولم

الكفر وكره الخاسرين فقمت الامر حين فشلوا وضعفت حين تعتعوا بتوفيق الله
اذ وقفوا باتعوك فهدوا وكنت احضهم سوقا واعلاهم فوقا وافهم كلاما واشدهم
منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت اكرمهم رايا واشجعهم قلبا واجبنهم
علوا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اول حين تفرق عنك الناس واحزا
حين اقبلوا وكنت لم نبينا راحيما اذ صادوا عليك عبابا لا تحوك اثقالا عن
ضعفوا وخطت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وشرعت اذ خنعوا وعلوت اذ سفلوا
وسبقت اذ جزعوا فاذا نكث الناكث ما طلبوا فانا بك سالم يجتبوا كنت على
الكافرين عذابا سبا وكنت للدين غيثا وخصبا فطرت والله بعنانها وفزت
بحبائها وذهبت بضمائها واحرزت سوابقها لم تقل بحجتك ولم يزغ
قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن وكنت كالجبل الذي
لا تحركه العواصف ولا تزيلها القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا
في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المؤمنين لم
يكن لاحد عندك مطمع ولا لمخلوق عندك مطمع ولا لاحد عندك هوادة
لاحد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى ياخذ له بحقه والقوي العزيز
عندك ضعيف ذليل حتى ياخذ منه الحق الغريب والبعيد عندك في ذلك
سواء الحق والصدق والرفق وفوق ذلك حكم وحتم وعلم وعزم قد علمت
فتح السهل وسهل العسير واطفيت نيران الاحقاد بالدين وقوي الايمان
وظهر دين الله وكرهه الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من
بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فحللت عن البكاء وعطرت بشك
في السماء وهدت سعيتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه
وسلمنا امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت
للدين عمادا وكهفا وللمؤمنين صفا وقيدا وانسا وعلى الكافرين غيظا وكبتا

وكظا فالحق الله بعيشة نبيك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا
بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه ثم بكوا
فقالوا صدقت اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع لفظه وروى مالك بسند
صحيح عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر عن جده رضي الله عنه وقف على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو ميت وقال ما اقلت النعوا ولا اظلت الخضراء
احدا احب الى الله ان القاه بصحيفة من هذا الميت وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو ميت صلى الله عليك يا عمر ما علا فلك فيما راويته قلت للباقر
البت الصلوة على غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وفيه دليل
على ان عليا كان قائلا بجواز ها على غير الانبياء بصلاته صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم
صل على آل ابي اوفى وقد بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها عين التسليم في
حكم الصلوة والتسليم انتهى البياه وروى الحافظ الكلاعي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما وضع عمر في اكفانه اكتنفه الناس يصلون عليه ويدعون
له فاذا انا برجل قد دفع منكبي من خلفي فنظرت واذا علي ابن ابي طالب فقام فدعا
له وترحم عليه ثم قال والله ما اصبح احد احب الي ان القى الله بمثل صحيفته
منك والله لاحسبن ان يجعلك الله مع صاحبيك لانني كثيرا ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خرجت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر
وعمر فاني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك هذا لفظ الكلاعي وقد روى
هذه القصة غير واحد من الحفاظ بروايات صحيحة والفاظ مختلفة وروى
ابن عساكر عن ابي سطر قال سمعت عليا يقول دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين وجاه ابو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال يبكيني
السماء ايذهب بي الى الجنة اما الذي فقلت له ابشر يا امير المؤمنين فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لا احصيه بعد فكم في اهل الجنة ابو بكر وعمر
وانما قال انا احدى الجنات الى الجنة قال نعم قال واشيا حسن فاشهد

على بابك عند رسول الله ان عمر من اهل الجنة وعن ابي حكيم قال لما كان اليوم
الذي مات فيه عمر قلت والله لا ادري باب علي رضي الله عنه فاذا الناس قد تجمعوا
قالت انه خرج علينا فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال لله در باكية عمر
قالت وا عمراه قوم الاود وابرا العمد وا عمراه مات نقي الثوب قليل العيب
وا عمراه ذهب بالسنة وابقى الفتنة صدقت اصاب والله ابن الخطاب خيرها
ونجا من شرها وروى ابو بكر عن ابي جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول
الا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر [illegible] رواه الحافظ ابو ذر الهروي من طرق
متنوعة وروى الدارقطني عن ابي جحيفة ايضا قال دخلت على علي في بيته فقلت
يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير
الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض
ابي بكر وعمر ولا بغضي وحب ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وروى الدارقطني ايضا ان ابا جحيفة
كان يرى عليا افضل الامة فسمع اقواما يقولون بخلاف قوله فحزن حزنا شديدا
فقال له علي بعد ما اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة
فاخبره الخبر فقال له الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت فانظروا
معاشر العقلاء هل يتصور في حق مثل علي ان يخبر امام معصوم او محفوظ في
خلافته بحضرة من خلص محبيه وشيعته من يحزن لعدم تفضيله شيخيه
له في خلوة في داخل بيته وهو بصدد نصيحته وارشاده وتعليمه بما جاز حينا
تقية ولا يصح [illegible] عن علي [illegible] اعاذه الله ولا [illegible] الا الاحيان وقد
صحت [illegible] الخلفاء الثلاثة [illegible] وقد صح عن علي رضي الله
عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال انهما امامان [illegible] انهم يزعمون
انك انما تقية فقال انا يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك
كذا وكذا رواه الدارقطني وغيره ومعنى [illegible] اذ لو كنت اخاف لخفت هشام

ابن عبد الملك فانه [illegible] والا ملك ذو سطوة وشوكة وعدو لاهل البيت
وتذكر اخي زيد افهما انا استبه ولا اخافه فكيف اخاف الشيخين وهما قد
ماتا منذ دهور واذا كان هذا الباقر في عدم الخوف في زمن الجور فكيف الانسان
فكيف بعلي [illegible] من خلاف [illegible] لا نسبة بين شجاعة علي وشجاعة الباقر فان
شجاعة الباقر قطرة من بحر شجاعة علي وروى الدارقطني وابو ذر الهروي
من طرق ان عليا [illegible] مر بنفر يسبون ابا بكر وعمر فاخبر بذلك علي رضي الله عنه
فنهض واخذ بيد ذلك الرجل الذي اخبره واتى المسجد ثم صعد
المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل
ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش
وابوي المسلمين بسوء وانا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصدق والوفاء والجد في امر الله يامران وينهيان ويغضبان ويعاقبان
لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرأيهما رأيا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من
عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض والمسلمون راضون
فما تجاوزا [illegible] في امرهما وسيرتهما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد
موته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن
فاضل ولا يبغضهما ولا يخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم
ذكر تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر
انه بايعه اياه بالامر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته
حد المفتري وفي رواية قيل له انهم [illegible] على [illegible] الا انهم يرون انك
تضمر لهما ذلك فقال معاذ الله ان اضمر لهما الا الذي [illegible] الحسن
الجميل وسترى ذلك ان شاء الله تعالى ثم خطب الخطبة المارة ثم ارسل الى ابن سبا
وكان [illegible] يبغضهما ونفاه الى المدائن وقال لا تساكني في بلدة ابدا [illegible] الاية

وكانا ان سباهنا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طائفة من الرافضة فبعث
الى ابن سبا هذا يقال لهم السبائية ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم بالنار
وروى البخاري قطعي انه بلغه عن رجل يعيب ابا بكر وعمر
فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف فقتله فقال انا والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لو سمعت منك الذي بلغني عنك لقتلك الذي
نبيت عنك بينة لان علي بذلك كذا وكذا وروى البخاري قطعي ايضا عن محمد
ابن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير
المؤمنين اي على اكما لا ان يخبركم عنه اذا جاء علي قال الراوي لا ادري اسمعه
يذكرون عثمان ام سألوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين وروى ايضا عن ابن حاطب من طرق قال دخلت
على علي رضي الله عنه فقلت يا ابا الحسنين ما فارقتنا نجاذبك الناس يسألون
فما تقول في عثمان فقال عثمان وكان منكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لا يحبنا
الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي فمن شاء فليتقحم ما شاء فليتقحم
انما عن سالم ان ما يمنعك ان تكتب عنا محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فقال يا محمد وقد كنوا عنه فعلموا يوما آخر فذكرنا منه ما كان فقال
الم اعلمكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسا عنده فقال يا ابن عباس تكلم
عشرة اجل وانا عن يمين نبي وفي يدي الراية وانت على يساره اذ سمع هذه في
المربد قد سل رسول الله فقال هذه عليشة تقاتل قتال عثمان في الربذة
ترفع على بعير حتى يخرج بها حتى تصير بمرو فتقاتل وقتالها العون فقتل عثمان
لعنهم الله تعالى في السهل والجبل وفي مستقر ابن عباس ثم اقبل علي فقال في وفي
هذا كم شاهدا عدل وروى ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا ابه
اكون اتقوا الله ولا تتولوا ابا بكر وعمر يا ابه انا هذا ابن ابي بكر الصديق وجدي
عمر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الذي اثنين وان عمر اعز ابه

الدين حكما به لطيفة دخل علي وانا احدث عام خمسة وتسعين والف
اثنان من الرافضة فذكروا امر الامامة فبدأت اذكر ما بين الخلفاء من المودة
وما كان يصنع عمر فيلي من الاكرام له ولاولاده ولا سيما الحسين وبسطت
في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما ساكتان يستمعان الى
ان قلت وبالجملة فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر الى حين وفاته وامانيه
وفاته فاي شيء فعلوا عز انهم سلوا السيوف وقتل بعضهم بعضا ولم يعبد
ذلك السيف الى يومنا هذا ولا يعبد الى يوم القيمة فقلت واعجبا واين
مثل عمر رضي الله عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما وخرجا ولم يرد عليه
اعلم وروى البخاري قطعي ايضا عن سالم ابن ابي حفصة قال قلت لمحمد بن الحنفية
هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فلم سمي ابو بكر وسبق حتى لا يذكر
احد غير ابي بكر قال لانه كان اول من اعلن اسلامه حين اسلم حتى لحق به ورسول
انما عن الباقر عن ابيه علي بن الحسين انه قال لجماعة جالسوا عنده في ابي بكر
وعمر شرفي عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوأ الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم الى قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ومعناه ان الله تعالى
اثنى على ثلاثة اصناف المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم عن الاسلام اورد
ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان رجلا جاء الى ابيه علي بن الحسين
زين العابدين فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال نعم

الصديق فقال بخ بخ لك يا ابن قحافة صديقا رسول الله صلى الله عليه وآله
المهاجرون والانصار يعني لقبه الصديق فقد صدق الله قولك في الدنيا
والآخرة اذهب فاحبب ابا بكر وعمر وروى هو ايضا والحافظ عمر بن شبة
عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلم
ابو بكر وعمر حقكم شيئا فقال لا هنيئا كلما روايات المخالفين ومنزلة
القرآن على عبيد لكون المعاني بيد رجال ان الناس منحوا ما منحوا
قال قلت افتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا
والآخرة قلت وجعلت فداك عنق نفسه ويتولى ما اصابك فجعل يضحك
ثم قال يرحمك الله ورسوله عمر المدين بن سعيد بن ما فوقهما كذبا على الله
الست وروى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما انه قيل له
ان قوما يحبونك ويحبون ابا بكر وعمر فقال اما هذه الآية تعني عما
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
فقال سبحان الله انما نزلت فيهم من اول الامر الى آخره قيل فما تقول في حبهم
قال الجاهلية اسخى بهم وبي عدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاسرة فجعل على يسرى يده
وكبد بها خاسرة ابي بكر فنزلت هذه الآية فيهم وفي رواية عنه انه قال
لابي جعفر يسألونه عن ابي بكر وعمر فقال من ينكر فضلهما فقد شك في السنة
ثم ذكر انه كان بعد ذلك السائل شيعة فلما اسلموا تحابوا وتراحموا
وتواسوا فنزلت حتى اذا ابو بكر لما استكى خاسرته سخين على يده وضمها
به ونزلت فيهم الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل وروى ايضا عن علي
امير المؤمنين رضي الله عنه انه هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل
نزلت في هذه البطحاء الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم وذلك ضغم الجاهلية
وشحنه وروى ايضا ابا الله قلبي عن عبد الله الحسن بن الحسن المثنى انه

قال والله لا يتبرأ الله توبة عبد تبرأ من ابي بكر وعمر وانهما لمرضاة على
قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله تعالى وروى هو ايضا عن عبد
الجبار الجوداني انه جمع الصادق اناسا منهم ومن يريدون ان يتحولوا من المدينة فقال
انتم ان شاء الله تكونون صالحي اهل مصركم فاسألوهم عمن بها من اهل ابي بكر
وعمر فانا سنبرئ وروى الطبراني ايضا عن الصادق انه سئل عن ابي بكر وعمر
فقال للفاسق من ذكرهما الا بخير فقيل له لم تقول ذلك فقال اذا
من التركي ولا انال شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وسأدخل قبري قبل ان الله
تعالى وروى الطبراني ايضا عن جعفر الصادق انه قال له البشامي من اهل العراق
يزعمون انك تتبرأ من ابي بكر وعمر وهما والداك وقد عرفت معنى الولادة فانظر ممن الانتفاء
وهذه الروايات عن جعفر الصادق رضي الله عنه وفاز روايات الآية عنه وقال
بنيها وبين قول الاحول انه قال اخذ جعفر المتيمي الخيط بساعد ابي بكر وعمر وقال
خيط بذلك الاكبر بتيمي ذلك ما عليه هؤلاء الرافضة من الوقاحة وقلة
الحياء والخزي على الله ورسوله واهل بيته نسأل الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الصادق انه برئ
فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة وما لبعض ائمة اهل البيت صدقة انما نشأ
من الشيعة والرافضة وغيرهما كما بانا سوء البدع والحمد لله الذي عصمنا بالسنة
وفي الطبرويات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي ابن ابي طالب
لنسمك فتقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
فمن هم فقال عليه السلام فقلت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشجا
الاسلام وربيبا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الماضي
بهما عصمة ومن اتبع الآثارهما هدى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله
تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال للرافضة ايها الناس احبوا ابا بكر
الاسلام فان اطعتم الله احبوا ابا بكر وعمر فانهما يشفعان لمن والاهما يوم

ساحلكم حتى نصادعنا عادا وفي رواية حتى يفضوا الى الناس اي يسبب
ما نسبوه اليهم من الاكاذيب الموجبة للصدود عن المنزة للقلوب وهم كما مر
بوآه منه وروى السيد الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين
من طريق الدارقطني عن الامام ابي جعفر رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت
ابا جعفر محمد ابا الباقر فقلت له جعلت فداك يا ابن اهل العراق لا يجلس اليك لما كونه
يفتيهم على الجلوس اليك افلا تجلس اليه فقلت استحلك الله ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر تزويج علي ابنة ام كلثوم
من عمر كما سياتي قال قلت فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا
مطبوعي ما اكتب هذا ثلاث قلت لك عيانا لا تجلس الي فعسى فكيف
مطبوعي ما اكتب وروى الدارقطني بسنده انا ابا جعفر الباقر سئل عما كان
يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر
رضي الله عنهما وكان يكره اذ يحكى انهما وروى الدارقطني عن سيابة الزبير قال
قلت لابي جعفر يقولون فما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله لاني لا تولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وروي ايضا
عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولاهما ويستغفر لهما ويتبرؤن ممن يبغضهما وروى ابن
عساكر عن عبد الله قال سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف فقال
لا باس قد حلى ابو بكر السيف سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم
الصديق نعم الصديق من لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة
رواه ابن الحنبلي في نسمة السحر فاذا قد ثبت وثبتا استقل القبلة
فلا نعم الصديق مثله وروى له ايضا الدارقطني ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه
الباقر انه قال سمع ابو بكر رضي الله عنه علي ان يقولوا في الشيخين احسن

ما يكون من القول فهذا نقل اجماع اهل البيت من هذا الامام الجليل وما بعده
لجلالته قليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن ابي حفصة وهو
شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر
فقالا يا سالم تولهما وابرا من عدوهما فانهما كانا امامي هدى وروى الدارقطني
من زيد بن علي اخي الباقر وهو الذي تنتسب اليه الزيدية انه قال لقد برأ من ابي بكر
وعمر احسم والله انها البراءة من ابغضهما وهي براءة من علي فتقدم او اخر وهو معنى
ما مر عن علي انه لا يجتمع حب وبغضهما ولا بغضه وحبهما وقد ثبت موت زيد
كذلك فالبراءة منهما براءة منه وروى ايضا عن زيد هذا انه قال انطلقت
الخوارج فبرئت من علي وابي بكر وعمر ولم ينكروا ان يتبرؤا فيهما يا ايها الناس
انتم فطغام قراي الطغام المهملة سيني وثم فوق فثاء مثلثة ثم ميم فغين معجمة
ما يتبع الحطام ثم منه وكان زيد هذا قد خرج على هشام كثير من الشيعة فقالوا البراءة
من ابي بكر وعمر لبناء بيتك فاذا فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فمن حينئذ سموا الرافضة وحبت شيعته بالزيدية وروى الدارقطني عن عبد الله
الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي هاشم زوجة انه سئل عن المسح
على الخفين فقال لا مسح فتبسم عمر فقال انما اسالك عن علي وانت تجيبني عن عمر
اخبرك عن عمر وتاتي عن راي عمر حتى عن علي الا من شاء الله فقيل له اهذه
تقية فقال له انهم يقولون ان هذه تقية فقال لعن الله بني فلان كذبوا
البتة اللهم هذا قولي في الترحم والدعاء له فلا تسمع قول احد بعده ترى ان
هذا الذي يزعم اهل الشام مشهورا وان النبي ابو بكر وعمر فلم ينبه فكفى اذاما
وتنتشر وروى ايضا عن محمد المثنى الاكبر بن عبد الله الحسن هذا وهو من ائمة
اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لها عندنا افضل من
علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه لما ان الشيعة الامامية وشدد ام
انه قال ما ادعى من شاء علينا الا ادعى من شاء ابو بكر شيئا ولقد

ولد ابا بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال دخلت على جعفر
وفي رواية على ابي جعفر فقال واراه قال له ان ناسا يحبونك ويتولونك ويقولون
والله انهم لاكارمك في نسبي غير هذا فما تقول فقال انتهى شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال لي يا سالم ابيت ان اجعل جدي ابو بكر
جدك لا نالتني شفاعة محمد ان انا كذلك ولا نالها ابا من عبدهما وروى الدارقطني
ايضا عن جعفر الصادق انه قيل له ان قوما ينالون منك بتبرئهم من ابي بكر وعمر فقال
ومحلهما مني فوالله ان لي الرحم اشجنة منهما بتراثة ابي بكر ولقد مرضت فعدت
الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاذا غديرة كانت
اسماء بنت عميس رضي الله عنها ماتت بحجرتي كانت تحت جعفر ثم تحت علي
رضي الله عنها فلما ماتت جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فماتت عنه
محمد ثم ابو بكر فلما مات تزوجها علي رضي الله عنه فكان محمد بن ابي بكر
ربيبه على وفي حجره وكان معه في جيش حروبه فولاه على مصر فقتل هناك وكان
علي رضي الله عنه لما دخله في خلافة عثمان رضي الله عنه بنات يزيد على الثلاثة
اشتراهن واعطى واحدة منهن لابنه الحسين فجاءت منه بزين العابدين
علي والحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فجاءت منه بسالم
وعبد الله وعمر واعطى الثالثة لمحمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد
رضي الله عنه فهؤلاء اما ذراري السلالات الطاهرة الحسنين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله وعمر رضي الله عنهم كانوا فقهاء اجلاء مجتهدين وكان
عبد الله بن عامر بن كريز قرابة ايضا لان لعروة اسماء بنت ابي بكر اخت محمد
ابي بكر وكان هو ايضا من اشتهاء المجتهدين ملكات بهذين العابدين وفي
القاسم هذه القرابة وزوج القاسم بنته ام فروة لابن ابنه زين العابدين محمد الباقر

فجاءت منه بجعفر فتلخص من قول ابي بكر جعفر وارجاد بنتي اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها انظر الى هؤلاء الاشقياء كيف انقوا العداوة بين هؤلاء الاسماء الذين هم ابو بكر وعمر
واسلموا ولد فيهما ابو بكر مرتين فهو ابن ام فروة وقوا لدة جعفر هي اسماء بنت عبد العزيز
ابن ابي بكر فيكون القاسم بن محمد تزوج بنت حفيد عبد الرحمن والباقر تزوج بنت حفيدة
ابن زين العابدين وروى الدارقطني ايضا عن الشافعي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه
قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمنا وآخاه علينا وفي رواية فماذا ولينا الرحمن
مثله وفي اخرى فماذا ولينا فظا احدا الا كان خيرا منه وروى الدارقطني عن فضيل بن
مرزوق قال حدثنا جليس لنا من الخط الشيعة الحسن الخط الخاء عبد الله بن
الحسن يقول والله لو مرقت علينا الرافضة كما مرقت الخوارج على علي كرم الله وجهه
وروى عنه ايضا قال سمعت حسنا بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن
امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا قتلن منكم قوته وروى ايضا
عن جنيد الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب بالنفس الزكية اتاه
قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فالتفت اليهم وقال انظروا الى
اهل بلد ليس فيها احد ينكر فضل ابي بكر وعمر فيها عندنا افضل من علم وقد الف يحيى بن عبرة
الوسيطي ائمة الزيدية ومجتهديهم رسالة سماها الطراف الخامة في اهل العباء
على السلامة ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم
ولا تفسيقهم ولا تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يحبون في جميع اقوالهم
وافعالهم على السلامة وانهم يحبون بحبه رسول الله صلى الله عليه الا ما كان من
شرذمة قليلة في شاه معاوية وعمرو بن العاص وقد مر عن الباقر نقل اجماع اهل البيت
على محبة الشيخين ومن الائمة اضداد هذه الفضلاء المتقدمين من مترجماتهم هؤلاء
الرافضة الشاتمة لهم الله سكانها وارحم بتبعيضهم وقوتها امين وبالله التوفيق
هذه كفاية الطيبة نقلتها الاصل قال رحمه الله تعالى كنت في مجلس فيه جماعة من الفضلاء
فذكروا علويا سبه فقال بعضهم لا تذكروا الا بسوء فانه نخدم الشيخ على العالي كسرين

فلا يجوز ذكره الا بخير كما لا يجوز ان يذكر الله تعالى بسوء وان يتم في حياته ولا يتوضأ قبله
لم في ذلك فاعتذر بانا لا نعد بتمتع كل يوم بعدة نساء ولا يجتزاد فيقبل بالبياض
وفي اثناء الطعام كل يوم مرارات خرم فروته لانه سنا كما يعم وعلمائهم ورؤسائهم فلهذا
اصلي ايتم قبل الانجاء ما فيه اراك حتى لا يحتاج الى البرز في الطعام فانك خوتروتو
مال فقال له يا الخاما من جزء من الكتابات والطعام في اليد موجود فطلب لي شيئا وادها
ولا يكرا على شيء متعصب فقط جواب وهذا هو الذي قالوا فيه ان من حدوه سبق
لا يجوز ان يذكر الا بخير قال فقال رجل من الحاضرين سبحان الله من خرم الشيخ على
العالم سنتين فلا يذكرنا الا بخير فما بال من خرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرين سنة
وقتله ونسبه وآذاه بالقول والفعل وعلى اهله وعياله وهاجر الاوطان ومفارقة
اهله وخلفه في اهله واشتغل بالجهاد بنفسه وبيته على رد ولا يتهاون
المكي رسول الله عندكم في منزلة على القال الشيخ الفعال فبهتوا ولم يجدوا جوابا انتهى
بعضه الواو وقد اجمع جميع من المثبات ان يجتمعهم في حدود خمسين فرسخا الا نفس
جبل القرنين قالوا هم اهل اسفهان وقزوين وهمدان وشيراز وشروان وغيرها
كانوا كلهم قديما من اهل السنة والجماعة واولادهم يتوارثون ذلك ابا عن ابا ولا يتصور
فيهم ان يسبوا فاطمة الزهراء من السنة حتى نبشوا على الرفض وعملوا كتابة
وقد اجمع فيه جميع علماء اهل السنة بشيا بابكر وعمر الذي وصل الى
السنة الدين في زمنه الاحياء والاموات فدفع الكلام سلم مكتب نخعة
مصر فيعلم انطباق المكتب ما فيه غير الشيعة وغيرهم بعض من دخل بلادهم انكار
فكيف يجاوز بعضهم سنة حتى قالوا انه من اهل السنة فاذا لهم اياه وقالوا
لم انظر يا حسرة لم نفعلهم لقد اوجدتم لا تسلم سنية وسلفية عظيمة
كلمة واحدة الا وهم كبير يعتقدونه بين يدي الجبار عز وجل قال فانتظر بعضهم الى
بعض وقالوا انتم كنتم فيخيل من سماع مثل هذا الكلام واخمدوا ان الفقر
يقعد من الفاسق اخرجه كذا بغير واو الله المشكي وبه المستعان وتعدد وذم

الانفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة فيها الذم بانهم مشركون والامر
بقتلهم وامر علي بقتالهم وقال يا علي يخرج قوم في اخر الزمان لهم نبز يعني القاب
لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون وعلامتهم ذكر الشيخين
ابي بكر وعمر وتبعضهما يتركونك بالسبي فيك وتبعضهما يتركونك بالفقر
الصارع عيسى من مريم وقد ذكرنا جملة صالحة من ذلك من روايتها عن فاطمة بنت
الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روايتها على نفسه
في كتابنا الاشارة لاشراط الساعة فمن اراد الاحاطة بها فليراجعه فانه نفيس
جدا ثم ابسق الى شاء وسيعود الذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
ثم ان هؤلاء الشيعة ايجابهم التقية حتى ان بعضهم قرر قال ان
اكثركم عندالله اتقاكم اكثركم تقية واشدكم خوفا من الناس وهذا لا يتم
الا بعدم الوثوق بقول الائمة والانبياء اذ على ذلك يجوز ان ابليس اللعين
ان يتوارى على الله حاشا العين ذلك وحاشا من نقل عنهم عن احد منهم انه قال
ان جعفر الصادق رضي الله عنه انهم ليلة عندنا في خلوته للخاصة ولم يكن عنه الامين
لم نشك في شيعته تمام التحقيق فتوضأ احدا الذين عاشرة رجليه وصلى ما
على الجدران تمايلوا فكما تقول في الذي حتى يرمضا صحيحة فرايا رجلا الذي
تسير على قدميه يتبعانه ويكي ويعتذر فسئل عن حاله فقال كان الخليفة وكان
وليته بتركه تبكي وانا كنت من جلتهم فتعمدت لهم بالنقص عن مذهبك
وقد انتهزت الفرصة منذ مدة حتى ظفرت بهذه البلاد وخلت البلاد
والحمد لله ولم يطلع على حقيقة حالي الذي اذهب عني ذلك وسوء اعتقادي بابن
بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يبق على سوء ظني قال الاوزاعي فعلمنا ان الله لا يخص
عن العصوم شيئا وعلمنا ان هذا انما كان تقية ضرب الرقبة التقية بالسيف
التكبير وقد اصر هؤلاء اتباع المنافقين اعاذنا الله تعالى منهم والدليل على كذب هذه
الحضرة وجوه الاول انه صح الذين وعلى الجبلين من فرقهم غير احملة

في التشيع وان التشيع حوتقديم علي في الفضل او في الخلافة كما مر او ابالكتاب وهذه
الاشياس الامور الغريبة الموطنا لاجتهاد ولا ارتباط بينها النزع والاصول فكل
من شخص في الاعتقاد سني ويقول بمسح الرجلين ولا يرى المسح على الخفين وكل من شخص
في الاعتقاد شيعي ويقول بغسل الرجلين ويعتقد المسح على الخفين كيف وهذا مالك امام
امام السنة ويقول بارسال اليدين واستحباب السجود على الارض وتثنية
التكبير في اول الاذان وغير ذلك والشيعة فرقة من السبعة وهم يقولون بغسل
الرجلين وان جبر الطبري من اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الخفين
لكن المحقق خلافه كما بينا في مرقات الصعود وتفصيل هذا يطول وكان النزاع
والنزوع في زمن العباسية بسبب ابتداء الخلاء وكان الامام جعفر مجتهدا لا انكار
على المجتهد فيما يؤدي اليه اجتهاده فليس في ذلك ما يخالف سنة وتقية واما كان شكل
في زمن العباسية للتوصل بخصام الامامية في مجلس التراويح لانه كان موجبا لاجتماع بني
العباس من الخلافة على المأمون منعه كان شيعيا بجماعة وهذا معهد الامام
على الشيعة وسماهم ظلما كان الخليفة وانكان الدولة انتصروا العباسية وبقي
من ذلك اللبس في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يدفع عنه
تلك التهمة اذ لا لازم كما عرفت بين الاعتقاد والعمل الثاني بل من قديم انجمعنا
معه من الشيعة وقد كان لنا ان يتقي رجلا واحدا جاز له ان يتقي الاكثر من واحدا الى
وكان السبعة كثيرين وكانوا يعتقدون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا خيرا
من الصحابة لجهالتك جمعنا على انا لا نعلم لهم جرح الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون
انتي عشر الشيعة وغيرهم كذلك بل الغير قياسا على ما قالوا لهم والحق في خلافهم
الكتاب فنحن في الفصل الذي هذا منصوص عليه اهل البيت حتى الباقر والصادق
والامام المعتمد الشوكة وكتب الشيعة في معاجم عليهم الشيعة فراجعها فانها
قاصمة لظهور هؤلاء الكذابين المفترين لسلاح بلزمهم انهم جوزوا لشيعة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من كبارهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر

في الصلوة لاعتقادهم ان الله تعالى امره بنصب علي للامامة واكد عليه وشدد عليه
لم ينص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر والحوض هو الخليفة باجماعهم فلم السبا لا
ذلك اذ هذا تقيه ويؤيد هذا الاستنباط ما اخبر به رجل من علماء شيروان
وكان قرأ في اصبهاد وهو من اهل السنة والجماعة انه كان يقرأ في كتاب
الكليني في الحديث الذي جاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال لما ارسول الله
باناء فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل رجليه ثلاثا وسمع
اذنيه الى آخر الوضوء قال فلما اراد الخليفة الثاني السؤال عن هذا الدرس وهو مجتهد اليوم
اتاه احد من قال فسأله فقال واجبوا المسح قال واجبوا المسح فانا
الشارح فاجاب عنه بان هذا كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم فانه
ذكره ذلك الدرس وقال انا انتي النبي فمن يبين المسح فقلت فما تقول ان
فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويه انتهى وما اشبه هذا
بحال من ذمه الله بقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا
الا قول البشر وذلك لعنه الله لا يدري المسكين اما ضرب سنة في حق النبي لا يضر
في حق الامة لان الاجير عندهم معصومون كالانبياء فاذا انتفوا من
بين المسح ايضا فالقدح فالجمال بمجرد التشهي خلاف المشروع والمنقول
لان فائدة القدح بيان حال الراوي في الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت
تشهي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون فاسقا او مغفلا وانت
تشهي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شهوتك والحديث صحيح
عن علي كرم الله وجهه مروي في الصحيحين وغيرهما اوردناه بطرقه
مع احاديث كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوايل المقصود وهو كتاب
نفيس جيد وسنذكر جملة منها في هذا الكتاب ايضا ان شاء الله تعالى فخذوا
حذر هؤلاء الطائفة ومن سيرتهم واقبح افعالهم وشاهدوا ما هم

واما الامر على انه ليس على سنن الله المعروف العافية عما ابتلاهم به فلما
على سنن نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى بحبة صحابته واهل بيته آمين فصل
لو سلوا باجماعهم هذه الفتيا الشوهاء الفضائح وردة اقبل رموا بها اهل البيت وهي
من شنائع هنواتهم الاولى ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان
معه وعلمه لما ذكر في الجلد وقد والقيام بها فتيا وقد مر بطلانه الثاني انه انما
باع للفقراء الثلاثة فقيرا فانه لا يجوز مبايعة الامام لغيره وقد مر فيما تقدم
تكذيب على واهل بيته لهم بما في وجهه ويكفي في رد الامرين جميعا قول فيما رواه البلاذري
وغيره من طرق كثيرة والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا في هذه عليه ولوجدنا له ذكرا ظاهرا او خفيا او لرواه هذا ولم اولئك
اسرة فقراء بعيدة رجاء واحد من غيره صلى الله عليه وسلم وبكر النبي الى
عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاة الى آخر ما مر فانه فيه تقريعا بعدم العهد وبعده
النبي للخوف وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقاله البقاء مع شوكتهم شاهد صدق كلامه واستدلاله بالتقديم في الصلاة
دليل على انه لم يجامع تعيينا طوعا واختيارا بعد الانبياء والتقوى التام المانع
انه لم يعين حقيقا بالخلافة تعيينا فقد كان ابو بكر اهلا حاشاه من ذلك
هذا العباس وسواتهم الفضيحة وهو اقل الكامرين اقوالا اذ الاكثر على خلافه
حتى روى فقد روى الحاكم قطني وابن شبة عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن
رسوله هم اجبروا عليا على الكلام بكره وعمر من حكم شيئا فقال لا ولكنه الفزاه
يكون فعل ابن عم رسول الله ما على نفسه ما يقدر حتى خرج له وروى ابن شبة عن
يحيى على ما في فتح الباري عن ابيه انه قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا
فقال انه كان رجلا كان يكره ان يترك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال
وايل عليه فسمه لها على وانا اسمع فقال مرجل وامرأة استحييها ثم قال ابو

والله لو رجع الامر فيها الى المفتين بقضاء ابي بكر اياي لان نصاب الشهادة وهو اما
رجلان او رجل وامرأتان لم يتم على ان في قبول شهادة الفرع للزوجة خلافا
بنا الحاكم زعم ان الحسنين وام كلثوم شهدوا لها كذب وافتراء لانهم كانوا
اذ ذاك صغارا ولان شهادة الفرع للاصل لا تقبل وقد لهم ان علي وفاطمة
معصومان ممنوع عند المخصوم انه عند لا عصمة الا للانبياء وايضا فان
شريحا القاضي في زمن خلافة عمر على اصل يبنى نظرها فصل ابو بكر بنظر فانه عليا
ادعى بدرع على يهودي وشهد له الحسن ابنه وقنبر مولاه فلم يقبل شريح وقال
شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم يتأل له على في معصوم وان الحسن معصوم
واقر شريحا على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد علم ابو بكر بما سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من الرسول
فهو مفيد للعلم القطعي لانضمام باقي اهل الاثر الحس والتواتر وخبر الرسول
فاطمة عليها السلام لعلها لم يبلغها الخبر وقد وافق ابا بكر على
روايته الحديث كثير من الصحابة منهم علي والعباس وغيرهم
كما يدل عليه خبر البخاري ولنسقه بلفظه فان فيه فوائد جمة
تزيل ما في نفوس القاصرين من الشبه المدلهمة روى البخاري
في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري قال اخبرني مالك
بن اوس بن حدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعا يوما
فبينما هو جالس وانا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فانهما
يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من

عن النضير فاستفتح والعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واستراح
احدهما من الاخر فقال اتيدوا انشدكم الله الذي باذنه تقوم السماء والارض
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد
بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله
هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم فالتفت احدهم
عن هذا الامر اذ الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره
فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قوله تبيرا فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما
احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي
هذا المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم حينئذ اقبل علي وعباس وقال تذكر ان الله ابا بكر كما قلت فيه
كما تقول والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضت سنتين من امارتي
اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم انى فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني
عباسا تطلب نصيبك من ابن اخيك وجاءني يطلب امرأة من ابيها
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيه بالذي عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبالذي
عملت فيه منذ وليته والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك
فدفعته اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعته اليهما بذلك قال الرهط نعم
فاقبل على العباس وعلي فقال انشدكما بالله هل دفعته اليكما بذلك قالا نعم
فقال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه قضاء غير ذلك
حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه

عن الزهري

هذا لفظ حديث شعيب وقال الزبيدي فقال صدق سالت ابا اويس اسمعت عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر تسالنه ثمنهن
مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اخبر فيهن قد كانت هذه الصدقة يريد على منعهما
علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنه ثم بيد الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بنا الحسين ثم بيد حسن بن حسن وكلهما
بيد الله انها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا شديدا ذكر البخاري اسنده الى فاطمة عليها السلام والعباس رضي الله عنه
اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما
يأكل آل محمد في هذا المال والله لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي وفي هذا الحديث الصحيح الفصل على صحته فوائد كثيرة
فنشير اليها احدها ان هذا الحديث سمعه ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنسبة الى ابي بكر فعلى الدلالة خلافا لمن قال لا تقبل الا نقلة اثنين فصاعدا
الثاني انهما فسرا الايراث بالملك خلافا لمن قال انه الانتقال الى غير
الواحد فلا تعارض المتواتر يعني الآية بانتفائها عن ابي بكر لم ينفرد بروايته
بل سمعه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بن مالك وطلحة بن عبيد الله والعباس بن عبد المطلب وعائشة
ام المؤمنين بل صار امهات المؤمنين وقد قرأ عليهما الله تعالى ان رسول الله
كان يقول الخ وانتهاء وهن من اطلب البرايا دليل على انهن سمعن الحديث
لكنه كن نسينه فلما ذكر لهن عائشة تذكرن وانتهين وان تصديق ابي بكر الا
عمر وكذلك تصديق علي والعباس اياه روايته منهم للحديث وانتهائهما

ان غلبة على الظن على السنة وانفراده بها من دون العباس دليل على انه
لم يكن بها راضيا والا لكان على ظالما العباس لاخذ حقه وغيره جاز على
الجميع انفراد واحد بعد واحد من الاولاد على عليها دليل على ذلك انبياء والا
لاشتركوا فيها اذ الحسن والحسين من فوه رجة واحدة وهكذا من بعدهم
حاشاها لو كان الشيخان ظلما فاطمة والعباس كما ترعمه هؤلاء الجهلة لكان
على فى مرض خلافته يردها الى بنى فاطمة وبنى العباس ولم يفعل ومن ضرورة
الباقر انه لو كان يعلم على فى سعة من دون التقرب فاعمل به ابو بكر وعمر
وكان بكر انجا لهما رواه الدارقطنى وغيره سادسها ان بنى العباس استولوا
الثلث الاكثر من خلافة بنى امية ولم ينقل عنهم ولا عن شيعتهم انهم
على انها كانت صدقة لانها ما ادعتها الا بعد موت الراقضة من ان صدقة بالنصب
وانها قيد لما تركنا هو المعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة بحالة وقف بعينها
وفقاه لا تورث ولا يورث ثمانيا كلام لغو لوجوه الاول ان هذا لا يختص
بالانبياء لكل احد هذا حكم والحديث سوق لبيان خصائص الانبياء لقوله
لا نورث ما تركنا صدقة الثانى ان عليا وفاطمة تدعى ان يحق عليها فكان
ينبغى له ان يقول انها ليست صدقة بل هى ملك الثالث ان الرواية الرفع لا
صدقة لا النصب فتغييرها تحريف للحديث والعدة فى الرواية للحفاظ وهم
متفقون على الرفع والله اعلم تاسعها جاء علوى الرسول بنى العباس
وقد جاء المصطفى فقال يا ايها المؤمنون من حق من ظلمنى وغصبنى ما فى
هذا الكتاب فلم يسمع من ذلك احد ابو بكر وعمر فقال انا الذى غصبك يا
فاطمة فقالت نعم فلما عهدها فقال عثمان فقال فما صنع فقال استحى على سبيلها
قال عمر فما عهدك فيها فقال لا استحى على طريقهما فقال انت على
مكث وارق راسه فقال لولا انك سألت على لقلت شيئا وكلاما هذا ما
انصف العقلاء الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ما تقول حقا كان

لى فيه نصيب فطرده وقعده اين عاد الى مثله فهذه جملة ابرد هؤلاء الجهلة
الوجه الاوضح الاجلى للحق اذا تتبع والجمع الملحق اولى فائدة ما
المتعمر من ان فاطمة ماتت وهى غضبى على ابى بكر غير صحيح ولا ثابت
فقد ذكر الحافظ البيهقى فى كتاب الاعتقاد وقد دخل ابو بكر على فاطمة فى مرض
موتها وترضاها حتى رضيت عنه قلت ما يأتى لسخط غيرها من بنى هاشم والا
اهل البيت فيطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجحد
من مناقبه ويريد بالضعف والعجز والخلاف الشر والعداوة فى القول والفعل
فقد روى البزار بسنده عن الشعبى انه قال لما مرضت فاطمة رضى الله عنها
اتاها ابو بكر الصديق فاستاذن عليها فقال على كما هو وجهك يا فاطمة هذا
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء
مرضات الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى
رضيت فهذا محمد الله على هذه النعمة فاه القول باذ فاطمة ماتت وهى غضبى
على ابى بكر يوغر الصدور ويوجب التنفير وحاشا ابا بكر من ذلك الناجح من الامور
التى توسلوا بها بجاب التقية وهو من اشنع هفواتهم انهم قالوا انهم
اغتصب بنت على من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عباءتك
قبيحة واعلم ان هؤلاء اراد الله ان يتيموا الدعاوى الباطلة وجهدا
فان يتيموا على زعمهم عذرا لم يقدروا فنوا على بكل رذيلة ونوا الى
قلة الدين قد اغفل فتكلموا بكلمات يمجها الاسماع ويمجها الطباع وتردها العقول
واياها المسؤول ونعوذ بالله من ذلك فقال لهم ان عمر قال لابى بكر
اما ان يغضب من اقامك فاقعد على فاجر بنا الى بكر فنادى ابو بكر خالد بن
الوليد وامره ان يقتل على فجاء خالد على ليقتله فقدم ابو بكر على ما قال فجاء فنادى
يا خالد لا تفعل ما امرتك به فقطن على لذلك وقال هذا يقتلنى واخوه

[illegible] سيف من غمده طوقا وشده به يديه الى عنقه ثم قال ابو بكر لا بد ان
تمشي بذلك امر فقال على انا لا اعطي فامر ابو بكر عمر فاخذ البيعة منه بذلك وذهب
بها وروى قتادة ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك فقال ذلك فرج
عصباء وانظر واسماء العقلاء الى هذه الروايات الفاضحة والاكاذيب
والمناقض والمحالات الواضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان
رسول الله كان كلموه كانت صغيرة جدا تحت الثانية او لم تراهم وشل هذا
لا يعرفه الا من له ادنى بصر بالنقل اليهما وقرابتها اما انها ان خالد بن الوليد من حين قول
ابو بكر رسله الى بني حنيفة لقتال مسيلمة وارسله من ضال الى العراق وضمها
الى الشام ولم يرجع الى المدينة الى ان مات بحمص فانها لا من يقدر ان يشد به
حاله في صغره ليسفه بين جميع الصحابة كيف يخفى شيء من عمره حتى يغيب بذلك
امرها كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه وعن كافة
اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان شاورا خويها الحسن والحسين
واخواها لابيها من ام عمر بن ابي سفيان وعنبسة ومحمد ويسر ورملة وجويرية
وسياتي ذكر الاحاديث بذلك ومما ان هذا القول الكذب على جعفر يتضمن غضب
فرج كثيرة من آل محمد وهذا وطعا وقد صان الله آل محمد من ذلك لعن الله من
كذب على اهل هذا البيت ساد سمها على هذا الافك والبهتان اي عرض بني
لعلي واي اجماع تحقق للخلفاء واي حيثية واي دين واي شجاعة واي مروءة
واي وجه ينظر الناس واي حد السيف وهل هذا الا العناد والعبادة
حمى الله تعالى آل البيت النبوة المطهرين من الارجاس لتهمهم اني اراك
ما تتوجه هواك للخطاء فالمعنى الله اي تؤفكون ولعنهم الله لعنة التي
لعن بها ابليس واسمعه الله العظيم من روايته مثل هذا وكتابته وقرائته
والويل لهم [illegible] هذه الاحاديث الواردة في تقدم علي عليه السلام كلهم
هشام عن عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الرضي الحسيني قد

الدين علي السمهودي نور الله في ضريح المدينة المنورة في كتابه جواهر العقدين
وفضل الشرفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قدس الله
فاتيت يا جعفر الباقر فقلت له يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن
الجلوس الينا فقال لي فجئت اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال
رحمهما الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عنا بالعراق انك تبرأ منهما قال
معاذ الله كذبوا ويب الكذبة لولت تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر بن الخطاب وهل يتزوج من تحي لا ابا لك جد تها خديجة
سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد
المرسلين ورسول رب العالمين وابوها فاطمة سيدة نساء العالمين واخواها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف في

والاسلام فلو لم يكن لها اصل الا ما ذكرت لم يوجبها اياه نحو ما مر وروى ابو صالح الحافظ
وابو نعيم في فضل الزهراء والحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة
الصحابة ان عمر بن الخطاب خطبا الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعلمه علي
بصغرها فقال انه لم ارد الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل ولد اب فان
عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وابوهم واخرج ابن سعد
عن المسطل قال خطب عمر بمثله ورواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون
ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث ابن عيينة عن جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين تزوج ابنته علي رضي الله عنها الا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع يوم القيمة كل سبب ونسب
الا سببي ونسبي ورواه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بمثله ورواه الدارقطني من طريق
عمر بن محمد عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين السيد قال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى
العلوي وانا اسمع قال له حدثك جدك يحيى قال الحسن ما ان جعفر بن عبد الله
ابن الحسن الاصغر بن علي بن العابدين بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن
ابن جعفر عن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد بن ابيه عن جده ابي علي بن الحسين
الشهيد عن ابيه رضي الله عنهم عن علي رضي الله عنه قال لما تزوج جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه فاطمة بنت ابي جهل قال يا ابا الحسن الا تخطب الينا ام كلثوم بنت فاطمة
صلى الله عليه وسلم فقال اني قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
[illegible]

حيث يجلس المهاجرون والانصار فقال عمر دعوني فانا ابن ابي السبطين فقال
ابو كلثوم بنشدك الله وابتاعي بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عجل يا عمر فقال
اليهودي ويحيى بن الحسن شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب
اخبار المدينة كان فقيها محدثا نسابة وهو اصل بيت بني محمد امراء المدينة
من الولاة والمتولين للاوقاف المذكور وهو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن
طاهر بن يحيى المذكور وبنو عالب من في المدينة اليوم من اشراف بني حسن من
نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من المرسلنا يقول اليهم من كتب
هذا ورجال الاسناد جميعهم من اهل بيتهم واما وجب لهم ذلك بعدهم
عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال من بينهم ايذن من شيعتهم عليهم فسري ضررهم
اليهم والله المستعان قال وخبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا ريب فيه من مارسوا الاخبار وفهموا رموزها انتهى ورواه ابن السكن في صحاحه
من طريق حسن عن ابيه عن عمر ورواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في
المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عبد الله
ابن عمر يقوله ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس ابن ابي يعفور عن
ابيه عن عبد الله بن عمر بنحوه ورواه الدارقطني من حديث الليث عن سعيد
عن يحيى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبيدة بن عامر رضي الله عنه قال خطب
الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا
صفوة فقال عمر ما يعجبني بل كثرة تزوجها الا انه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا
سببي ونسبي وصهري فقام علي فاتاها بدراهم من فاطمة فزينت وبعث بها
الى عمر فلما رآها قام اليها فاخذ حفنة في حجره وقبلها ودعا لها فقالت اخبرتها
فقال لها قولي لابيك ما رضيت حتى [illegible] فاتاه بالدراهم فقال
ما لك فقال يا امير المؤمنين قلت لها اني قد ام [illegible] في حجره وقبلني

فلما مضيت اخذ بساقي وقال لي قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فاكحها الا
قولد شريد بن عمر فما شوحتي كان رجلا شرسات وروى الدولابي في الذرية
من طريق بشر بن مهران عن حديث شريك بسنده الماضي ان عمر لما خطبها من علي
فاعتل عليه بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه يقدر انك تمتن بها عليه فارسل
علي بها اليه ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأتك فقال عمر اني والله
ما طلبتها لنفاة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما
وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب
عمر بن الخطاب الى علي ابن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل عليه وقال انها صغيرة
فقال عمر لا والله ما ذلك بك ولكن اردت منعي فاذكرت كما تقول فابعثها
الي ارجع على نفسها فاعطاها حلة وقال انطلقي بها الى امير المؤمنين فقولي
يقول لك ابوكيف ترى هذه الحلة فانشر وقالت له ذلك فاخذ عمر يدها
فاجتذبها منه وقال ارسل فارسلها وقال حصاد كبير انطلقي فقولي
ما احسنها والله واجملها ليت والله كانت فزوجها اياه وفي هذه
الغاية اشارة الى ان عمر تعلل بها ذلك تحانا لها ورواه الدولابي في الذرية
الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله قال
خطب عمر الى علي رضي الله عنهما ابنته ام كلثوم واسمها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علي انها صغيرة في هذا السن امرأة حتى استأمرها
فاذنه واعاد ذكر ذلك لها فقالت ارغبوا به فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صغيرة فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول
لك انا قد بعثت اليك الحلة التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه وقال
خطبتها الى ابيها فزوجنيها فقبل امير المؤمنين ما كنت تريد اليها صغيرة
مجبوءة فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما تقدم
[illegible] عمر بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب خطب ام

الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال
علي العباس والله ما لك منه بضيعة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك
يعني خطبة عمر اياها بغتم ذلك يا عقيل ولكن اخبرك عن الخطاب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي ورواه بالسان معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب
ان يكون عندي بعض رحمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
علي ما عندك الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال له فمثلي تكبر فقال ان لها ابا يرضى
مني ما لا يرضى منك ونحن نرجو الفضل ما يرد عليه فقال علي لعقيل والحسن
والحسين قوما فادخلوه فتعلقا بي يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لها ان عمر خطبك الى نفسها فقلت له ان لها امرين وان كرهت ان اذكرهما
المعتي اوامرك فكنت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ابناه من بعض صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي وهو عنك راض
ثم على الخلة فقد قال صدقت ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما شر
ذكر معنيها تقدم قلت وبعض الحديث والذي قبله المرسلين يشد الحسنين
على ابيهما بالترويج ورضاهما بذلك فتبين ان ما رواه البيهقي من طريق ابن ابي
مليكة عن الحسن بن علي عن ابيه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
قال علي للحسن والحسين زوجا عمكما الا ان امرأة من النساء تختار لنفسها
فقام على مقضاما مسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على
بجوانك يا ابتاه فزوجاه انتهى وهم فاحش سوى الادراج من حكاية لاخرى
وعمر ام كلثوم ايضا فانها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان فاعتذر
شيئا كثيرا ورضي الحسن وابى علي رضي الله عنه وردها لابن اخيه
عون بن جعفر فاستشارهما فقالا لا ذل ومال وجمال هو ما روى
الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

قال فما آمنك يا ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما دخل عليها
حسن وحسين فخطباها فقالا انك من عرفت سيدة نساء العالمين
وبنت سيد قومك وانك والله ان لم تكتفي عليا من ذنبك لبعنك بعض
اياماه ولبئس ما ادبت ان تعيبي ما لا عظيم المعيبة والله ما زال ما حتى طلع
علي تكئ على عصاه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر ختنه من عمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد عرفتم منزلتكم بابنتي فاطمة وانزلتكم عنده على سائر
ولدي فكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه فقالوا صدقت
فجزاك الله خيرا فقال اي بنيتان الله قد جعل امرك بيدك فاما الحباء
فعلي يدي فقالت اي ابه والله ان لامراة ارغب فيما ترغب فيه
النساء واحب ما اصيب ما تصيب النساء من الدنيا وانا ايها انظر
في امر نفسي فقال لا والله يا بنتي ما هذا من رايك الا ما عهدت من ثم
قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تعلمين فاخذ بثيابه فقال لا تجلس
يا اباه فوالله ما انا على عجلتك من سهل اجعل امرك بيدك فقالت
قد فعلت قال فاني قد زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام فيه حلم
الى بنت فبعث اليها باربعة آلاف درهم وبعث الى ابن اخيه فادخلها عليه
قال الحسن ما سمعت بمثل صداق بعثه الله تعالى لابنة اسبق
ذلك ان علي قد رجع اليهما فقال يا بنية اجعلي امرك بيدك فجعلت
امرها من محمد بن جعفر ثم رجع فبعث اليها باربعة آلاف درهم ثم انها
عليه فاتت محمدا فدخل بها فولدت له عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم
يبن بها ولدا وفي رواية انها ماتت عنده قبل الدخول بها في
الحديث الذي بعده وايضا فان ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تجهل
نفسها لما مر في الاحاديث الماضية بضعة صغيرة ولدت في آخر حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

الا سنتين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحوا من خمس سنين او اقل
او اكثر وايضا فان الذي ثبت عن الحسنين الاباء من التزويج من عمر كما تردد
الاباء عنه والله اعلم فائدة تفهم من مجموع الروايات ان في
الاحاديث المارة نكحات احدها ان عمر خطبها الى ابيها من خلافة ابي بكر لما في
خلافة ابي بكر كما صرح به قول الحسن بن علي حين استشاره علي ثم ولي
فعدل ثانيتهما انه اكثر التردد الى علي وتوسل اليه بان قصد مصاهرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فاتته تزوج
فاطمة عليها السلام ثالثتهما ان عليا ولديه رضوا بذلك وداوا عمر كنوا
لها وكيف لا وقد راى رسول الله عثمان كفوا لبنته ومعلوم ان عمر افضل
من عثمان بالاجماع وان بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من بنت
علي رابعتها ان قتيل عمرها واجلاسرها في وجوه من قبيل الشفقة
كما نبه عليه السيد السمهودي وكما يدل عليه صريح الروايات ما تؤيد
البها سبته صغيرة خامستها انه يدفع بهذا ما استشكله الحافظ ابن حجر
في تخريج الترمذي قال ورد عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي عمر عن
سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر لها صغرها فقال ابعث
بها اليك فان رضيت فهي امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها
فقالت لولا انك امير المؤمنين لصككت عينيك قال الحافظ وهذا
يشكل على من قال انه لا ينظر عمر الوجه والكفين ويجاب بالامتناع انها لصغرها
لم تبلغ الحلم فنظرها فكشف ساقها ليس باعظم من قبلها وهذا هو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قوله عمر قد
رضيت فانكحها اياه فان ظاهره وقوع النكاح بعد رؤية الجارية

ورضاه بها ويجوز ان يكون على زوجها اياه ثم طلب عمر له يدخلها عليه
قال الا انها صغيرة ويدل لهذا المعنى امور احدها ما مر في رواية الدارقطني
من نبي حسين ان عمر لبني علي فقال يا ابا الحسن ان كتمني الحديث وفيه فقال
علي قد اكتمتكها فان هذه صيغة الايجاب وقد تقدم انها بقبول عمر وهو قوله
اكتمني بنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابد
ان يكون هذا اللفظ بحضور شخصين فتم العقد الثاني ان عمر عاد بعد هذا
الى مجلسه وقال له زوجني ولا يرد فيه الاحتمال العقد عرفا الثالث ان قوله ان
رضيتها فهي امرأتك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عند من يجوز به الكناية
والتعليق كما مر وذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي غائب زوجتها عليا على كذا الدرقطني
على فقد روى ابو الخير القزويني الحاكمي عن انس رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة
بعد ان خطبها ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما امرني ربي بذلك قال
انس ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع لي ابا بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم
وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المذكور
بآلائه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق
من تمر فقال انتهبوا فانتهبنا فكان ان تجر يحتمل ان علي قبل قولا
حيث قبله الخبر قال في عمدتنا ان من زوج غائبا بحضرة صحيح
كما هنا فبلغه الخبر فقال قبلت او زوجتها او قبلت نكاحها صح انتهى
وهنا كذلك قال لي ان رضيتها فهي امرأتك فقال عمر قد رضيت
قبولا لا يجابه فتم العقد وقد جوز بعضهم طول الفصل بين الايجاب
والقبول ما لم يرجع ما في رواية الدولابي قال لها حين بعثها اذهبي

له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قضينا حاجتك التي طلبت وما عز
ضمها اليه وقال ان كنت خطبتها الا لابيها فرجعت فاخبرته هذا
الخبر فهم من قوله قضينا حاجتك انه زوجها فقال زوجتها
يا بجلة فالوجه الاول اوجه واوضح فائدة مع عن ام كلثوم
هذه انها كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في صلوة الصبح تبكي وتقول يا لها
ولصلوة الصبح فقال زوجتك عمر امير المؤمنين في صلوة الصبح وقال ابو علي ابن
المؤمنين في صلوة الصبح وصح انبا ان كعب الاحبار رضي الله عنه مر بها
وما فقال يا امراة باب جهنم فاخذت تبكي فجعل عليها عمر وهي تبكي فقال
ما يبكيك قالت الا استمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال انا
عمرها شاء الله فاستعاذ وقال ما هذا الذي يغني بغنك فقال يا امير المؤمنين
والذي نفسي بيده لا يسلم ذو الخمر حتى يدخل الجنة فقال ما صادمة في الجنة
ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع
الناس ان يدخلوا فيها فاذا مت فاحتموا دوني للغيب والرواة على ذلك
وفي معناه ما في البخاري ان عمر رضي الله عنه سأل حذيفة رضي الله عنه
عن الفتنة التي تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها
ان بينك وبينها بابا مغلقا فقال افيفتح الباب ام يكسر قال لا بل يكسر قال اذا لا
احد ان لا يغلق ابدا فسئل حذيفة من الباب قال عمر وفي صحيح للبخاري
ان عمر قسم مرطا بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به فانها
كانت تزفر لنا القرب يوم احد وامر سليط من نساء الانصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكايات المتعلقة
بام كلثوم هذه كثيرة لو ذهبت اتقلها صارت مجلدا فاقتصر الا على

كيف يتكرون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف يتسبون الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واهل البيت الى كل رذيلة وعيب قاتلهم
الله يقولون ولنبسط الكلام فيه بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي
الوزير في كتابه الذي سماه الاكتفا في سيرة النبي المصطفى والخلفا
غزوة سلمة بن عبد الاسجعي الاكوع ما لفظه ذكره الطبري من طريق كلاعي
لابي سليمان بن بريدة واللفظ في الحديثين متقارب وسياق الكلام الاول
قال
فمعت سلمة بن عبد الاسجعي يخبر بفتح الله لامير المومنين عمر قال السواد فدفعت
اليه مسجي والناس يعدون وهو مشكي على عصى كهيئة الاعي في غمر يطوف
في تلك القصاع يقول يا يرفا زد هولاء لحما وهولاء خبزا وهولاء
مرقة الى ان قال ثم ادبر فاتبعته فدخل داره ثم دخل حجرته فاستاذنت
وسلمت فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على مسح متكي على وسادة
من ادم محشوة بن ليف فاهوى الي احدهما فجلست فقال يا ام كلثوم
هات غداءنا فجاءوا اليه بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح
لم يدق فقال لي كل الحديث بطوله وفي رواية ان هذا كان في
غزوة فاوذ راجرد وكان امير العسكر سارية ابن زنيم
وام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنهما التي تزوجها عمر
رضي الله عنه وفي رواية انه قال لها خلف الستارة الا تخرجين
الي الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به فقال لعمر امراة
امير المومنين وابنة علي ابن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه
تخرج به فانظري الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه
في خلافته سيقت له خزائن ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر
جلبابا لاحب نسائه واشرفهن ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهم
اجمعين وروى في المستطرف في الباب الحادي والستين عن

انس ابن مالك رضي الله عنه قال خرج امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف وبيده الدرة فراى الناس فراى
بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالامس فدنا منه فسمع منه
انين امراة ورأى رجله قاعدا فدنى منه وقال من الرجل فقال رجل
من البادية فدنا الى امير المومنين فاصيب من فضله قال فما اذا
الانين قال المراة تمخض قال فاحد ها الطلق قال فهل عند ها احد
قال لا فانطلق امير المومنين واحد الرجل وهو لا يعرفه وجاء
به الى منزله وقال لامراته ام كلثوم نبه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة قد احد ها
الطلق وليس عند ها احد فقالت اذا شئت فعلت فقال احذي
ما يصلح للمراة من الخرق والدهن واثني بقدر وثم وجوب
فجاءته بما طلب فحمله ومشى خلفه حتى اتى البيت فناوله الدخل
الى المراة ثم قال للرجل اوقد لي نارا ففعل فجعل عمر يوقد النار وينفخها
فصار الدخان يخرج من خلال لحيته رضي الله عنه حتى انبعث ما في
القدر وسأله من فوق الثنادو وقعد المراة فقالت ام كلثوم
رضي الله عنها يا امير المومنين ابشر بصاحبك بغلام فلما سمعها
الرجل تقول يا امير المومنين اذ ذاك وخجل وقال واخجلتاه منك
يا امير المومنين هكذا تفعل بنفسك فقال امير المومنين يا اخا
العرب من ولي شيئا من امور المومنين ينبغي ان يتطلع الى جميع
امرهم وكبيره فانه عنها مسئول ومن غفل فيهم خسر الدنيا والاخرة
ثم قام عمر واخذ القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها
ام كلثوم واطعمت المراة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم
وقالت يا امير المومنين قل لاخيك هذا يدخل الى البيت ما كان

ما بقي في البرمة فامره فعل ذلك عمر وقال له في خدلت هلم الينا فلما اتى
الاعرابي حاد الى دار الخلافة فجهز اسير الشيخين وامر له بجائزة
وانصرف راشدا وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي
ابي طالب على اربعين الف درهم فانظر اكرام عمر رضي الله عنه لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدق ام كلثوم اربعين الف درهم وقد
زوجها ابو العاص على مرتين فلم يصدق فيها الا اربعة آلاف درهم كما مر
وروى الدولابي ايضا عن الزهري كلام كلثوم بنت علي من فاطمة
رضي الله عنها تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وروى ايضا عن ابن اسحاق قال تزوج ام كلثوم بنت علي
عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وامراة معه فمات عمر عنها وروى
ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال وام كلثوم الكبرى ابنت علي من فاطمة
ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضا فلم يبق لعمر ولد من
ام كلثوم وبينت هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في
الرواية الاولى بامراة وانها رقية وانما عبر في الاولى بامراة اشارة الى
انها عاشت وكبرت حتى صارت امراة كاملة في حديث عقبة بن عامر الجهني
تولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات فعبر برجلا لهذه
النكتة وكانها سميت باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ان فاطمة سمت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان رضي الله عنها وروى ايضا عن
عمار بن ابي عمارة ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني ابنها ماتا اي
في يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن و
الحسين وابو هريرة وروى ايضا عن اسمعيل بن ابي خالد قال ذاكرنا

عند عامر حنايا الرجال والنساء فقال عامر جئت وقد صلى عبد الله ابن عمر
على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وروى ابو داود والنسائي
عن حماد ابن ابي عامر انه قال شهدت جنازة ام كلثوم ابنة علي وابنها
ابن زيد بن عمر فجعل الغلام مما يلي الامام فانكرت ذلك وزاحم ابن عباس وابو
قتادة وابو هريرة فقالوا هذه السنة وللبيهقي نحوه وفيه وكان في
القوم الحسن والحسين وابو هريرة ونحو من ثمانين من الصحابة وفي رواية
الامام يوسف سعيد بن العاص وفي هذا الحديث فوائد احدها ان بينا
وامه ماتا في يوم واحد ثانيتها انهما ماتا في زمن معاوية ثالثتها الحسن
ابن علي صلى عليها وهو مات في زمن معاوية رابعتها انهما صلى عليهما سعيد
ابن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاوية ولهذا قدم الحسين
في جنازة اخيه الحسن وقال انما السنة والا لما قدمك عليها
عامر الذكر وانثاه الشعبي خامستها قوله جنائز الرجال والنساء يعني
اذا اجتمعوا ايهم يقدم الى جهة القبلة وكان المقدم في هذه القصة
زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل الشافعية
على هذا الحكم بهذه القصة واشباهها والله اعلم فصل فيه
تهذيب النفوس الرابضة وتكذيب النفوس الرافضة اعلم انه قد علم
مما اسلفناه من النصوص الواردة في تزويج علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من
عمر رضي الله عنه صحيح ثابت وانه كان يرضى علي ويرضاه الحسنان رضي الله
عنهم وان الكفاءة ثابتة بينهما وقد ذهب المرتضى الشيعي الرافضي تارة
الى ان ذلك كان بغير اختياره بل اغتصبها تارة ان المناكحة بين
الكفار والمسلمين جائزة عنده وتارة الى انه فعلها تقية وقد خرج عن
الحد وتعدى طوره فاجرى ذلك في بناته صلى الله عليه وسلم وسائر
امهات المومنين رضي الله عنهن عامله الله بما يعامل وننقل كلامه

في ذلك تبيين الاحوال وتحذير من اقوال قال الحافظ ابن الجوزي
رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى بالمنتظم في ذكر من توفي في سنة ثلاث وعشرين
ما نصه انبأنا محمد بن ناصر الحافظ انا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون
المعدل انا ابو نصر بن طرخان ذكر ما سمعها انه كتبها عن المرتضى بن تاليفه وقال
قال المرتضى سألني الوزير الاجل عن السبب في نكاح امير المؤمنين
بنت عمر بن الخطاب فكيف مع ذلك مع اعتقاد الشيعة الامامية في عمر انه على
حال لا يجوز معها انكاحه قال وانا اذكر من الكلام في ذلك جملة كافية
اعلم ان الزيدية القايلين بالنص على امير المؤمنين بالامامة بعد الرسول
يذهبون الان رفع النص فسق يتحق به فاعله الخلود في نار جهنم وليس يكفر
والفاسق يجوز انكاحه والنكاح اليه بخلاف الكافر وبيتني الكلام مع الامامية
الذين يذهبون الى ان رفع النص كفر ويسالون عن ذلك مسائل منها
انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابنتيه واحدة بعد واحدة وان
ذلك مع القول بانه يكفر بجحد النص على امير المؤمنين غير جايز وليس يمكن ان يدعوا
جحد النص اما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير منافٍ كما دفع في
حياته لان رفع النص اذا كان كفرا والكافر عندكم لا يجوز ان يبتدئ منه ايماء
مقدم على الستر في مذاهبهم انه من آمن سرا ثم اظهر علنا لا يجوز ان يكون بعد
ايمانه على هذا الذهب حال من كفره برفع النص لا يجوز ان يكون له حالا ايمانا
متقدمة وان اظهر الايمان فهو مبطل لحاله فهم والمسئلة لازمة مع هذا
التحقيق ومن مسائلهم ايضا ان عايشة اذا كانت بنتا لها امير المؤمنين قد
كفر بدفعها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكتها مع انكار امامته
والاستلاء فانه فقد اشتركا في الكفر وعلى مذاهبهم لا يجوز ان يكون الايمان
واقعا في حالة متقدمة من كفر وما شاكله كيف ساغ للنبي صلى الله عليه
وسلم ان يزوجها وهما في تلك الحال غير موثوق ومن المسائل قدح امير المؤمنين

بنته من عمر ان الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في نكاح
المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر لا يدفعه المحال وليس
في مجرده ما يقتضي قبحه وانما يرجع في قبحه او حسنه الى الادلة السمعية ولا شيء
اوضح واوفق على الاحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل امير المؤمنين فاذا
رايناهما نكحا وانكحا من ذكرت حالهما وفعلهما حجة وما لا يتم الا به صحيحا
صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه غير قبيح ولا محظور وبعد فليست حال
عثمان ونكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال النكاح عايشة وحفصة
كحال عمر في نكاحه بنت امير المؤمنين لان عثمان كان في جملة النبي صلى الله
عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافي الايمان وانما كان منظم ابنتيه الا الايمان
وكذلك عايشة وحفصة وعمر في حال نكاح بنت امير المؤمنين فكان
منظم امر مجد النص اما كفر والحال مستقرة فاذا قيل واي انتفاع الآن
باظهار الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم قد قطع على كفر منظم في الباطن
لانا اذا علمنا ان من يظهر من اظهر الايمان في تلك الاحوال كفر وموت عليه
فلا بد ان يكون في الحال قاطعا على ان الايمان المظهر انما هو نفاق في الباطن
بخلاف من وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر قلنا غير ممتنع
ان يكون عليه السلام في حال النكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه يجحد
النص بعد فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم اذا اظهر في مذاهب
الامامية انه على السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا تاريخ وقت
اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك ابدا الا نكاح او بعد
موت المراة بنتي حتى يصح ذلك على القول في عايشة وحفصة ويجوز ان
يكون ما هو بحالها الا بعد النكاح لها فاذا قيل فنكاح يجب له بناء قوله بعد
العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه امكن له ان يقال ليس معنا قطع على
ان عليه السلام علم ان المراتين يجحدان النص فان ذلك مما لم تودبه

رواية واكثر ما وردت به الروايه وان كانت من حجة الاحاد وما لا
يقطع عمله الله عليه السلام قال ستقاتلنه وانت ظالم له وهذا انما
مع وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كذا
اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود للامامة ونفي فرض طاعته وانما
جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان لا يكون
فسقا او يجوز ان يكون كفرا فلا يجب ان يكون قاطعا على تفاوت في الحال الا ان
الفاسق في الاستقبال لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه المعاصي وانما
لم نمض في كتاب احد من اصحابنا وفيما استوطن هذه المسئلة على انا اذا اطلنا
على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على تفاوت وعلم ايضا في
عثمان مثل ذلك في حال كلامه لا يفيد ذلك جاز ان نقول ان نكاح المنافق
او الكافر جائز في الشريعة ولا يجب به حكما فتجري سطهر الكفر وبطنه
واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمولد وبين الذمي في جواز النكاح
فتبيح نكاح الذمية عند محالفتها كلهم مع الاختيار وعدم الضرورة وقد
المومنات ولا يبيح نكاح الحربية على كل حال جاز ان تفرق بين سطهر الكفر
وبطنه في جواز النكاح فاذا افرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح الحربي جاز
الفرق بين المظهر للكفر والمنافق في جواز المناكحة والشيعة الامامية يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم
ويقضي على ان ظواهرهم الكفر بخلاف قوله ولا يصلي على احد منهم مات ابدا
ولا يقوم على قبره ومحال ان يتعبد بترك الصلوة والقيام على قبره الا وقد
علمه تعالى عليه السلام وبخلاف قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
بسيماهم وليس فيهم ذلك بلحن القول واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين
وبواطنهم من بعزم ومع هذا لم يباشره فرق بين احد منهم وبين غيره في حكم
ولا خالف بين احكامهم واحكام المومنين وكان على الظاهر يعاملهم كما

ينظم المومن الذي لا يطلع على نفاقه فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين سطهر الكفر
وبطنه في هذه الاحكام فلا تميل الى من يجوز ان يكون نكاح المنافق من يسلم
خبث باطنه قلنا انما فعله لذلك يقتضي انه مباح في نفسه ان نكح احدنا
غيره مع قطعه على انه عدو في الدين وانما جاز ان يبيح ذلك للشريعة دون
ان يكون عليه السلام اذا فرضنا انه عالم بخبث باطن من انكحه في الحال ان يكون
انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتالف والانتفاع بالاسباب
لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من غفلة اصحابنا على ان يضع كون مرتبة
وديانة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله قام على الحقيقة وانما يتسلط بحجة من
ابطاله نفي ظاهر معلوما لانه العلم بذلك كالعلم بغيره من الامور والشك
وامر معلوم وسابنا الى الكابرات ودفع المعلومات حاجة فاما الكلام في
نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من نساكحة الكفار وان فعل امير
المومنين اقوى حجة دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول
ان امير المومنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد حاجته وتهديده
ووعيده وقد روي انه راسله فدفعه باجل دفع فاستدعى عمه
العباس فقال له ما لي اتماس به فقال له العباس وما الذي اقتضى
هذا القول فقال له خطبت الي ابن اخيك فدفعني وهذا دليل على
عداوته لي وبغيه عني والله لافعلن كذا وكذا ولافعلن كذا وانما
كنا على التصبر بالوعيد لفحشه وقبحه وتجاوزه كل حد والالتفاف
شهوته في الزواج سرور فعاد العباس الى امير المومنين فعاتبه
وخوفه وساله رد امر المراة اليه فقال له افعل ما شئت فقضى وطره
وعفى عليها ومع الاكراه والتخويف فرخل المحارم كالخمر والخنزير
قال الوشا روى ان ابا عبد الله الصادق سئل عن ذلك فقال
ذاك فرج غلبنا عليه وبعد فاذا كانت التقية توجب المحارم

وقطع مادة الظاهرة وما حمل مجموعه وتفصيله على بينة من جلس في
مكانه واستحق على حضه واظهار طاعته والرضا بما منه واخذ عطيته
فاعون من ذلك على الكاسر في النكاح باعظم مما ذكرنا فاذا حسن العذر
في هذه الامور كلها ولولاه لكانت خيانة محظورة فكذلك العذر بعينه
قايم في النكاح وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا
لانه جايز في العقول ان يبيح الله النكاح الكاره مع الاختيار وليس ذلك
وجه يابى لابد لمن حصوله وليس يبيح العقول مع الايثار والاختيار
ان يسمى الامانة من لا يستحقها والانطاع ويقيد على من لم يكن له
الامانة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول
اباحته كيف لا يبيح الضرورة ما كان يجوز مع الايثار في العقول اباحته
ومن حمل نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على
انكار كون دقيق ودين بنبي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الضرورة
الاحاد بنفسه اعداقا وانه نظر في علمه انه لا يعلم حقايق الامور وما في
كل مذاهبهم واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة
مركبها ومن قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبدل
هذا المعقود عليها فشيطانه عند القصد الى التمتع بها فما يضحك الثكلى
لان المسئلة باقية عليه في العقد الكافر سواء تمتع او لم يتمتع فما يتعذر
من ايقاع العقد لكفره على سنة هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك التمتع
من التمتع كيف يبيح العقد الصحيح لتمتع من لا يجوز منا كحته ولا عقده
النوم ونحوه والباح لعقد البيع للتمتع من لا يجوز منا كحته ولا عقد النكاح
له كيف يحمله من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من اقدامهم
والمنع من تنسناه وانما اخرجه الى ذلك التحرج عن ذكر العذر الصحيح
بعذر حمله معه سواه انتهى قال الخافظ والخوزي رحمه

ومن تامل ما نصبه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة
وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته علم انه احق بما قذف به سواه
ولولا ان هذا الكتاب لا يحمل التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على
ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ما اذكر فيها ادعاه النص على علي
رضي الله عنه وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعات المحالات وانما يكفر
الانسان بمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التاويل وما الذي هنا
يجعل الله دين اصلا حتى يبني على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن
القريب وعسى ان يعلي عليه السلام اذ ابى ترويجه وغير ذلك من المحالات
والعجب انه يقول قد روى حديث قتال عائشة لعلي عليه السلام من طريق
الاحاد اقترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تصح فاصح
ما ثبت انتهى اقول انظروا معاشر المسلمين الى هذا الضال المضل الذي
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
كيف تهافتت اقواله حتى خرج كلامه عن سنن العقل والرشاد وفاه
على نفسه بالتناقض والفساد وذلك انه ادعى النص على الامامة علي
وتدرس ببطلان تلك الدعوى بما وضع عباره ومع ذلك فقد نص
النبي صلى الله عليه وسلم على عشرة من قريش باسمائهم واعيانهم بانهم
في الجنة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وليس الكافر من اهل الجنة فصولا وقد رفعوا
النص فلزمهم الكفر بين دليلهم النكفر عمره وهو رفع النص مع ان
تحي الامامة تاويل النص لادفع له كما مر بيانه من ان الواحد بعده سعاه بخلاف
ما لهم هناك ودفع صريح غير قابل للتاويل فاذا قيل انما يكفر برفع المتواتر
والحديث المذكور غير متواتر قلنا اما اولا فكذلك ما ادعوه منها
فانه لمعاد واكثر كلماته موضوعة مدرجة من رواة الشيعة كما مر
بيانه والقدر الصحيح منه لا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون

نصا واما ثانيا فقد ورد في معنى الحديث آيات من القرآن كقوله تعالى
وعد الله الحسنى وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين وقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الآيات فقد
وصف هؤلاء الجم الغفير بما تواتر نسبتهم الصحابة الى الكفر الخلب
عليهم الدوس وتقافوا الى القول بهم في النار وكذلك الكلام في ايمان
المؤمنين اللاتي منهم عائشة وحفصة رضي الله عنهما فقد ورد القرآن
عائشة زوجة صلى الله عليه وسلم في الخبر عن على بكرم الله وجهه عن
عمار بن ياسر وكثير من الصحابة الذين تقبل شهادتهم ورأيهم واما جواب
الكرامية لزيد فبعد العقل الآتي فضوح كونه باطلا وقد ورد ان العقل قاض
وقاض لاصل مذهبهم من ان الحسن والقبح عقليان وان الشرع في ذلك
تابع للعقل ومبين لحكمه فلا يحسن الشرع ما قبحه العقل وبالعكس وهنا
العقل قد حكم بان نكاح الكافرة والكافر حسن عقلا وقد قبحه الشرع فينقض
اصله وحكمه باه الشرع قد نقض حكم العقل ومع ذلك فيرد عليه انه عمر على
قول هذا مرتد حماه الله من ذلك وليس حكم المرتد كالكافر الاصلي بل امره
اغلظ فانه يجب قتله ولا يورث وترثه ومع وجوب قتله كيف يتوهم
دينكم وبصائركم واما اختياره عليا كرم الله وجهه على نكح عمر مخيرا
لم يكن الا لامر خوف به فقد علمت انه كذب وزور وافترى عائشة الصديقة
والرد الى اسناد مثل ذلك الى الصحيح الامة واغرها نفاية الاقدار
وانقاصكم الله وجهه كفى شرا كيف يغض ذلك ولم يصدر من اهل البيت
ع ما يسوء مع ملكهم وسوكتهم اذ ذاك وان معاوية في ملكه ارسل الى ابيه
واعمامه على المدينة ان يخطبوا لابنه يزيد زينب بنت عبد الله بن جعفر
وابنة ام كلثوم بنت على واعطاهن المال مالا يعلمه كثرة فوره الخبيث
ان على ورد ذلك ابن عباس ومحمد بن جعفر ولم يخش الحسين سطوة

معاوية وبغيه فكيف يخشى على سطوة عمر وبغي عمر وهذا مما يحير
الاسماع وتشيب منه القلوب وتقشعر منه الجلود وما عزاه الامامية الى ابي عبد الله
جعفر الصادق فكذب وزور وبهتان وورد عن جعفر واباه الباقر
خلافه هذا القول فواجبه واما نفي بعضهم ان يكون رقيه وام كلثوم
بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه انهما بنتا ابي هالة فهم كونهن
اغلظ الافتراء واقطع الاجتراء المفضي بقائله الى الكفر لا يجد به الا فهما
مؤنثان وعناه في زعمهم الفاسد غير مؤنثين فالامر كما ترى واما
وهي بعضهم انه عمد الى اداة الاستثناء بانه على حالات دونها شطاة
فقد رد عليه شيخ الموصلي اقوالك ويكذبه انهما ولدتا منه ربيبا
ورقيه كما مر بيانا ولو كان كما زعم هذا الجاهل الافتى لكانت بكرا ولما
ولدت فانظر ولا حرمك الله بعين الانصاف الى هذه الطائفة هل لهم
دين او عقل او حياء كلا ثم كلا فنسأل الله سبحانه ان يعاملهم بعدله
وان يثبتنا على جهادنا اياهم من رحمته وفضله انه جواد كريم رؤوف
رحيم فائدة غريبة نبه عليها تبعا قال الحافظ ابن الجوزي في
التاريخ المذكور انا ابن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعت
ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف الموتضى ابي القاسم
العلوي في مرضه واذا ابوه وجده الى الجدار فسمعته يقول ابو بكر
وعمر وليا فعدلا واستحقا ما فرحا فانا اقول ان ابتدا بهما اسلما فقمت
فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الصيحة عليه انتهى قلت سوء الاولاد
التي توسلوا بها الى اصحاب النقيبة وهو هنا نعم الدالة على فداحة جرمهم
انهم قالوا ان عمر بن الخطاب ذهب الى الدار على وهو منتقض فيها من خوف
عمر فدخل عليه واخرجه من الطرق قلده بحبائل سيفه وخافت فاطمة منه
واستغاثت والدها سمه الحسن وقصدوا بهذا الافتراء ابطال ما

صدور المسلمين على الشيخين بل و على جميع الصحابة رضوانهم الله تعالى ولم يلتفتوا
ولم يبالوا بما يوقب بهذه الفرية القبيحة والخيانة والفضيحة التي
اورثتهم العار والبوار وصلى النار على جانب الاسد الغالب وليشربوا حميم
ويغرقوا الكتاب مولانا علي ابن ابي طالب من الغلو والعجز والجبن والفخر بل
ونسبته جميع هاشم وهم اعلا النجوة والنجدة والانفة الى ذلك العار الذي
لا ابق نسم عليهم بل ونسبة جميع الصحابة وجميع المسلمين لان هذا خرق رسول
صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين وكيف
يسع من له ادنى ذوق قليل ينسبهم الى ذلك مع ما اشتهر واستفاض وتواتر من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا
عنه اقاربهم وقتلوا اباءهم وابناءهم في طلب رضاه وذودوه بانفسهم
وآثروه بامولهم وانفسهم هذه الاكاذيب هو الحامل لهم على القول بكفر الصحابة
فانهم لما راوا ان هذه الاكاذيب لا يقبلها الشرع والعقل التجاوا الى اكذب
اخر اكبر من تلك الاكاذيب فقالوا بكفر جميع الصحابة ولا يجديهم ذلك شيئا
نعلم قطعا انه كان في ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل هذه
القبائح فيفرض انه يكفرهم فنساءهم وبحوتهم لا تزال بل كفارهم في
الجبن والضعف كانوا خيرا من هؤلاء الاجلاف فانهم يرسلون بناتهم
واخواتهم ونساءهم الى الشام ليخبرهن ويرسلون اليه اباءهم
الرد بلوطهم وهم راضون بذلك مبتهجون به حتى انه اذا لم يجر
شاهم بهم تألموا وعدوه عارا فاين كفر اولئك من اسلام هؤلاء الاسفلين
على الكاذبين لا يقول بهذه القبائح ولا يصدق بها الا من اضله الله و
خذله فلله من الله نعظم الخسارة والبعد ولعنه الله عز وجل جهنم
وبئس القرار وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
فاطمة عليها السلام وبنتاها وولداها كلهم هم بضعة رسول الله صلى الله عليه

وهو الذي سماهم ولم يقل احد من اهل العلم بالاخبار ان فاطمة كانت حملت
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعش بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ستة اشهر وروى الدولابي والقرينة الظاهرة من طريق اللبث
قال ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي في شهر
رمضان سنة ثلث وولدت الحسين في شعبان سنة اربع وروى ايضا من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق يقول
ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب حسنا
وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب
بعني بعد محسن وروى ايضا من طريقين عن ابي اسحاق عن هانئ
ابن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الروني ابني ما سميتموه قلنا حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولدنا
سمته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الروني ابني ما سميتموه
قلنا حربا قال بل هو محسن ثم قال باسماء ولد هارون شبر وشبير
ومشبر لكل ولد من حسن وحسين ومحسن وبعناها بالسريانية
فهذا دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي سماه كما سمى اخويه للحسن والحسين ولا طاهر انه ولد في السنة
الخامسة من الهجرة وبهذه الاحاديث تبين كذب الرافضة وافترائهم
وبهتانهم العظيم والله وبالله التوفيق اقول ومن هنا نعلم
ان سيدتهم الصديقة ام المومنين عائشة بنت الصديق
رضي الله عنهما الى الفاحشة والعياذ بالله من الخذلان فتدبر
في هذه الاكاذيب يتبين لك ذلك واعلم ان السبب في ضلال هؤلاء

حرب بين امية والى فضية امر واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضى الله عنه تكلم
فى الافك جاء الله تعالى من ذلك فقالت بنو امية كفر على لانه تكلم فى الافك
وقالت الرافضة لو كانت عائشة بريئة من الافك لما تكلم فيه على فضلت
الفرقتان ضلالا مبينا فصارت بنو امية تسب عليا وصارت الرافضة
تسب عائشة ونعم الله الفريقين الا ثلثة الا الصالحين منهم فانهم
اولو الحديث الافك ثم ذهبى كذب الطائفتين واظهر افكهما فانهم الله تعالى وبراءة
ابرأ المومنين على لسانه وجوه من اليقين فنقول قد روى حديث الافك
من الصحابة بضعة عشر انسانا منهم عائشة ام رومان وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وابو
هريرة وابو اليسر رواه عن عائشة من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
ابن مسعود وعمرة بنت عبد الرحمن وعبد الله بن ابى بكر بن ثم وسلمة بن محمد
الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد بن ابى بكر والاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله
ابن الزبير وستم مولى ابن عباس وغيرهم والكل عن عائشة فلنشرع فى ذكر
الاحاديث اما حديث عائشة رضى الله عنها فقد روى عبد الرزاق واحمد
وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
مردويه والبيهقى وشعبا الاباء عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزوة
غزاها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
فانا احمل فى هودجى واسير فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت
حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت
الى رحلى واذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدى وحبسنى

ابتغاؤه وقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتملوا هودجى فحملوه على
بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة
الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ولقد
وجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فامممت
منزلى الذى كنت به فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة
فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى
من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان
نائم فاتانى فعرفنى حين رانى وكان يرانى قبل الحجاب فقال انا لله وانا
اليه راجعون فاستيقظت بقوله حين عرفنى وخمرت وجهى بجلبابى
والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطى على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة فهلك فى شانى وكان الذى تولى الافك عبد الله
ابن ابى بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشى من ذلك وهو يريبنى
فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت
ارى منه حين اشتكى انما يدخل على فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك
الذى يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى
ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول فى التنزه قبل
الغائط فكنا اذى ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شانا فعثرت ام مسطح فى
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد

بيرا فقالت اي هناه اولم تشتهي ما قال قلت وما قال فاخبرتها بقول الافك
فارتدت مرضا على مرضها فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي واتيتهما يا اتيتي
الخبر من قبلها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قلت سبحان الله ولقد تحدث
الناس بهذا بكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم
اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي
بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
ابن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في
اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو

ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله يخفضهم
حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم واصبح ابواي يظنان
ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبرئك الله منه وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت
لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا
ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر
من ان الله يتكلم في امر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله

صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاقبل
ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى كان ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة
اما الله فقد براك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر آيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله انا احب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب اخت
جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ورواه البخاري والترمذي وابو
عوانة وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت لما ذكر من شاني ما ذكر
وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فتشهد فحمد الله واثنى
عليه فقال اما بعد اشيروا علي ايها الناس في اناس ابنوا اهلي والله ما علمت على اهلي
من سوء قط واتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا
وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي
يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت حمنة
انما هلك من قبل هذا الرجل فقال كذبت لعمر الله لا نقتلهم ولو كانوا من الاوس

ما احببنا ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر
في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام
مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك هذا فسكتت ثم
عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك هذا فسكتت
الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا بك فقلت
وايم الله فبقيت لذلك الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت
الى بيتي كان الذي خرجت له لا يجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار
فوجدت ام رومان في السفل وابو بكر فوق البيت يقرا فقالت ام رومان ما
جاء بك يا بنية فاخبرتها واذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما
بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشان فانه والله لقلما كانت امراة
حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت سبحان الله
به الم قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت فنزل
فقال لامها ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها فنفاضت عيناه
فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت والغلام معها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل علي بيتي وسال عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت
عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها
وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي
عندي فلم يرعني حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم
دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه

ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار فهي بالباب فقلت الا تستحي من هذه المراة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفت الي فقلت اجيبه قال ماذا اقول فالتفت الامي فقلت اجيبه قالت اقول ماذا فما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل والله يشهد اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم واذا قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك فقلت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله لدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة فحلف ابو بكر لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله انا نحب ان تغفر لنا واعاد له ما كان يصنع واما حديث ثابت رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور واحمد والبخاري وابن مردويه

عنهم ورهان قالت بينا انا عند عائشة رضي الله عنها اذ دخلت عليها امراة من الانصار وقالت فعل الله بها وفعل فقالت عائشة ولم قالت لانه كان فيمن يحدث الحديث قالت عائشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما قامت الا وعليها حمى بنافض فصبت فوق رأسها وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شانها هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعله من حديث تحدث به قالت فاستوت عائشة قاعدة فقالت والله اني حلفت لا اتكلم قالت ولين اعتذرت اليكم لا تعذرون فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فقال لها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يمونه ابو بكر فحلف ابو بكر لا ينفقه فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى فوصله واما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات ولم يسق لفظه واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه وسافر بعائشة وكان لها هودج وكان الهودج له رحال يجلسون فيه ويغشونه فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت عائشة لحاجتها قاعدت فلم تعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد رحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه ولا يعلمون الا انها فيه فساروا واقبلت عائشة فوجدت منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد

ارتحلوا فجئت منزلها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان
ابن المعطل وكان لا يقرب النساء فقرب منها وعنده بعيره فلما رأها
وكان قد عرفها وهي صغيرة قال الله ما خلفك يرحمك الله وحمدها وحملها
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله
عليه وسلم قد نزل وفقد عائشة فاكثروا القول فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فشق عليه حتى اعتراها فاستشار فيها زيد بن ثابت وغيره
فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك فيها فقال علي ابن ابي
طالب النساء كثير وخرجت عائشة ليلة تمشي في بعض امرها فعثرت ام
مسطح فقالت تعس مسطح فقالت عائشة بئس ما قلت فقالت
الم تسمعي ما يقوله فاخبرتها فسقطت عائشة مغشيا عليها فقالت
انزل الله ان الذين جاءوا بالافك الايات وكان ابو بكر يصلي مسطحا
ويصله وينفق عليه فحلف ابو بكر لا يصله فنزل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بينها وبشرها فجاء
ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها فقالت لا احمدك ولا احمد صاحبك
ولكن احمد الله عز وجل وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما فقد اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسائه فطار سهم عائشة وحفصة فخرجتا معه فلما فرغ من المصطلق
اقرع بينهن فاصاب عائشة ثم سار فخرج بها معه فلما كانوا في
بعض الطريق اقبل راحلة ام سلمة فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها وقامت
عائشة تبرز فقضت حاجتها فلما ركبوا اليهم قالت عائشة فقمت حتى
اتيت مكان الهودج ام سلمة اقضي حاجتي فقلت من الهودج ولم يطلع
الي فاتيت رحلي فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها وانطلقوا بالهودج
فحملوه على بعيري وظنوا اني فيها فجاء الرجل فحمل الهودج فحمله

ولم يرا لحدا فاتبعتهم حتى اعييت فقلت في نفسي انا القوم سيفقدوني
فيرجعون في طلبي فقعدت على بعض الطريق فمر بي صفوان ابن المعطل وكان
سار النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل
الناس قام يصلي ثم يتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى
يأتي به اصحابه قالت عائشة رضي الله عنها فلما قرب ظن اني رجل فتنحى
بانا ان قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عائشة
قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم وقى
فقال يا امه قومي فاركبي فاذا اركبت فاذهبي قالت فركبت
فجاء حتى حمل العقال ثم نعت جمله واخذ بخطام الجمل فانطلق
فما كلمها كلمة ما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله
ابن ابي سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك حسان
ابن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة وشاع ذلك فاستكر ولبغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا
حتى رجعوا الى المدينة واشاع عبد الله ابن ابي هذا الحديث فاعتبه
واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فدخلت ذات يوم
ام مسطح فراتني وانا اريد الذهب فحملت معي المسطل وفيه مائة درهم
فاتيت منها فقالت نفس مسطح فقالت لها عائشة سبحان الله اتسبين
رجلا من اهل بدر وهو ابنك فقالت لها ام مسطح انه سالذب اليها
لا تدرين واخبرتها بالخبر قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فنقلت من كان
ولما جد الذهب قالت عائشة وذكرت لي من النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ار مني شيئا هو فلما جد فيّ ذلك
مسطح عند ان جفوة رسول الله كانت لما اخبرتني ام مسطح
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي وانا

اذهبي فجئت عائشة حتى اتت اباها فقال لها ما لك فقالت ابن بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فقال لها ابو بكر فاخرجت رسول
صلى الله عليه وسلم واويت انا والله لا اويك حتى يامر رسول الله صلى
عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ابو بويها فقال لها
ابو بكر والله ما قبلت انا هذا في الجاهلية فقط فكيف وقد اعزنا الله بما
بالاسلام فبكث عائشة وام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى
معهم اهل المنزل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني فيمن يؤذيني فقام اسيد
ابن حضير فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان يكن
من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام
سعد بن عبادة فقال كذبت والله ما تقدر على قتله ولما طلبتا
بذحولكانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال اهله قال الاوس وقال
هذا قال الخزرج فاضطربوا بالنعال والجحارة وثاوروا فقام اليه
ابن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرنا
فيفعل ورغم انفه من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سرى عنه
عليهم ما تحلبه جبريل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر
الآيات فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فقبلوا
وقبلوا وانزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عائشة فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليها علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد وبريرة وكان قال
الا يستشير في امر اهله فسمعه علي واسامة فجعلوا يسيرون فقال لعلي
ما تقول في عائشة فقال هي بأبي انت يا رسول الله فذهب الناس
وذهب لك طلاقها وقال لاسامة ما تقول قال سبحان
ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ما تقول

يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على هذه الا خيرا الا انها امراة
تنام حتى تجئ الداجن فتاكل عجينها وان كان شيء من هذا
ليخبرك الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى استاذن لابي بكر فدخل عليها فقال
لها يا عائشة ان كنت فعلت هذا الامر فتوبي الى الله فان
فقالت والله لا استغفر الله منه ابدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله
لي ما احدث على نفسكم الا مثل ابي يوسف فذهب منها اسم يعقوب
من الاسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل
بالوحي فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم بغشته فسري عنه وهو يتبسم
فقال يا عائشة اما الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك
فتلا عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل الى بيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع
الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى
عبد الله بن ابي فجئ به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حد بن وبعث الى
حسان وسطح وحمنة فضربوا منهم وجيعا وجوا في قائمة له
ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدين فانه
من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر
رضي الله عنه الى مسطح لاوصلنك بدرهم ابدا ولا عطفت عليك بخير ابدا
ثم طرده ابو بكر رضي الله عنه واخرجه من منزله فنزل القران ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر رضي الله عنه لما اذا
نزل القران بامري فيك لاصلنك ولكن امراة عبد الله بن ابي منافقة
معه فنزل القران الخبيثات يعني امراة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله

والخبيثون الخبيثات عبد الله وامرأته والطيبات يعني عائشة وأزواج النبي
صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم واما حديث أبي هريرة
رضي الله عنه فقد اخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة
فخرج بني المصطلق فلما كان في بعض الليل انطلقت عائشة لحاجتها فانتحت قبل
قد هبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لتركب
المسكى وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح والوطب
والاداوة فيحملها فنظر واذا عائشة فعطى وجهه عنها فأناخ بعيره منها
فانتحى الى المسكى فقالوا قولا وقالوا فيه وكلمه فذكر الحديث حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي فيقوم على الباب
فيقول كيف بكم حتى جاء يوما فقال اليوم يا عائشة فقد ترل الله عذرك فقالت
بحمد الله لا بحمدك وامر الله فذكر في عشر آيات له الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فجلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانه واما حديث ابي
اليسر رضي الله عنه فقد اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة قد ترل الله عذرك وقالت بحمد الله لا بحمدك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها فبعث الى ابي بكر بمرط حبرة فجلد
الوسطى وحمنة وحسانه قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اخرج البخاري
هذا الحديث في الجهاد مختصرا في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والنذور
والتوحيد واخرجه النسائي في عشرة النساء في التفسير كلهم وقد بين الزهري
الزهري من غير رواية هؤلاء مرسلا الذين ساق لهم البخاري سياقة واحدة
ابو عوانة في صحيحه عن يحيى القطان وابو داود عن قتيبة والترمذي عن احمد بن منيع
عن هشيم عن ابن مردويه عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة وسماهم من حديثه قال وساذكر ان شاء الله شرح هذا الحديث في

رواية هؤلاء من غاية زيادة ان شاء الله تعالى ثم ذكر ما وعد فلتنظره في ذلك تكملة
وتتمة للفائدة قولها كان رسول الله اذا خرج زاد سهم في رواية سفرا اي الى سفر قوله
في غزوة قرارا هي غزوة بني المصطلق صرح به محمد بن اسحق في رواية وكذا قال ابن
عبد البر عند الطبراني وعنده في رواية ابي داود ليس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق
من حديثه وعند ابن اسحاق فخرج سهمي في غزوة بني المصطلق
قوله فاما الحمل فصرح في رواية ابن ادريس واما الحمل فالمحفة قوله الذن
الجمل ناداب احمق في دوابه فمر لسترة فاخبت به بعض الليل ثم اذن
الجمل وجدة ثم معنى الحديث انها تدل على انها خرجت الليل فلم تنظر
راحوا ولم يفتقدوها قوله فشيت عسكر جاءت الجيش يعني لتنظر حاجتها
وفي ذلك دلالة اذ ساقي الحديث ان هذا ان لم تستركات معاوا ان يحملوا
مالها فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة فقلت الذين يصلحوا رحلها
قالت عائشة فقلت الذين يصلحوا رحلها انفي حاجتي قالت فانطلقت اذكر
وانها كانت منغرة في نفس المرة كما هو في الصحيح قوله من جزع ظفار في رواية
الواقدي زيادة نعات اي اد حتف به على بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاما عنقك في رواية فليح فلمست صدري فاما عنقك قوله انقطع في رواية
ابن اسحاق فدخلت من عنقي واما الادري قوله ما التمست عنقك في رواية
فليح فرجعت فالتمس عقدي وحبسني ابتغاؤه وفي رواية ابن اسحاق فرجعت
عودي على بدي الى المكان الذي هبت اليه وفي رواية الواقدي و
كنت اظن انه القوم لو بشوا لشهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي
قوله فاستيقظت باسترجاعه في رواية ابن اسحق فقال انا لله وانا
اليه راجعون وهو المراد بالاسترجاع وكانه شق عليه ما جرى لعائشة
او خاف ان يتهم بها اذ حملها والا فلو خطر الله تعالى له ذلك لرفع صوته
نادى اصحابه واكتفى بهذا عن مناداتهم قوله والله ما كلمني كلمة وما سمعت منه كلمة

بعيرا سرجا عنه وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانزل لها
اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فسالني عن امري فسترت وجهي عنه
بجلبابي واخبرته امري فقرب بعيره فوطئ على ذراعه فولاني قفاه وفي حديث
ابن عمر فلما راها ظن انه رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس فقلت انا لست
رجلا انا عائشة وقد مر ولا معارضة بين هذه الروايات لانه يكون انه لما علم
انها عائشة لم يكلمها وانما كلمها قبل ذلك فانه ظنها رجلا او لانه قال يا نومان
ثم تقدم سار الناس ثم لما علم انها امراة قال انا لله كما في الصحيح ايقاظا ثم اناخ
لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد ذلك ويؤيده ما في حديث ابن عمر الذي
بعد هذا الكلام فما كلمها كلمة حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها قوله فهلك
فيّ من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس حينئذ
قال اهل الافك ما قالوا انما الخائضون في الافك المشهور
في جميع الروايات الصحيحة انهم عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش وقال تعالى ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم والعصبة
ما بين الثلاثة الى العشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وذكر ابو
الربيع بن سالم منهم الان وحسان عبد الله وابا احمد ابني جحش وزاد
فيهم الزمخشري في الكشاف مع الاربعة الاول زيد بن رفاعة قال الحافظ ابن حجر
ولم اره لغيره وعنده من طريق ابن سيرين حسان وكان لا يتهم على
قيس كما اعتقد حاشا في امر عائشة احد ما مسطح وكان يحصر ... التفسير
بتنبيه على مسطح ... قولهم الذي قالوا لو قيل في حديث ابن عمر كان
عبد الله ابن ابي يجر بها ويستلكعه ولعانته على ذلك جماعة ... ذلك
في ... سعيد بن جبير ... فقال عبد الله بن ابي فقال ... بات
عائشة من صفوان ولا تزني بها وفي رواية قال ... امراة نبيكم

مع رجل الى الصبح سرجا يتوددها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي ابن
السلول من عند صالح بن كيسان عن عروة انه كان يشاع ويتحدث به
عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث والتفتيش وقيل
هو حسان والصحيح هو الاول لما عقل ان حسان قد تمدح بمدح عائشة
رضي الله عنها فقال كما حدثت انه نجوم الكرمة فلا رفعت سوطي
الى انامل فان الذي قد قلت ليس بلائق بك الدهر بل قول امرئ بي ماحل
ومنها عقيلة حي من لؤي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل ومنها خليلة
خير الخلق دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل رايتك يغفر
لك الله حرة من المحصنات غير ذات الغوائل وشهدك حصان رزان
لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل وبالجملة فحد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه وضرب صفوان له بالسيف يدل على انه كان من الخائضين
في الافك لكنه ليس الذي تولى كبره وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى
كبر ذلك عبد الله ابن ابي في رجال من الخزرج ... شيهان
احدهما ... الروايات وعليا كرم الله وجهه بري
من حديث الافك قد طهر الله منه قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون
هو الذي تولى كبره نسال الله تعالى العفو حاشاه من ذلك وكيف
يتصور هذا عاقل فان عليا من رسول الله بمنزلة هرون من موسى الكعبة
فقد نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نفسه في حديث وهل يرضى
احدهما هو ... نفسه ان يتكلم في ... معاذ الله فاطمة
سواء ... كرم الله وجهه من عداوتهم وطعنهم ومن ارادة
... الناس عنه وعن اولاده والانهم ... كما علمت وبذلك
يصححا ما رواه البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي

في الملاء عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال النبي
تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير و
علقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم
يسمع عائشة تقول الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وقال يعقوب بن
شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال الشافعي قال
سليمان بن بلال عن هشام بن عبد الملك فقال له سليمان الذي
تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال الأمير المؤمنين
اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره فقال
ابن أبي قال كذبت هو علي قال أنا أكذب لا أبا لك والله لولد من عباد من
السماء ان الله قد أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله
وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي حكاه موسى
كذا فحام ضبع وعاين والقياس الجيد البنوك في جمع ضبا المرحوم محمد
ابن سليمان المعربي وهو يقرأ البخاري فجاء حديث وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين سحري ونحري فقال ابن عباس الرادع انه كان
الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة قال لا قال هو علي ابن أبي طالب فقال الشيخ
ان الشيخ العارف بالله ابو ابي حمزة وكان عليا لم يثبت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطلاق عائشة ولكن عدم تسميته عائشة لعلي في مثل هذا الموقف
يدل على انه كان مشهورا بينهن فقلت معاذ الله ان يكون في علي من ذلك شيء
فقال علي رجل من العاصرين وهو بعد نفسه شريفا من جهة امه وبعد
نفسه من العلماء بل ما كان مشهورا بذلك فقلت له اذا على من تولى كبره
قال لهم قلت والله لقد قلت شيئا عظيما ولقد قشعريرت لها الذي
اتيته والرافعة فانها لم تقدر على اثبات ذلك ثم قلت لو كان علي

كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلده
مع من جلد من اهل الافك فاذا قلت حد ثبوت بالاقرار والوجود و
البينات وها الثلثة صريح العقل والنقل وفي قد اجماع المسلمين ما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة واذ قلت لم يحد وهو الرافع
نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة في دين الله وترك اقامة حد
عليه واضاعة حقوق المؤمنين رضي الله عنهم عنها فهنا تعلم يجد
جوابا واكثر لم يرجع الى الحق واصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس
كان لك شان واي شان اكن صبر جميل والله المستعان وبيان في آخر
هذا البحث اكرام كل من علي وعائشة للاخر والثناء من كل منهما على الاخر واذا
رفع بينهما من حرب الجمل ما ينبغي عن الاجتهاد في نصرة الحق وان لم يكن من حفظ
الانس وحاشاهم من ذلك ولا يظن مثل ذلك ولا يمنع الاجتهاد
التنبيه الثاني ان الرافضة ورئيس المنافق عبد الله بن سلول
واتباعه ولكنهم شر منه لان ابن سلول قال ذلك قبل نزول القرآن وقبل
تبرئة الله تعالى في سبع عشرة اية من كتابه واما هؤلاء يقولون بعد
ذلك كله وقد اجمع المسلمون من عدا هؤلاء الخذلة على ان قذف
عائشة او غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم او ازواج غيره من
الانبياء انه حلال الدم واجب القتل فهؤلاء الخذلة قد جمعوا اليهم
الرذيلة من الدين والعياذ بالله قال صاحب الكشاف في سورة الافك
ولو قابلت القرآن كله وفتشت عما اوعد به العصاة لم تر الله عز وجل غلظ
في شيء تغليظه في افك عائشة رضي الله عنها ولا انزل من الآيات
القوارع المحوشة بالوعيد الشديد والعقاب المليء والزجر العنيف
واستعظام ما ركب من ذلك واستفظاع ما اقدم عليه الا ترى كيف
طرق مخترعه واساليب متفننة كل واحدة منها كاف في بابه لو لم

وقد عد قول صاحب الكشاف

يبرا الا هذه الآيات الملاث يعني قوله تعالى الذين يرمون المحصنات
الغافلات الآية وما بعدها الكني بها حيث جعل القذفة ملاعونين في الدارين
جميعا ولهم العذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم
تشهد عليهم بما فعلوا وقالوا وانه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي لهم
اهله حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاوجز في ذلك واشبع
وفصل واجمل واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان
الا هو دونه فما القضاء عنه وما ذاك الا لامر وعن ابن عباس انه كان بالبقرة
يوم عرفة وكان يسأل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال
اذنب ذنبا فتاب منه قيلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها
وهذا شيء بينه وتعظيم لامرها لانك واعلم ان الله اربعة بابلغة برأ يوسف
صلى الله عليه وكلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرأ موسى صلى الله
عليه وكلم من قول اليهود بغير بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم عليها السلام بانطاق
ولدها حين اذى من جهلها في عبد الله الابتر وبرأ عائشة رضي الله عنها
هذه الآيات العظام في كتاب المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه البرهة
بعد اما نعلت فانظر كم بينها وبين توبة اولئك وما ذاك الا
لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وكلم والغيرة على ان ينحل
سيد ولد آدم وخير الاولين والاخرين وحجة الله على العالمين وزاده الله
فضلا بقضة شانه وتقدم ذكره واجازه لقصب السبق دون كل سابق
فليتق الله من تعيبت لذلك وليتامل كيف غضب الله تعالى لزوجته
وكيف بالغ في نفي التهمة عن جنابها انتهى كلام الكشاف وهو كلام حسن من
الانصاف من اهل الاعتراف وقد لقيل هنا فان قلت كيف جاز ان
تكون امراة النبي صلى الله عليه وكلم كافرة كامراة نوح ولوط ولم يجز ان تكون
بغيا قلت لان الانبياء معصومون فالكفار لا يدعوهم ويستطيعون

ان يعيبوا ذلك عليهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر وانما
الكشخنة فمن اعظم المنفرات لهم انتهى حكاية لطيفة ارسل
الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاهر ابا بكر البقلاني الى ملك
الروم بالرسالة فلما اجتمع به وقع بينهما محاورات كان من جملة
ما ذكره ملك الروم حديث الافك فقال الفاضي هما اثنتان برهما
وعائشة رضي الله عنها اما مريم فرماها اليهود بالفاحشة فبراها
الله منها واما عائشة فرماها المنافقون بالفاحشة فبراها الله بثمانية
آيات من كتابه فمتى تخلى الدين من اعداء الله ثم اقتصر فيهما الذي كفر واعلم ان وهذا
الجواب من هذا الامام الجليل كما يليق بحسبه انتهى اه رمى امراة
نبينا فانتم قد رميتم ربكم لانكم تعبدون لمريم الالوهية بتبيتها ان رمي
عائشة كان من قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم قط
للنبي صلى الله عليه وكلم وكلام العدو في من يعاديه الى الكذب اقرب منه الى
الصدق واما مريم فقد رميت من قوم عرفوا باهل الكتاب وهم
يعرفون الصدق وكلام مثل اولئك الى الصدق اقرب فقد رميت مريم
باعظم من رمي به عائشة فليس بدع ان ترمى عائشة حتى تزهوا الى انتهاء اه النقص
لرمي مريم العابد عيسى عليه السلام اعظم من النقص العايد الى محمد صلى الله
عليه وكلم لان مريم امر عيسى وعائشة زوجة محمد صلى الله عليه وكلم والنقص
في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم يوجب ان لا يكون عيسى عليه السلام
نبيا رشدة ولا كذلك رمي عائشة والبتهما الا براءة عائشة اقوى واعظم
من براءة مريم كما ترى بيانه في كلام الكشاف خامسها كيف يرجون بنفي
عنا في زعمكم الفاسد الباطل وانتم تصفون ابا بكر منها في زعم اليهود فانه
فلم كذبتم اليهود ولا يفترا كذبهم فلما كذبتم انتم وكذبكم لا يضرنا
ساء وسنها انا نبرا من جميعكم ومن اليهود وانتم تعلمون ان نبينا والى

امد ما مجى برينة سنه وهو برى سر فمحن احق منكم بمكارم الاخلاق سابقنا
كما قبل الكلام صفة المتكلم وكل يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في
الكلام كما اهلا الكمال وانتم حيث جئتم بالنقص في الكلام حيث تمراطلا تشتق
الى غير ذلك من الفوايد الجليلة والله اعلم سما يسر اخره تقيد كلام
ابو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان وهو من بني حسن من ذرية الزيد بن
جالسا في دست ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ماء فجاء رجل من الزيدية
وقذف عايشة رضي الله عنها فامر الداعي باحراقه في البركة وقتله فقام جمع
الزيدية وقالوا كيف تقتل رجلا من الشيعة ومن محبي اهل البيت فقال الداعي
اكذبتم الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عايشة كما يقول هذا الرافضي لما
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ايساكذلك والعياذ بالله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طيب فلا بد ان تكون عايشة طيبة ومن قال غير ذلك فقد كفر فقتلوه
قد كثر ان امر بقاء غرقى في البركة فمر بي بعض من حكى هذه الحكاية في الاصل وانا سمع
انا اكتبه من بيان زيادات روايات الحديث فنقول قوله فقضنا
الدثية ناشكيت حين قدمت شهرا في رواية ابن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين
ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية
ابن اسحق وقد استعمل الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمابوي ولا تذكرون لي
شيئا من ذلك وفي حديث ابن عمر شاع ذلك في الناس وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فما
قدم المدينة شاع عبد الله وما ذلك في الناس فاشتكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله قالت فطفق ان حمو قع في بريرة فقال بن جبان اه النبي
صلى الله عليه وسلم لما سمعه قوله اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تذكر على عايشة
رضي الله عنها شيئا تكرهه حتى اشاعها فقال الحق لقد اخرجت شاطفت بتقول الا برها
لرسول الله تعالى عنها قالت وهو مكروب شديد البكاء وانا نمت عليه

ح ظهر بكاءته لاداء الحاكم له والاكليل وتبعه بعض من اخر عنه بانه لم
من الكتابة والخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باطل انتهى اقول
يريد انه باطل من حيث الرواية ومن حيث المعنى لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل واعلم واحلم من ان يواخذها بكلام الناس من غير تبين
وتثبت في الامر كيف وقد انزل عليه بايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا الاية فتبينوا قوما بجهالة الاية وايجاحاش فشوش راس الباقر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ايمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح كان
غايته اضافة عايشة رضي الله عنها الى عظم ابرها ولا نقص عليها في ذلك ثم
وقع في حديث ابن عمر الباقر فقالت النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي ان اذهب
الى اهلي قالت وهي فخرجت عايشة حتى استباها فقال لها ما لك قالت
اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابوكي فاخرجك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابيك انا والله لا آويك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهوديا فقال ابو بكر والله ما قبل انا هذا
الجاهلية قط فكيف وقد اكرمنا الله بالاسلام وهدانا بكم نا ويطرد ابن قولها اخرجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته انما لها ما رات بشيء انما خرجت من بيته فكابر
هو الله للها الى الخروج بعناه لها وهذا التاويل لا يدفعه كيف ولم تخرج الجارية
لها بعد استيذانها منه فضيتها الخروج الذي صلى الله عليه وسلم من غير استيذان
وقام ابو بكر كلاه معاملي الحقيقة فانه وقف على ابوابها حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامره بابوابها فيما لم يخرج الا برضاه والله اعلم
قوله ما يخطر ببالي ثم يقول كيف بكم في رواية ابن اسحق كما اذا دخل الاقف
وهي تمرض كيف بكم وفي رواية انما هو بي الا انه يقول وهو بما كيف
بكم ولا يدخل عندي ولا يعودني وبيا لعق اهل البيت وفي حديث ابن عمر
وكنا نرى ذلك حتى ولا ادري من اي شيء قوله فخرجت ام مسطح في

رواية ابن ابي اويس فقلت ام سلمة خذها لاداوة فاملیها ماء فاجيء بها
الماسع ايها الماسع سعيد افيح خارج المدينة قوله فاقبلت اداوم سطيحة
بيني وبين فرغانا من شاشا في رواية ابن ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد
من الغايط وبحت عورتي على بيت تحتوني في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما لبثت
اه انعتي حتى و في رواية حدث ابن عمر فاختنق الشاة فقلص ما كان في
قوله فقالت تمس سطيحة فقلت لها انسبي رجاله شهد بدرا في رواية هشام
ابن عروة انها عرفت ثلاث مرات كل ذلك تقول تمس سطيحة والله عالت فقلت
لها ايام انسبي ابيك وانها انعتيه لي فانعتته فقالت شعشاء استه الاتبكر في
رواية الطبراني فقلت انسبي ابيك وهو من المهاجرين الاولين و في رواية ابن
حاطب عن عائشة ان وفاطمة تقولان هذا لابيك وهو صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت عرتين واعدت عليها فقد تخنى الخبر فذهبت عني التي خرجت له
حتى ما وجدت منه شيئا و في رواية ابن ابي اويس فقالت لها ابت لها ام
ما يقول الناس وفيها ان سطيحا وذلانا وفلانة يجعلون في بيت عبد الله بن
ابي يجعلون ذلك وعن صفوان يرمونك به و في رواية ابن عتبة اتهمه
امك من الله اثاث الموتات و عند سعيد عن منصور عن مسروق ابي صالح الكلبي
وما يدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاختفت فلما
وضعت الطريق باسناد صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة قالت عائشة فاقبلت
انا وامي حتى اذا كنا بالبيت قالت امي احتفظي فانا احتفظ ثم قالت
لي ادخلي فدخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فقال
لامي ما شانها قالت ما شانها الا خير قال ابن ابي مليكة فاخبرتها
بالذي قيل فاخذت ما طرح نفسي فيه وكذلك عند ابي عوانة قوله
فلما رجعنا الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي ما قال
في رواية لهشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام كما
الحفاظ بن حجر لم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي اشاع ما يتحدث
الناس فاخبرتني هو في ذلك و في رواية هشام بن عروة فقالت اي بنية
هوني عليك الشان قوله فقلت سبحان الله افقد تحدث الناس

هذا زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه
قال نعم و في رواية فقلت وقد علم به ابو بكر قالت نعم قلت ورسول
صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم و في رواية ابن اسحق
فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي و في رواية
ابن هاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما انعتها الله في وما
وصلها رجل يتحدث الناس بهذا ولم تقل لي و في رواية هشام بن عروة
فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها
فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه و في رواية معمر عند
الطبراني فقالت له امي لم تكن علمت بشيء فيقال لها فابكى ساعة ثم قال اسكتي يا
بنية و في رواية سرق عطاء رومان فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا
وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطتها و في رواية الاسود عن عائشة
فالقت كما هي كل ثوب في البيت تيسر قال الحافظ ابن حجر طرق حديث
الافك مجتمعة ان عائشة ما بلغها الخبر عن اهل سطيح الكهن وقع في حديث عظيم رومان
ما يخالف ذلك ولفظه انا قاعدة وعائشة اذ دخلت علينا امراة من الانصار
فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت ومن قالي قالت ابن وسمت الحديث
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا فذكرت الخبر و في المغازي ولفظه في قصة
يوسف قالت اني لاحدثك حديثا عجبا فاخبرتها فقالت اسمع
ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت
مغشيا عليها فما افاقت و طرق الجميع انها سمعت ذلك من ام سطيح ثم ذهبت
لاجتماعها النسوة الذين خاضوا فيما اتهمها الا من يجهله كما سيأتي في قولها هو
طيلك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بما تكلم ذلك
بحضرتها فغشي عليها فطفق يوقرع ذلك فيما اتهما هل سمعا ابن
وزوجها فوجدا انه لا يكون اسماء ذلك فيكون اسهل قالت فلما ان سمعا

عنى عليها قال فلم اقف على اسم هذه الانصارية ولا على اسم ولدها انتهى قلت
ويؤيد هذا الجمع ما يأتي ان امرأة من الانصار استأذنت في اليوم الثاني
ان تخلو بابنتها والظاهر انها هي التي عنتها ام رومان ويؤكد ذلك ما في قصة
ام رومان ان النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بها عائشة التي اشاعت
وقد صرح في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها اليوم الثاني من رجوعها الى بيتها فقوله فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا واسامة هو الحافظ ابن حجر ظاهر هذا ان
السؤال وقع بعد ما علمت عائشة براءتها عقب مكالمة الليلة
بعد ان عقبت هذا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية هشام بن عروة
تشعر بان السؤال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر وان في رواية عن
عائشة ما ذكر من انها التي ذكرت وما علمته به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية قال ويمكن الجمع بان الفاء في قوله
فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك مع سائر من كان يدعوهم انتهى قلت ولا مانع من كون ذلك
بعد ما سمعت عائشة بل هو الاقرب بيانه انه قبل ان تسمع عائشة
كانت ساكتة غافلة فلم يكن عندها جمع فرعاطف ان سكوتها كونها
افترقت شيئا فشيئا فلما سمعت وضجت وبكت حتى كادت تهلك ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم لذلك فادى في ذلك اليوم عليا واسامة بما
يريبه وريب فعلب على ظنه من بكاء عائشة ومن شهادة خطبتها بالبراءة
انها وشيكة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن سلول وخطب
واستعذر منه فلما لم يعذر احد منهم من قيام الغد دخل على
عائشة رضي الله عنها بيتم حجودها فيطلب من ابي ابي الشهود و
يعلمه فلما خرج خطب الله وراد تها فمرح ورجع الى الناس فعرفهم

الآيات ثم امر بجلده وجلست تولد كبرة وعلى هذا الوجه فيحتاج بتوجيه
هشام الى الرواية الاولى بانه يقال معناها ما ذكر من شاهد التي ذكرت
ذلك وما كنت بمقام رسول الله الآخره اي قام بعد ما ذكر لكن يبعد
عليه ما مضى في الرواية الثانية عن عائشة من قولها قام رسول الله في خطبتها
الى قولها حقا كان يكون بين الاوس والخزرج شر فاحمدوا ما علن فيها
كان مساء ذلك اليوم فخرجت ليمض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت في الطريق
فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فقلت لها اوقد كان هذا فقالت نعم والله فرجعت الى بيتي وما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيتي الا دخل على بعد ما سألت امي عني فقالت
لها ما شأن الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع
ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق
اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا وقد قالت
هذه الكلمة وان عليا لم يرد النساء غيرها فقال علي يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي فقال الله لك
ولها اطلقها او اتكح غيرها اي بعد ان تطلقها او اتكح غيرها اي بعد ان تطلقها
حصر واطلاقه من ذلك وهو ما اخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك

لك الآية اجمالا لعدم ضبط ما قيل فيها تفصيلا ولكم غيرها وهذا معنى قوله في
الرواية الاخرى لم يضق الله عليك وانما وهذا الكلام الذي
قاله علي رضي الله عنه حمله عليه رجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
عنده من الخلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير منه والله اغير مني
فراعى علي رضي الله عنه انه اذا طلقها وفارقها سكن ما عنده من الخلق والانزعاج
الذي حصل له بسببها لان تحقق بانها فارقته لاستريحا معا وهو من باب
لاختيار اهون الضررين لدفع اشدهما ولهذا قال علي رضي الله عنه
ان ذلك هو الذي سخط في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي فارقها لما رأى
فيه من الجهد في الصحبة لا ارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال النبي لو محمد
انها قد حرم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها لانه يعلم ذلك بقوله
واسئل الجارية فصدقك فهو من الامر الذي يستطاع علي ابدائها لانه كان يحقق
ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عايشة الا البراءة المحضة فذلك السكوت
او اختصاص نجي واما ما قاله المازري ان عليا كان عنده كالولد للنبي صلى الله عليه
وسلم ولاه من حال صغره ثم لم يفارقه من داره الى ان تزوج فاطمة فلذلك
كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بالعلم لمزيد اطلاعه على احوال الباطن من
غيره وكان اعرف بصورة ما يتعلق بالامور الباطنة الا ما يتعلق بالعبادة كابي بكر وعمر واما
اسامة فتوكل في قول ذلك رعيا لحرمة ومرباه الاختصاص والحضانة لانهما كانا
يصحبان عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمون ويدخل ابنه
وابنته كواحد منهما كعلي وان كان علي اسن منهم وذلك لان للشاب
من سنه النشاط ما ليس للكهل ولانه اكثر مجاورة على الجواب بما يظهر
له من غير تفكر لانه اسن عالما بحيث لا تخفى عليه بعض ما يظهر له
بعد تأمل يسيرة والسؤال عنه اجرى مع المروءة في بعض الروايات انه

استشار ايضا اسامة وزينب وغيرهم كما مر فربما انتهى اقوال المستقل
على رضي الله تعالى عنه اسلوب الحكيم في هذه القضية وذلك لان النبي صلى الله عليه
وسلم لكمال غيرته فكان ضاق صدره وحصل عنده بعض الهموم كما يدل له
قوله يا عايشة ان كنت فرطت منك فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه وكل
من شاور غيره على اشاروا عليه بالامساك فخاف علي رضي الله عنه انه
ان اشار عليه ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ فيه فسلك عليه باب الفراق فوسع له على العبارة ورخص له في الفراق
ظاهرا ثم لوح الى امساكها بقوله واسأل الجارية تصديقك هذا الخبر
الجارية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهر النصح ولعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا
اذ لو كان عندها غيره لباحت به عند التهدد والتوعد والضرب
كما في رواية فحينئذ انما لم تظهر غير ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
الذي اظهرته الجارية هو الواقع عندها فلله در من امام حكيم عليم ناصح شفيق
الكريم الذي اجابها المؤمنين بروفجيم ثم اقول ان قوله علي لم يضيق الله
عليك وان النساء سواها كثير معناه لم يضيق الله عليك هو مراد الامام علي
كرم الله وجهه لا غير وهو ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله تعالى هو
الذي امرك بنكاح عايشة رضي الله عنها وارسل اليك بصورتها في جبريل
فلم يكن الله ليضيق عليك فيما امرك بنكاح وابتر مع ان النساء سواها كثير
ليس بهن قلة حتى يأمرك بها لاجل الضرورة وانه لا يجوز بمعاملة الله تعالى
اياك بنكاحها ان تكون كما يقول هو لا رويا يسبق كل انسان سابق الى ما
لا تدريه فهو بنظر قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان الله دلس
عليك فيها اسماك هذا بعض ما ظهر لي من اشارات وحقائق وغرائب

الواوى المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوى وهو لا تقاوض رواية
الصحيح وهو من سواغ الدهر منح الله به لبشته من السنة الظلم ويشتى
به الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه
وعلومه وحكمه نوار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فى رواية مسلم
وارسل الى بريرة فقال اتشهدين انى رسول الله قالت نعم قال فانى اسئلك عن شىء
فلا تكتمينى قالت نعم وقال راتب عن عائشة ساكوهينه قالت لا وفى رواية
هشام ابن عروة فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى رواية ابن الجارود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى شأنك بالجارية
فسألها على وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ما
علمت على نشبة الا خيرا وفى رواية ابن اسحق فقام اليها على فضربها ضربا شديدا
فقول اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه لا يشكل عليك ضربه
ولها فان النبى صلى الله عليه وسلم لما قررها بنوبة توطئة للصدق ثم اتمام الفعل
الاجمل ولم يزل شفقة النبى صلى الله عليه وسلم بتولها مرعيا بتقريرها بقوله
شأنك بالجارية فلما سألها على فلم تقل الا خيرا صفرها على عنف ذلك تطييبا
لنفس النبى صلى الله عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لافرت به عند الوحى
وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم شأنك بالجارية فلا يظن جاهل انه له
كرم الله وجهه عرض فى ذلك وانما احبا ان تقول عليها كذبا معاذ الله
كيف وهو يطلب منها الا الصدق فلما امرها بحى عائشة بسبب هذا
من حكمة التى سبقنا الاشارة اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رواية ابن اسحق ثم خرج حتى صعد المنبر ساقالت
ابو عمر جملة ما قالوه لعائشة اليس من الغيب وابن كانت صنعت
ما قالوا من ليخبرك الله فيجعل الناس من فتنهما وفى رواية هشام
ابن عروة فقام خطيبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم

قالوا ما بعد وزاد عطاء الخراسانى عن الزهرى فى فضل الحمل قبل قوله فقام وقالت
ام ايوب الانصارية قالت لابى ايوب الا ما سمعت ما تحدث الناس فى حديثه
تقول اهل لا انك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم وفى رواية له وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم سبحانك
هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفة من روى عطاء ذلك الانصارى المبهم ابو ايوب وروى الطبرى من حديث ابن عمر ان قول
اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وقد مر
زيد ان عمر مولاه منهم قالوا ايضا وقول سعيد بن جبير انه سمع بعضهم
ممن قال ذلك وروى الطبرى ايضا من طريق ابن اسحق حدثنى ابى عن
بعض من حدث النبى الجارية ان ابا ايوب قالت لام ايوب الم تسمعى ما يقول الناس
فى عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا
والله قال فعائشة والله خير منك قالت صدقت فقول القرآن لولا اذ
سمعتموه الاية والحاكم من طريق افلح مولى ابى ايوب مثله وله من طريق
اخرى قال قال الشام الطفيل لابى ابن كعب فذكر نحوه قوله فاستعذر
من عبد الله بن ابى وقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى
اذاه فى اهل بيتى فى رواية هشام بن عروة اشيروا على فى اناس ابوا الا
تخضعا ابوا والتشديد اى عابوا واتهموا وفى رواية النسائى من
يعذرنى فى قوم يسيئون اهلى وما علمت عليهم من سوء قط وفى
رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذوننى فى اهل بيتى وفى رواية
ابن حاطب من يعذرنى فيمن يؤذينى فى اهلى ويجمع فى بيته من يؤذينى
ولنكتف بهذا القدر من ذكر الروايات فانه فيها كفاية للمنصف
والله اعلم قوله فيه ثلاث تنبيهات احدها انزل الله
تبرئة عائشة رضى الله عنها من حديث قولة تعالى ان الذين جاؤا

بالافك المقولة للخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين والطيبون مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
في حديث الافك قال الله ان الذين جاؤا بالافك العشر آيات يعني قوله
والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي رواية الخواساني عن الزهري قال الله ان
الذين جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الآي
الثمانية عشر آية وفي رواية الحكم ابن عيينة مرسلا عند الطبراني للمغازي
الناس في امر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره قال الله عز وجل
آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز فان علة
الآي لهذا الوضع ست عشرة آية وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي
حاتم والحاكم في الاكليل نزلت ثماني عشرة آية متواليه كذبت من قذف
عائشة ان الذين جاؤا بالافك العشر وزرق كريم قال الحافظ ابن حجر
وفيه تجوز وتحرير العدد سبع عشرة آية انتهى قال العلامة ابن حجر
المكي في الصواعق علم من حديث الافك ان عدد من الآيات التي نزلت ببراءة
لنسب عائشة رضي الله عنها الى ان كان كافرا وهو مما سرح بسائتنا
وعرهم لانه قد ثبت تكذيبا لآيات القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من علماء الروافض لا نعلم ينسبونها الى الافك فالعلم لله
انه تكون انتهى كلام ابن حجر بلفظه وكتبه بحذفه وسياق كلام غيره انبا ان
شاء الله تعالى [illegible] من التشبيهات ورد عنا صحابي اسمه مطرف بن عبد
الله اخبرني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اراد فراق عائشة على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي
وكذا في حديث ابي جمرة سمعا ابراهيم بن ابي حبلة ابن ابي ليلى فالعبرة فيما ذكره
حكم في ترك الحد على عبد الله بن ابي قد قال الحافظ ابن حجر وفاته انه ورد
ايضا انه لم يحد من اقام عليه الحد وقع ذلك في رواية ابي داود عن حسين بن علي
عن عبد الله بن نمير وكذا اخرجه الحاكم في الاكليل وغيره ورد على الماوردي

حيث صح انه لم يحد مع استدلاله لذلك بانه لم يثبت الا بينة او اقرار به
قال وقيل انه حدهم قال وما ضعفه هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لانك
انه لا يحتاج الى البينة مع شهادة الله تعالى انه كاذب صلى الله عليه وسلم
كيف افتى من اخبره جبريل انه قتل مسلما غيلة يوم احد الوحي قبل ان
يثبت عليه بينة او اقرار على انه ورد في حديث ابي هريرة عند الزار
وابن مردويه قال لم يحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسنه وصححه
وهو حديث حسن كما مر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع الناس ثم لا يعلم
ما انزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله ابن ابي فجيء به فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا حدا حدا
وجلد الذي رقاهم قال ابن عمر اعا ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان وفي حديث
ابي الزبير عندهما ايضا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة فبعث
الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة وحسان فضربهم
قلت وما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن ابي حدين تنفي
ان يكون الا ربعة كل واحد حدين والعبارة لا تعطي ذلك الا ان يحمل
الضرب الوجيع عبارة عن الحد وهو خفي ويحتمل ان يكون ضربه حدين
لكونه قذف عائشة وصفوان ويكون قذفهن وفي كل قذف حد ثبت قال
ما ثبت عائشة من صفوان ولا يرى صفوان من عائشة ويحتمل
لكونه تولى كبره او لكونه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عليهم ما في قولهم من الخطيئة فما خصهم بحكم في القذف غير جلد
وفي مرسل سعيد بن جبير لعنوا في الدنيا وفي الآخرة

يدرون يا ثناء يعني عبد الله بن ابي لانه منافق له عذاب عظيم وهذه
الاحاديث كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الشاوردي رحمه الله
اعلم ان [illegible] من التنبيهات قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعائشة
حين التقيا والتقاهما الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا على اجتهاد
طلبا لاظهار الحق واما عائشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا
ذلك في حكاية الاشاعة لاشراط الساعة فذكان كل واحد منهما يثني على الآخر
بوجوه من الثناء الجميل ويكفي في ذلك ان عائشة حين سألت عن الصلح
على الحبس قالت للسائل اسأل عليا فانه اعلم وحين سألت يوم قتل محمد
من شيع قالت عليك بالطائفة التي نزعوا الامر على غاية على الخوارج وروى
الحاكم بسند صحيح انه لما عقر يوم الجمل حمل عائشة امر علي رضي الله
عنه اخاها محمد بن ابي بكر وعمار ان يضربا عليها قبة ففعلا فجاء علي وسلم
فقال كيف انت يا ام المؤمنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء جوه
الناس والاعيان فسلموا عليها فلما كان الليل دخلت البصرة وسكنها
اخوها محمد ونزلت في دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار البصرة على
صفته منها دار ابن طلحة العبدري وهي ام طلحة الطلحات
واقام علي بظاهر البصرة ثلاثا ثم دخلها بعد اهلها الجمعة حتى
اذا خرجت عائشة الى مكة جاء الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستقبلها
ودخل عليها فردت السلام ورحبت به فقال جعلت فداك يا امير المؤمنين
ان الناس يقولون بالامس عن عائشة فاسد الفعال عن عمرو بن جلد
كل واحد منهما بتجارة وان بحوزتهما من شأنهما وما ارادت
للخروج من البصرة نعنا اليها على كل ما يبغي من مركب ومتاع
وغير ذلك واذن لمن بقي من الجيش الذي معها ان يرجع الا ان
معها القعقاع وارسل معها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المرموقات
ويسير معها اخاها محمدا فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي
فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار فلما خرجت نودعت
الناس ودعتهم وقالت اني لا يعتب بعضنا بعضا اثر وما
كان بيني وبينه على ما يكون بين المرأة واحمائها وانه
من الاخيار فقال له علي رضي الله عنه وكرم وجهه صدقت والله ما
كان بيني وبينها الا ذاك وانها لزوجته في الدنيا والآخرة و
سلم عليه ودعا شيعها اميالا وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم
فانظر الى هذين فضلهما هذا هل يحتشم بينهما شائبة يتذرع عاقل
بها الى الطعن فيهما والله اعلم واما هؤلاء الجهلة اصحاب الاهواء يوقعون بين الصحابة
العداوة ويروون احاديث كاذبة ليوقعوا حقود العوام
الذين لا خبرة لهم بالاحاديث والآيات على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه نسأل الله العفو والعافية فقد علمت ان
من يقذف ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
ابن ابي بن سلول المنافق فقد ساء حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في اهلي فاني انصاد فيه
يقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هؤلاء
الاشقياء فيبيدوهم ويتقربوا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستوجبوا بذلك شفاعته وقد ذكرنا مرارا عن ابي الحسن
علي كرم الله وجهه كيف حكم بجلد من نال من عائشة وسبها ما نصه
وكل من نال من السابقين فعليه الحد وما دون ذلك فهو الى الامام
فان قيل ولا يكتفى فيه بالجلد لانه تكذيب لنص عشرة آيات من كتاب الله
قلت كل من قتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدهم
مرة ادخرت لان القرآن ما كان انزل في امرهما فلم يكن وا القراءة

واما الآن فهو تكذيب للقرآن ما تأمل في قوله تعالى يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمكذب القرآن كافر فليس له الا السيف والرمح
المشق فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
قال هذه في عائشة رضي الله عنها وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله
الفاسقون فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا فجعل التوبة لمن
قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم توبة وروى الطبراني عن الضحاك ابن مزاحم قال نزلت
هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وروى الفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما
بغت امرأة قط فهذه الاخبار توكد ما ذكرته ومن صفوانهم
انهم يكفرهم من حارب عليا مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير
واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلا نذكر ادلة بطلانه
وان كان هذه الصفوة داخلة في صفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم
لان البعض داخل في ضمن الكل لكن هؤلاء من خواص الصحابة فيجب
القيام بنصرتهم فاقول قال اللوكي النجم في التجريد في بحث الخاتمة
ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة قال الشارح لقوله صلى الله عليه
وسلم يا علي حربك حربي اقول لسنا نسلم ان هذا باطل من وجوه الاول
ما مر في قولهم بارتداد الصحابة فان هؤلاء من خواص الصحابة
فكل ما كان دليلا لمخالفي الصحابة كان دليلا لخوارجهم بالطريق الاولى
الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على عشرة من اصحابه
فالعشرة منهم طلحة والزبير وما اخبره الصادق فهو صدق لا محالة

والله اعلم وبالله التوفيق

من دخولها الجنة وقد صح ان عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في
الجنة وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار علي منبر
الكوفة واذا كانت زوجة النبي في الجنة فلا بد من دخولها الجنة
ومن مرويات الدين ان الكافر لا يدخل الجنة فثبت انهم لبسوا بكفار
فهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر والايمان الثالثة عليا وهو
امام الهدى لم يكفرهم فقال لما جاءه عمر بن طلحة بعد قتل ابيه مرحبا
بابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله
تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ولما جاء معمر بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه فاستأذنه
عليه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقال لا بقاتل ابن صفية بشر قاتل
حمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار
فليتبوأ مقعده فاثبت بانه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مر قريبا انه شهد بان عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واذا
لم يكفرهم علي وهو اعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب
مدينة العلم وهو نزعهما ما فيهم وجب علينا ان نقول امامهم
ونبطل ما ادعوه من كفرهم الرابع قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
الآية ومن يرضى الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله
لا يرضى عن الكفار ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين
الخامس ان طلحة والزبير وعائشة كلهم بايعوا عليا وماتوا على
بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن نوفل بن مخراة انه لما مر برأس طلحة
يوم الجمل في آخر رمق فقال له من انت قلت من اصحاب ابيك المؤمنين علي
قال ابسط يدك ايا بيعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة

على وفاطمة نفسه فاتيته فاخبرته فقال الله اكبر صدق الله ورسوله اما الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبعنقي فجمع الناس فابصم فيما هو قد حكم بدخول طلحة الجنة وجعل بعنقه في عنقه واعتد بما بعته ثوريا بتعن علي واما الزبير فقد ناداه علي وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلن عليا وانت له ظالم فقال لقد ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لاجرم لا اقاتلك ابدا فخرج من المسكر وقتل بوادي السباع منطوسا واما عائشة فقد بايعتم بالبصرة بعيا فعقروا جملها وانتصاحت هي وعلي وردها مكرمة الى المدينة كما مر قريبا واذا كانوا ماتوا على بيعة الامام الحق وعن طاعته والاعمال بالخواتيم والتوبة تجب ما قبلها كانوا مؤمنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا بالخروج السادس لا نسلم انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم صبيحة بايعوا عليا كانوا ينتظرون الا علي اخذ بثار عثمان وانه لا يرد اليه قتلة عثمان فلما لم ينفذ ما توهموا واستدام ظنوا ان عليا كان راضيا بذلك وحاشاه وانما كان علي ينتظر ويرتئي عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا دم عثمان وكان ورثة عثمان حين قتل هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا اليه هذا وجه والوجه الاول ان قاتله كان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن عنده الا امراته ولم تعرفهم واما محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله وشهدت له بذلك امراة عثمان كما بينا ذلك وكانا الاشاعة لاشتراط الساعة واذا لم يكن القاتل معلوما كيف يتصور الاقتصاص لعثمان وما كان يجوز قتل عامة من خرج على عثمان لوجوه احدها انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في الاشاعة الثاني انا لو علمنا كل واحد منهم بعينه انه قاتل لم يجز قتله بل ولا لعزله انما كانوا طالبين بعزله ولا تراوا ان يسلم اليهم مروان الثالث انهم كانوا حيث كثيرا وكان قتلهم يؤدي الى الفتنة العظيمة وربما ادى القتل على بعضهم عن بعض

فهذا حجة سكوت علي والحق معه وادعا جتهاد هؤلاء الى ان يقوموا ببيعتهم ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وهذا لا الغاء لا البغي على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد لا اثم عليه كيف يكونون عاصين بل لا يبعد ان يكونوا كافرين بل هم مثابون و ماجورون فانهم اخطاوا واجتهدوا وعلى ما جوزنا في المجتهدين واما معاوية وانصاره فانهم لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان انحازوا اليه وطلبوا منه ان يقوم معهم ويأخذ بثارهم فظن ان امامته على لا يتم الا باجراء الشرع وعلى قتلة عثمان وتأكدت هذه الشبهة فيما بينهم وبين انفسهم فاقدم سابقته في طلب ذلك وهم طلحة والزبير وعائشة فقالوا لا اذ ذلك حق لما قام فيه هؤلاء السابقون الاولون وهم اهل الشورى وتراه على قتال علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب امته ولباح دم امته محجر وان كان عصى في ذلك لكن التاويل في قوة شبهة معاوية وانصاره ولهذا لم يحكم احد بكفره حيث ولوه الخلافة واجمعوا على بيعته وقدمهم على اعيان الصحابة وعظمائهم كالحسنين وابن عمر وابن الزبير وابن عباس واسامة ابن زيد وغيرهم الوفا ولم يقل احد انه كافر لاصحل الخلافة وكيف يتأتى كونه كافرا ولان عليا في حياته لم يكفرهم بل زعم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفار هم قال الاخوانا بغوا علينا وقال الله جل جلاله فيهم طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية فسماهم مؤمنين مع قوله وانه يفتح احدهما على الاخرى وهذا الدليل من القوة بمكان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم اهده واهد به وقال لمعاوية اذا وليت فاحسن فبشره بانه

يتولى وامره بالاحسان والكافر لم يكن من اهل الاحسان ولا كان الله تعالى
ذكر الذين امنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل
السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هي الجنة ووعد
تعالى ولا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا
لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين الجنة ولانه ثبت عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم صفين وسئل عن سب قتلى اصحاب معاوية من
قصد منا ومنهم وجه الله فجانبا ثبت ذلك وروى ابن عساكر في الجزء
الثاني من مرعة الرازي فقال اني ابغض معاوية قال ولم قال لانه قاتل عليا وصوابه
عنه فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك
بينهما ولعل الحسن من قال لعمر لسان فذبني لشغله بتبني عذوب
بخلايته الدربي حسابهم تاهي اليه علم ذلك لا الية وليس يضايقني
ما قالوه اذا ما الله يغفر ما لديه واما اهل فهروان فلسنا نحتاج الاعتذار
عنهم بعد سماعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رقة الخوارج من
الدين مروقا السهم من الرمية مع ذلك لم يكفرهم علي كرم الله وجهه
فقد روى عن الحسن قال لما قتل علي الكوفية قالوا ما هو لاء يا امير المؤمنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فما فقون قال انهم المنافقين لا يذكرون الله
الا قليلا وهو لاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال اصابتهم فتنة فعموا
وصموا قال صاحب الانوار في كتاب البغاة والبغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة
لكنهم مخطئون فيما يفعلون وينسبون اليه فلا يجوز الطعن في معاوية انه
من كبار الصحابة قال النووي وغيره وحرم على الوا عظ رواية مثالب
الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة التحاسن انتهى
فانه مبني على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين الذين بلغنا
الائمة الدين عنهم رواية وعن من الائمة دراية فالطاعن فيهم

مطعون وطاعن في نفسه ودينه وقال ابن الصلاح والنووي في ارشاده
وغيرهما من ائمة الحديث اجمع قبلهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة
ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام وسكت عن ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجنبي وكان النبي صلى الله عليه وسلم مائة
الف واربعة عشر الف صحابي عند وفاته والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل انتهى وقد للعلماء متابعي
في الدواعي الخرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على
كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم
والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم في آيات من كتابه ثم اثنى جلة كثيرة
من الايات قال واحفظ الامام مالك في رواية عنه من قوله تعالى ليغيظ
بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة فان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجر وهو ماخذ حسن
يشهد لظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله كبنس هم ووافقه
ايضا جماعة من الائمة فالوجه جميع ما وقع من الايات والاحاديث
الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم
الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم
افضل من الغابرين بعدهم والحق ابو الذي يجيئون من بعدهم هذا
مذهب كافة العلماء ومن يعتد قولهم ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وبالله التوفيق
اقول ومن هفواتهم الجسيمة اهانتهم باسماء الصحابة ولا سيما
العشرة ولا سيما الشيخين ولا سيما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم اجمعين
فانهم يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسامي عمر
تحت مذاسا قهم حيث يباس به الجاسات وتحت اقدامهم

يتولوا امرة الا احسانا والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولانه تعالى بعد ان
ذكر الذين امنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل
السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هي الجنة ووعد
تعالى ولا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا
لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين الجنة ولانه ثبت عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم صفين وسئل عن شيء من اصحاب معاوية من
قصد منا ومنهم وجه الله فجانا بسنده رواه ابن عساكر في الجزء
الثالث من تاريخه الرازي فقال اني ابغض معاوية قال ولم قال لانه قاتل عليا
عنه فقال ابو زرعة دحضت في بولك بعد ما بين رجيع وخصيم خصم كويفاد خوفك
بينهما ولقد احسن من قال نعم الشاهد ذنبي لشملا بتغي عن ذنوب
تجانيه الدرب حاسبهم تاهي اليه علم ذلك لا اليه وليس يغفر الذنب
ما قالوه اذا ما الله يغفر بالديه واما اهل نهروان فلسنا نحتاج الاعتذار
عنهم بفعله تمامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ورقوا فهم يمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك لم يكفرهم علي كرم الله وجهه
فقد روى عن الحسن قال لما قتل علي الخوارج قالوا ما هؤلا يا امير المؤمنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فما فقون قال انه المنافقين لا يذكرون الله
الا قليلا وهؤلا يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
وصموا قال صاحب الانوار في كتاب النهاية والبغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة
لكنهم مخطئون فيما يفعلون وينسبون اليه فلا يجوز الطعن في معاوية وامثاله
من كبار الصحابة قال النووي وغيره وحرم على الواعظ رواية مقتل
الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التباغض والتحاسد
فانه مهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين الذين بقي
الائمة الدين عنهم رواية وعن من الائمة رواية فالطاعن فيهم

مطعون وطاعن في نفسه ودينه وقال ابن الصالح والنووي في الارشاد
وغيرهما من ائمة الحديث اعلم قبلهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة
ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام وسكت عن ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير وكان النبي صلى الله عليه وسلم مائة
الف واربعة عشر الفا صحبوه عند وفاته والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم والجزم بذلك بينهم محاصل انتهى وقال العلامة تاج الدين
في الطبقات الخرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على
كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم
والثنا عليهم فقد اثنى الله عليهم في آيات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة
من الآيات قال واختلف الامام مالك في رواية عنه من قوله تعالى ليغيظ
بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظ لهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابو يحيى وهو ما اخذ حسن
لشهد لظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم ووافقه
بضاجماعة من الائمة قال وجميع ما ذكرناه من الآيات والاحاديث
الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم
الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم
افضل من الخالقين بعدهم والعدالة الذي يجيئون من بعدهم هذا
مذهب كافة العلماء ومن يعتد قولهم ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وبالله التوفيق
قوله ومن عظم الجسيمة اهانتهم باسماء الصحابة ولا سيما
العشرة ولا سيما الشيخان ولا سيما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم اجمعين
فانهم يتمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسم عمر
تحت مداسهم حيث يباس به الخ اقول وتخفيفه والبهم

وعلى قرشهم التي يباهى عليها واذا شتموا شتم الفيلطفا لوا ابي عمر واذا جلسوا
قسما عليظا قالوا الله لئن كان يكون عمر او شرفنا الله مع عمر الخير فذلك
ذموا احدا قالوا ان عمر وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر في مرتع الطفولية
باد يخطئون ما يبدد الطفل من طعام او شئ يلعب به فيبكي فيقولون
له عمر لخذه فاشمه اولخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يتمون قط باسم
الخلفاء الثلاثة احد من اولادهم لو عبيدهم او دوابهم المقبولة عندهم
المحبوبة لهم كالخيل والجمال وانما يتمون بذلك اخس ما عندهم كالبغل
الثموس الحمير او الكلاب فعوذ بالله من غضب الله ومن اليم عذابه
قال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى في حرف الباء في ذكر البغل اما اسمعيل
ابن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال كان ابي فقيها عندنا بالكوفة
وكان له بغلان يطحن عليهما وكان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر
فرفسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا ترون الذي
قتله هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا
الى سفاهة هؤلاء القوم لتكيف تركوا اليس واشتغلوا بعمر وابي بكر رضي الله عنهما
واولادهم كما يزعمون سمعت اثنين من اهل البصرة يتناظران احدهما
سني والاخر رافضي وانا اسمعهما فقال السني للرافضي اخبرني ايما افضل
محمد صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما هذا السؤال
فقال له انما عليك الجواب فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال
السني ابو جهل شر ام عمر فقال الرافضي بل ابو جهل شر فقال له عداوة ابي جهل
لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال عداوة ابي جهل
لمحمد اشد قال السني فانكم تركتم ابا جهل واشتغلتم بعمر لا ابا لكم فبهت
الرافضي وسكت فقلت له عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك لله
در[ك] [illegible]

السيف فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر شيخ
فيكم فطلبوا فلم يجدوا فاتوا الى عمر فيض شرفه على الهلاك وقالوا سموا هذا
وقالوا له انك ميت ولا شك فلنسمك ابا بكر وتسمي اهل بلدك عمر الهلاك
فاخذ الرجل يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت واني قد ايست من حيوتي
وانما بكائي اذا مت سمي ابو بكر فيختم لي بخاتمة السوء وانى القيمة بهذا
الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تؤاخذ بذلك اذا مت وان
نجونا نجينا ك وفعلنا بك وفعلنا فرضوه واتوا به ذلك الملك فلما
راه قال لم تجدوا ممن تسمونه ابا بكر الا هذا قالوا لا يكون ابو بكر في بلدك الا هكذا
فامر بقتلهم بالسيف فجعل حتى اساءهم ومن العجب انهم يحبون
التسمية باسماء الصحابة ويسمون باسماء الكلاب فيسمون بوزه وبازه ونحوهما
وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي وعباس
قولي ومعنى قولي وقولي بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد عباس
وعبد معنى وغير ذلك من اسماء من كانوا او يكونون ملوكهم فقاتلهم الله
ما اضلهم وما اجهلهم وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه وما اجدرهم
لتضليلهم وكافئهم على الله وما يناسب هذا المقام ويتمم به غايته
الا ايتام ما اخبرني به بدمشق الشام جماعة من الثقات انها عام الف
وماتين واحد وثمانين قبل هذا التاريخ بنحو خمس وعشرين سنة او اقل
او اكثر وقعت بقرية من بعلبك يقال لها البويضاء شرقي بعلبك
وهي اقرب ما من الرافضة عملوا لها عرسا لهم واستمروا فيه ليالي فلما كانت
الليلة الاخيرة من تلك الليالي اتوا برجلين من انذالهم والبسوهم اردية
الناس ولونوهما واخذوا يشتمون وجوههما وسموا احدهما ابا بكر
والثاني عمر واخذوا في ضربهما بالدباديس حتى اسمعوا من في سمعه اذنان الضحك

وقف على هذه القصيدة
[illegible] الغريب

منهما والشعرية والاستهزاء بهما فيما هم في ذلك اذ بنيتين فاكرهوا
على الجمع وتعدد منهما واحد خلف الناس واحد يصرخ بهم والبقية
دخلت وسط القوم فشرعت تعضهم وتجي حمم الى ان جرحت
منهم ما يقرب من ثلاثين وقيل انه قتل منهم في المجلس عشرة وسري فيهم الموت
الى ان وصلت الموتى ثلاثين ويقال انه قتل من مات منهم الفرس
وقاسى بقيتهم من الجراحات تعباً شديداً وطال عليهم المدى وابطأ
عليهم البرء وتشتت جموعهم وتفرقوا وكانت عليهم اسوأ ليلة وانحسها
وشملهم اهل السنة وفرحوا ولله الحمد بشر بشعر بدله القسة التي كانت في
طالع الرفض ويال عليهم وويلهم اسم اشربت قلوبهم الكفر وداء الضلال
فيهم عياء وفي هذه الحكاية لمن تحققها وشهرتها اعظم انماط وازجر
بالولي للصالحة والارشاد والله الموفق وهو الهادي الى سواء الطريق

ثم [illegible] لي نختم به حكم هفوات الفت عنهم فذكره
الصحابة بنقص وتبيين فيرحكم من انتقصهم او سبهم او نسبهم الى الكفر او
فسق على المذاهب الاربعة تتميما للفائدة التقطناه من الانوار وغيره قال
صاحب الانوار في كتاب الردة من جحد جواز بعثة الرسل او انكر نبوة نبي
او كذبه او جحد آية مجمعا عليها او ادخل في القرآن كلمة واعتقد انها منه
او سب نبياً وملكاً او استخف به او بالتوراة او بالانجيل او بالزبور او
التعجب كفر او استحل محرماً مجمعاً عليه او حرم حلالاً مجمعاً عليه او نفى
وجوب مجمع على وجوبه كفر ولو سب عائشة الى الفاحشة كفر ولو ادعى النبوة
فيزمانا يعلم نفسه او عجزه او صدق مدعيها لها او اعتقد عينا في زمانه
او قبله ممن لم يكن نبياً كفر وقال ابو بكر لم يكن من الصحابة كفر ولو قال
ذلك لغير ابو بكر لم يكفر قال [illegible] خبر اي من ثبتت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة فانه النص

واحد شايع ولو قال كان النبي اسود او توفي قبل ان يتزوج اوليس بقرشي كفر
ولو قال انه النبوة مكتسبة او انه يجاز بصفاء القلب لم تثبتها او ادعى انه يوحى
اليه وان لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ونعاقب الحور كفر
اجماعاً [illegible] وتقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير
الصحابة وكذا من انكر مكة او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على
هذه الهيئة المعروفة او قال لا ادري هذه السماة بمكة مكة ام غيرها فهذا
واما الكفر ولو غير شيئاً من القرآن عمداً او اعتقد انه مغير او انه ليس بمعجز
كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او اعتقد فيها
ذكر قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الائمة افضل من الانبياء او الولي
افضل من النبي او الرسل اليه افضل من الرسول او اعمى او العلي مرتبة
كفر او استحل اذى احد من الصحابة او نفى علم الله السابق المعدوم او اثبت
كفر ومن انكر خلافة الصديق يتبع ولم يكفر قلت قياس ما مر ان
انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يوهم تفضيل الامة نبيها وتكفير الصحابة
كفر وان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام ابي حنيفة كما سبق
قال ومن سب الصحابة وعائشة رضي الله عنهما ولم يستحل فسق ولم
يكفر قلت ومفهوم انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان
الرافضة يستحلون سب الصحابة بل يعدونه من اركان الدين ويتقربون
به في زعمهم الى رب العالمين قال ولو سب ابا بكر او عمر فهل يكفر خلاف قلت
محله اذا لم يستحل كما مر انفا لقول [illegible] قد تقدم ان الطائفة الشاهية قد
تلقبوا من الغلاة وغيرهم وكل هذه الكفريات موجودة في مجموعهم فكل
طايفة منهم يقولون بشيء من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء واستحلال
سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر او اعتقاد تغيير القرآن كما نسبوه الى عثمان
او نفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي [illegible] بالحوادث او ادعاء تكفير

الصحابة او قذف عائشة او استحلال ان لا احد من الصحابة فانهم
ينسبون خالد بن المغيرة ابن شعبة الى الفاحشة او دعاء آلهة على الاخفاء
كفر مجادف على واعتقاد حصول مرتبة النبوة للائمة الاثنى عشر كما مر بتفصيله
وكما سياتى وعلى هذا فلا توقف فى تكفير هؤلاء الشاهية فانهم قد جمعوا
بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم يكن باعتبار جميعهم وذكر فى
كتاب النكاح قال الاستاذ ابو منصور البغدادى ومن الكفرة الذين لا يحل ذبائحهم
ونساؤهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية الذاهبون للعلم بتحالف
الاشياء وساق الكلام الى ان قال وغلاة الروافض الذين زعموا ان الله تعالى
يدخل فى الانبياء ثم فى الائمة والباطنية الذين تاولوا جميع شرائع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واهل التناسخ الذين يزعمون ان الارواح تنتقل
فى الاجساد ويكون ثوابها وعقابها فى قوالب سوى القوالب التى اطاعت فيها
او عصت والخرمدينه الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم
والخمر والميتة وغيرها واسقطوا الفرائض وهو دين المزدكية اتباع مزدك
الذى قتله انوشروان والذين انكروا الانبياء والشرائع واثبتوا التكليف
من جهة خواطر العقول وحرموا ذبح البهائم وذكر القاضى ابو بكر
الباقلانى فى الملل والنحل والخلاف بيننا وبين الائمة فى تكفير غلاة الروافض ثم
وهم البيانية اصحاب بيان ابن سمعان الذى ادعى الالوهية لعلى
رضى الله عنه ولاولاده ثم لنفسه والبيانية اصحاب عبد الله بن معاوية
الجعلى الطالبى لعلى رضى الله عنه وزعم اصحابه ان عليا فى السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه والكاملية اصحاب ابى كامل الذين كفروا الصحابة بظلم
عليا وكفروا عليا بترك طلب حقه والمغيرية اصحاب مغيرة بن سعيد
الذى يصف المعبود بالاعضاء على صورة الهجاء والحلاجية الذين يكفرون
بالتباس لحيته والشاربية والمنصورية جميع الخوارج والبيضية الذين يجوزون

انهم فى حياة الباقر يستحلون الميتة والدم ولحم الخنزير ولا يستحلون نساء
حيه وخطابية اصحاب ابى الخطاب الاسدى كان يقول بالالهية جعفر الصادق
ثم ادعاها لنفسه والغرابية الذين زعموا ان جبريل غلط فى النزول على محمد
صلى الله عليه وسلم وانما كان مبعوثا الى على فلقب وانما سموا الغرابية لانهم ذكروا
فى وجه هذا الغلط جميعا ان محمدا كان اشبه بجناح الغراب بالغراب وانما لقب
وكان شاعرهم خان الامين نصر فى عن حيدر نالله ما كان الذين امنا
بحسكى ان بعضهم كان يعطى اما ما بالناس فقر الله الله وملائكته يصلون
على النبى فاتقوا الله حسنة واقصدوا بنى كلجرا للغاة والله اعلم قال
والذميمية اتباع الذال المعجمة الذين ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم وادعوا ان
عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه والهاشمية اصحاب هشام
ابن سالم الذى زعم ان معبوده الناس اعلاه مجوف واسفله مصمت
والزرارية اصحاب زرارة بن اعين الذى قال بحدوث علم الله تعالى
وسيأتى صفاته والبوانية اصحاب يونس القمى الذى زعم انها الملائكة
تحل ريحا والشيطانية اصحاب شيطان الطاق الذى زعم ان الله تعالى لا
يعلم شيئا حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات والبهائمية الذين
احالوا على الله تعالى البداء تعالى الله من ذلك والزرافية الغالون بمذهب
الحلول والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق
الدنيا فهو الذى خلقها الشهرستانى اثنتى عشرة منهم الغالون بطاعتهم فى جنبها
الله تعالى ومن مذاهبهم استحلال المحرمات ومنهم المشبهة وهم
يستحلون نكاح المحارم ويتركون الصوم والصلوة ومنهم الكاكائية
وهم يستحلون المحارم ولا يجامع امرأة صاحبها مباحة له ولا غيره
لهم ويديرون القبلة شمالهم ولهم يوم فى السنة يجمعون فيه
نساءهم ومحارمهم فيقترعون عليهم الباب ويطفئون عليهم النيران ان

كان نهارا ويطعمون السراج اذا كان ليلا ثم يمسك كل احد في الجنبر سواء كانت
امه ام بنته ام اخته ويجمعون بينهم كلهم فيجتزئ به دقيقا ويقسمون
ذلك فما يبقى منهم قليلا قليلا يضعونه في طعامهم للبركة ويزعمون وانا
استغفر الله ما نقله الا فاطمة فعلت ذلك حاشاها من ذلك لعنهم الله
تعالى وتسمى هذه الطايفة المجيبة السياه منصورية اباضية والشاه بابا ئية
والصادقية ومن اعتقاد هؤلاء الجهلة ان الله تعالى شاء خلق ثم
لم يخلق واحدا بعد واحد ثم في بعضهم الذي يكون في الوقت ومنهم
الدرزية ويسمون للحاكمية وهم طائفة من جبال الشام يعتقدون ان الحاكم
العبيدي الذي كان بمصر هو امامهم ثم مرج وذهب من الشرايع ليست
على ظواهرها بل لها بواطن ولا يغتسلون من الجماع الا الذكر والفرج
يقولون صوتوا ولا تصوموا يعنون صونوا سر الامام ولا تنشروه
فان ذلك هو الصوم ومنهم اليمانية وهم طايفة باليمن لا يعرفون
حراما ولا يتقيدون الا بعقد الصحابة وبعدون انفسهم من جملة الشيعة
وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم الاسماعيلية
وهم طايفة بالهند ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق لا هم ادعوا الالاهية
فيه كما سيأتي ولا يزوجون بنات عن غيرهم من الاسلام ويجيزون نكاح المحارم وقالوا
اصحابنا حلال ويفعلون اذا كان ابو البنات ميتة ويفعلون جميع الرجال والنساء
كما مر ومنهم المهدية وهم طايفة بالهند ويعتقدون ان المهدي حي
وبالبث وان من لا يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخرج مذهبهم ولا يجوزون
التقية وكل من قدم مذهبهم قتلوه ولو كان والد منهم بين الاوف لا
يحابهم ويقتل من يقدر عليه منهم ويجوز الغيالة لذلك ومنهم
طايفة من بربر والشايقية يعتقدون ان عليا رضي الله عنه ما اكل
السبع ويقولون له اشغله الله وانا اكل طعاما فيه لحم السبع وما اكل

من مذبوحنا بايدينا ويأكلون لحم الخنزير ويقولون انه بقر علي ويعتقدون
ان عليا اتوى على الله واحل تعالى الله عما يقولونه علوا كبيرا ولا يعتقدون
على انفسهم وانهم يدخلون النار حتى على زوجها في الشتاء وهم في بلاد السنة
فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى نأتي البلاد ونأخذها منها
الشجعة ولقد سمعت بعض الثقات يقول لبيت رجلا منهم في بيت شتاء
طويل شتاء وكلهم بهذا عادتهم فسألته بابا الطوابيق يقولون هذا
فقال هذا له شاه قلت وما هو فقال ان الله ومحمدا وعليا لأنهم
مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقال احدهم اشاور وا فمن يقدر
وكان يبدو على مثل هذا الشعاب فانتقوا على ان علي يخوض قبل الناس
فواهم فخاض على فتقطع النهر وهم خاضوا في محمل وتزلزل وكاد الماء
يأخذه فمد على هذا الشعاب فتمسك وبجا ثم خاض الناس فلم يثبت
واخذ الماء فمد على له الشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله على فمه فسد الله
تعالى عن ذلك واخرجه من الماء استغفر الله العظيم واترك الخلق تحكايته
مثل هذا تعالى الله عما يقول الجاهلون والظالمون علوا كبيرا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد محمدا عبده ورسوله وهم طوايف
الملكية والزيدية والكرامية والكيالية والافشارية والمقنعية والبرقعية
والخيلونية والخواجه وبنيه وغيرهم ممن لا يحصى وكلهم على هذه
الاعتقادات ولقد طلبت رجلا من الزند فاذا به شاه استحضرته لما كنت
اسمع عنهم فطلبت منه ان ان الزند فقال لبعض اصحابه لا يجيبون
عليا فقال استغفر الله انحن لا نجيب عليا اله حقا ربنا ومرشدنا انما
اولئك السبئية هم الذين لا يجيبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم
فدجاء الحابة ان استشهد الشهادتين فلم يقدر فلقنته وسألت
عليه السلام فكان يقول مكان الشهادتين علي ولد ينفع خدا

معناه مرشد نحو الله هذا لفظ شهادته ولم نرد على ذلك ولم يزد يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبالجملة فهذه
الطائفة الشابتية عبارة عن مجمع البتاتيح والزنادلات والجهالات اختلفت
فيها ملل الكفر باسرها وجهة وحدة جمعهم حب علي بغض الصحابة كما
اسلفناه في المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك فيعتقدون ان
الشاه هو المرشد الكامل لهم ولا يحلفون الا باسم الشاه ولا يفتخرون الا
بوطيء نسائهم ولا يعبدون الا الله ولا يعبدون الا اياه واجمع من جزم
اهل السنة وخلل شبهاتهم مع بعض امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان
ذلك لا يرضي امر الشاه فتقاتلوا فجاء الجلاد ووقف عليهم بالسيف قال
القبلة القبلة فقام الجلاد ولا تمكنوا استقبل الى باب الشاه فقال الشاه
عبيط ظالم استقبل الباب الله استقبل القبلة فامر الجلاد اعوانه فادروه الى
باب الشاه ثم اراد المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه فلوى رقبته الى القبلة
وضرب عنقه فانظر كيف قدم باب الشاه على القبلة نسأل الله العفو والعافية
ومن عادة هؤلاء الشاهتية انهم اذا خاطبهم الشاه او خاطبوه قالوا يا دين
يا دين فان قبلتي واذا استوجبوا احدا منهم قالوا يا عدو الشاه كما يقول المسلم
للكافر يا عدو الله واذا حلفوا يحلفون بالغليظ قالوا يكونوا لا يعبدون الشاه
ان كان ذلك وتعلم لا يقال المقتول منهم ذلك فاني رحمه الله تعالى جاهلة
اصحابنا انهم لا يكفرون الرافضة لانا نقول ان الشافعي رحمه الله تعالى كفر الشيعة
الذين على اصل الشيخ الموجودين في زمانه فان الذين ليسوا بغاة اليوم وكانهم
تمسكوا بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الوقف منهم عبادة
عن الغلو في حب اهل البيت لا انهم يخرجون به عن ملة الاسلام
بدليل ذلك اشعاره المتكاثرة المذكورة كقوله ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي وكقوله ان كان حبا آل بيتي رفضا فاني

ارفض العباد فانها ظاهرة بل هي نزلة حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء
وانما الرفض سب اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري منهم
ويدل لذلك ايضا ما قال ابن حجر الهيتمي الشافعي رحمهما الله في كفر
الرافضة وقد مر وبما قاله الشافعي رحمه الله تعالى انه يقول الرافضة
شر الخليقة وانهم اشهر الناس بالزور وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب
وقد نقل الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي وغيرهم
من الحفاظ عن الشافعي انه رد رواية الرافضة وردوا شهادتهم وانهم
جعلوا قوله هذا رجوعا عن قوله لا ترد شهادة اهل البدع والاهواء
الا الخطابية وقد ذكرنا هذا باحسن بيان في شرحنا على الفية السيوطي
التي سماها مصطلح الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي
الشهرزوري الواذنائي المذكور رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر
عن قولهم بالرجعة كما يأتي فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين
قال السيوطي في شرح التقريب للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل
رواية غلاة الرافضة وسباب السلف كما ذكره النووي في الروضة لان سباب
المسلم فسوق فكيف بسباب الصحابة والسلف فسباب ولي وقد صرح بذلك الذهبي
في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع بلا غلو وكبرى كالرفض
الكامل والغلو فيه والحط على ابي بكر وعمر والدعاة الى ذلك فهذا النوع
لا يحتج بهم ولا كرامة ولبئس هذا الضرب صادق ولا مأمون بل الكذب
شعارهم والتقية والنفاق دثارهم قال السيوطي وهذا الذي قاله هو
الصواب الذي لا يحل لمسلم ان يعتقد خلافه قلت وقد قال الشافعي رحمه الله
تعالم ارأيت الرافضي كيف يصنع والله ما يصنع بنا الا الزنادقة
بقيت المذاهب فنقول لبسط الكلام في تحقيق المقام قال
الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة اعلم ان مذاهب العلماء في حكم سب

الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة رحمه الله ان منكر خلافة ابي بكر وعمر اولهما
كافر على خلاف حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في النهاية للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل المحيط للحسن
وفي الفتاوى البديعية فانهم قسموا الرافضة الى الكمال وغيرهم وذكر الخلاف
في بعض طرقهم وفيمن انكر امامة ابي بكر وقال في الصحيح انه يكفر وفي المحيط اذا حل
لا تجوز الصلوة خلف الرافضي ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد
اجتمعت على خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة
الصديق فهو كافر وفي تحفة العبادي والرافضي المنكر خلافة ابي بكر
يعني لا تجوز الصلوة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلوة خلف صاحب
هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي بحر قال وحاصله ان كان هواه
يكفره لا تجوز والا فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب جميع الصحابة
وبعضهم لا يكون كفرا الا ان يفضل فان فضل علينا لم يكفر بشاشة وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم مبتدع
والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض
اكثرهم للحكم على فاعل ذلك قلت وفي شرح المنية لابراهيم الحلبي هذا انما
يجوز الاقتداء بالمبتدع مع الكراهة اذا لم يكن ما يعتقده يؤدي الى الكفر
عند اهل السنة اما لو كان مؤديا الى الكفر فلا يجوز اصلا كما تقدم والروافض
الذين يعتقدون الالوهية لعلي وان النبوة كانت لغلط جبريل ونحو ذلك
مما هو كفر وكذا من يقدف الصديقة رضي الله عنها الذي صحبة الصديق
خلافة اوجب التعزير قال وما نقل عن بعض الائمة من عدم تكفير اهل
الاهواء يجب ان يحمل على من لم يعتقد الالوهية او النبوة ممن ذكرناهم واذا لم
يحمل بذلك توسع في الاجتهاد فادعى بعض الهوى وهو ما لا يقول به عاقل
غيظ ونحو ذلك من البخعلبا ما يوجب بعض الهوى وهو ما لا يقول به عاقل

ما نسبهم الا يقولون الا الله ولهي فلا يبقى من مشكل الا يمتزاد لا يحكما بالحكم
من اكفر الكفرة انتهى فهذه نقول الحنفية قلت وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولم يبق بلد ولا اقل ما ترى احدا من يقول
بامامة اثني عشر اماما وان من اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما ستر
مفصلا في الفصول السابقة وهو مشكل لانا نراهم يواكلونهم ويشاربونهم
ويبايعونهم ويدعونهم بحجون ولا يمنعونهم منه ويقبلون شهادتهم في قضاء
المسلمين ويورثون وورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر ارتداد فانهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم قال الطحطاوي
الشافعي فقال الناصح حسبي في تفليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم
كفر بذلك ومن سب صحابيا فسق وان من سب الشيخين او الختنين
فغير وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني
يفسق ولا يكفر ولا خلاف في من لا يحكم بكفر من اهل الاهواء لا يقطع
تخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسمعيل المالكي وانما قال مالك في القدرية
وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد
في الارض كما في قتال المحاربين وهو فساده يرجع الى مصالح الدنيا
وقد يدخل في الدين بقطع سبيل الحج والجهاد ومعلوم ان فساد اهل
البدع معظم في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلحقونه به من السلب
من المعاونة وقد اختلف قول مالك والاشعري في تكفيرهم والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض لان الكفر جملة واحدة وهو الجهل
بوجود الباري تعالى ووصف القضاء في الاحاديث بالترك واطلاق
اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء حجج للكفر وقد
يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا

وكفروهن كفر وأشراك دون اشراك وقولهم في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي التكفير والباغي يقول هو حد لا كفر وقال القاضي عياض في سب الصحابة وقد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والتأديب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال فيما نقل عنه من شتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو ابن العاص فان قال كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى قال القاضي عياض قوله يقتل من نسبهم الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة اي وهو مستلزم لعدم الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كفر يقتل به فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما زعم بعض الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من رتب الجنة ولا لازم يتعلق باليقين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لانه لا ينقيص بشر ولا شك ان الروافض يكرون ما علم بالضرورة ويفترون على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم في ما يزعمون انه موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من هذا ما يقتضي قتل من هذا شانه انتهى كلام ابن حجر وفيه نظر لانه سب افترائهم ما فيه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاضة تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفا ولا سيما الثلثة خصوصا فاذا قالوا بكفرهم او فسقهم فقد كذبوه صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة في علي

عثمان رضي الله عنه فالبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد في بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة اشد فيكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من قال ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا لم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة نكل هذا نكالا شديدا انتهى قال ابن حبيب وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصح سحنون فيه شيء وكلام مالك المتقدم صريح ويروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل واما الخطابية فقد قال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو علي الجبائي الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر وقد قطع طائفة من الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة قال محمد بن يوسف الفريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قتل يصلب قيل له قال لا ومن كفر الرافضة لمحمد بن يوسف وابو بكر بن عياش وقالا لا نوكل ذبايحهم لانهم مرتدون وقال عبيد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة ليس الرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القايلون بتكفير من سب الصحابة على انهم فساق ومن قال بوجوب قتل من سب ابا بكر وعمر وعبد الله ابن رواحة الصحابي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد قطع لسان عبيد الله بن عمر او شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه

فلم في ذلك فقال دعوني فقطع لساني حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال ان واحدا من الصحابة
ارتد او ابى سورة حد عند بعض اصحابنا حد بن حد الله وحد
لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لتفضل هذا على غيره لقوله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال من قذف ام احدهم
وهي كافرة حد حد القرية لانه سب لزوجة كاحد من ولد فخالف الصحابة
حيا قام بما يجب عليه والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قتله قيام
قال وليس هذا بمحقوق لغير الصحابة لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان له القيام به وفي سب عائشة قولان
احدهما انه يقتل والاخر كسائر الصحابة بجلد الفتري وحال
وبالاول قال وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت النبي
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخف بحق الرسول الله صلى الله عليه وسلم وافق ابن القاسم فيمن انكر
تحليف المرأة بالليل وقد كانت بنت ابي بكر ما خلقتها الا للنهار
بالاب السيد لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار سمعت
مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها
قتل لان الله يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل وقال ابن حبيب هذا
قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة وهو خارج بتكفيرهم اعلام الصحابة
وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعهم بالجنة وهو احتجاج
صحيح فيمن ثبت عليه تكفيرهم وليست ومراد ائمة الحنفية تكفرهم
الكرخي قذفة ابي بكر وعمر والمسئلة في الصحابة وغيرها من كبتهم كافر
وقال الاصيلي محمد بن بحر سئل ابن حجر والظاهر انهم اخذوا

ذلك عن امامهم ابي حنيفة [illegible] اعلم بالرافضة لانه كوفي والكوفة
منبع الرفض والرافضة طوائف منهم من يجب تكفيرهم ومنهم
من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله انما تكفر من شكر امامة
الصديق فتكفيره لاحد عنده اولى قال الاصيلي ويترجح ذلك الظاهر ان سبب
تكفير شكر امامته مخالفة الاجماع بناء على انه [illegible] مجمع عليه كافر
وهو المشهور عند الاصوليين وامامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين
بايعه عمر ولا يمنع من ذلك فاتي بعض الصحابة فان الذين تأخرت
بيعتهم لم يكونوا منحازين في صحة امامته وهنا كانوا يأخذون ويعطون
ويحاكمون اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من عدم احدهما
عدم الآخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه قال القاضي ابو بكر بن العربي اجمع
علماء ان يعلم ان الدين بالضرورة فقلت وخلافة الصديق كذلك لان
الصحابة لم تثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم
بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في امامة الصديق
رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعد فمنهم
حادثة مسبوقة بالاجماع فلا وجه ان تكون الخلافة من الوقائع
الحادثة وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر
بانكاره اذا كان الضروري حكما شرعيا كالصلوات والحج لا شتمال امامة
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة الا ان يقال انه
يتعلق بها احكام شرعية كوجوب الطاعة وما اشبهه ومن الفاضي
حسين له في كتاب الشيخين والختنين وجملان ولا بأس بحزمة
موضع لم يتفق مثله الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه
عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب
وهو مفسق واذا كان السبوب من آحاد الصحابة واما غيرهم

بجلد قليل وقد اطلعنا خاصة نسب [illegible] وهو شديد واغلظ فجاز ان
وجه به بالكفر واما تكفير ابي بكر [illegible] طائفة ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتعرض لها اصحاب الشافعي قال السبكي
والذي اراه الكف فيها قطعا مواقفة لما مر وعن احمد ان الطعن
في خلافة [illegible] من في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك
فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن
وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص فالثلاثة الاخير وانسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها وانما اراد ان يبايع احد الاولين
عثمان وعليا فاحتاط لدينه وبقي ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو
يشور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي
ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ ما عند كل واحد
منهم حتى في ذلك الليل اجتمع نساء بيتهم كلهم على عثمان رضي الله عنه
فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار
فالطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد من سب عثمان قتل
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يؤدي الى تكذيب
الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه تكفير سائر الصحابة خلافا
لبعض اصحابنا ممن تمحض لذب السبكي كفى كفى عند الحنفية قولي
احد الوجهين عندنا كذا في الهبة ومشهور مذهب مالك انه يجب
به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر عن الخوارج انه كفر فكونه
السنة عند علي حال ابدا اقتصر على السب من غير تكفيرهم لم يكفروا
كفر كفر قال ابن حجى فهذا الرافضي السابق ذكره يعني الذي قتله
السبكي سب الخلفاء الثلاثة كما قرر عند مالك وابي حنيفة واحد
وجهي الشافعي رضي الله عنهم وقد اتفق عندنا جميعا على تعزيره الى عثمان

المتضمن لتخطئة المهاجرين والانصار وكفر هذا ردة لان حكمه
قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل فكان قتله
على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القائل ان السابة لا يكفر لم
يجتمع منا به بطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رضي الله عنهم فاعلم
منا انما اقتصر على الفسق لمجرد السب دون التكفير وكذلك اجرانا
جبن عن قتل من لم يصدر منا الا السب والذي صدر من هذا
الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي قال في عقيدته وبغض
الصحابة كفر فيحتمل انه يحمل على جميع الصحابة وانه يحمل على كل منهم لكن
لا بغضه من حيث الصحبة وانما حمل مجرد بغضهم كفرا يحتاج للتأويل وهذا
الرافضي وانيا هو ببغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنهم لا
لاجل الصحبة لانهم يجبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم
واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا تجد مجمع عليه
لا يكفرون انتهى الرد نا نقله عن كلام ابن حجى في الصواعق المحرقة وهو
جيد وقد زدنا فيه مواضع مهمة نقلت وبالله نقول وبالله التوفيق ٥
تكميل في تجهيل ولباس يذكر نبذ من الاحاديث الواردة في فضل
الصحابة وذم سابهم فضل الصحابة رضي الله عنهم واحمد عن
ابي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم
امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة
لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة
لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون وروى الدارقطني
والحاكم خيركم قرني ثم الذين يلونهم وروى الطبراني والحاكم
عن جندرة بن خبير مرفوعا خير الناس قرني الذي انا فيهم ثم الذين

لونهم ثم الذين يلونهم والاخبار بذلك وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وروى الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء مرفوعا خير امتي اولها وآخرها
وفي وسطها الكدر وروى ابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة
اولها وآخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرها
فيهم عيسى بن مريم وبينهما لكل اعوج ليسوا من دنياهم
وروى ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح وروى الترمذي والضياء في المختارة ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة وروى الحاملي
والطبراني والحاكم عن عمرو بن ساعدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا
واصهارا فمن سابهم روى الترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وروى الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اخافه الله
وروى البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عباس
الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري واصهاري فمن
حفظني فيهم حفظه الله تعالى في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وروى العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم ويبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم
ولا تاكلوهم ولا تناكحوهم وروى الحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر رضي الله عنه
مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وروى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا
رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وروى ابن عدي
عن عائشة مرفوعا اذا شرار امتي اجرام على اصحابي وروى الخطيب عن جابر
مرفوعا والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا اذا الناس يكثرون واصحابي
يقلون فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
الطبراني عن ابن مرفوعا لعن الله من سب اصحابي وروى ابو ذر الهروي
والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن
الحسن بن علي عن ابيه عن جده قال قلت يا ابة قال يا بني ما لهذا سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهر في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى الدارقطني عن علي مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم
لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلوهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يقرضون بما ليس فيك ويطعنون
على السلف ورواه من طريقين اخرين بمعناه وفي احدهما يتعلون حبنا
اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا
من طرق عن فاطمة الزهراء عن ام سلمة رضي الله عنها بمعنى هذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردتها
جملة في كتابنا المسمى بالاساعة في اشراط الساعة وهو كتاب نفيس
مشتمل على معظم الاشراط لم ار من سبقني الى مثله وروى الطبراني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب
اصحابي جلد وروى ايضا عن ابن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا كله في عموم الصحابة واما خصوص
الخلفا فاورد في مدحهم وذم مبغضهم شيء كثير لا يسعه بطون الدفاتر
وقد ورد عن الائمة من اهل البيت جملة كثيرة منها ورد عن عمار عن ابي
الطيب عبد المنعم ابن غلبون المقرى قال فتحت عمود بيت وجدت في
كنيسته في كتاب بها مكتوبا بالذهب ما نحن خلف خلف يشتم الخلف والخلف
من السلف خبيث الخلف فخلف يا صاحب النار نار كرامة الافتخار
اذا شئ عليك الملك الجبار اذ تقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل الى الثقلين
اذ هما في النار يا عمر ما كنت والله يا عثمان فلانا
مقهورا ولم يقدروك مقبورا وانت على امام الابرار والكذاب عن
وجه رسول الله الكفار فهذا لصاحب النار وهذا احد الاخيار
وهذا ثبات الاعصار وهذا امام الابرار نعلى من يتنقصهم لعنة
الجبار قال فقلت لصاحبه لقد سقطت حاجبه على عينيه من الكبر
منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال منذ قبل ان يبعث نبيكم بالنبي عام
رواه السيوطي في الخصايص الكبرى فلعنة الله وملائكته والناس
والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم او سبهم او تنقصهم او كذب
عليهم وافترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذى ويدخل الرافضة
كل الدخول لما سمعوا قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر
السورة وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
واشباهها مثل قوله ثم رضي الله عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة
فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم
ورسوله فلا يسخطهم الا من غضب عليهم وهو الشاعد

ثالث ما بيني وبينك عامر * وبني وبين العالمين خراب الاخر
* اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا علي لئاميا
ولكنت بهذا القدر من هذا الباب فانها كثيرة لا تحصر فاخزاهم الله تعالى
واعاذنا الله وعافانا مما ابتلاهم به آمين وبالله التوفيق اقول
وفي هذه الواقعة العظيمة وهو امام انحصار الخلفا في اثني عشر امام
كلهم بالنص والايصاء ممن قبله ولما لزمهم اشكال على اصلهم
الفاسد وهو انه نصب الامام واجب على الله تعالى ولا يجوز لله ان
يخلي الزمان من امام وهم يعلمون قال الله تعالى ما يقول الظالمون علوا
ان الاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل ائمة سنة
والدنيا لم تنقرض ولزمهم ان الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه فيجاب
الكتب عظيم وقالوا ان الامام الثاني عشر طال عمره الى اخر الدهر وقيل
لهم اين هو حتى يقوم بامور الامة فانه يجب عليه اذا قام ان يقوم بما اقامه
فيه فالتجاوا الى الكذب الخرق قالوا انه اختفى بسرداب بسر من رأى قيل
لهم واي فائدة في امام مختف عاجز لا يتمكن على دفع الظلم مع ان زمان
الائمة الذين قبله كان اوجب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهروا
فهذا الزمان احوج الى ظهور الامام فيه لبعده عن عصر النبوة وزيادة
الشرور فيه فجعلوا من يومهم هذا صاروا يجتمعون ويقفون منهم كل يوم
الوقت على باب السرداب فيقولون اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا وهون
آخر النهار خائبين حتى انهم صاروا اضحوكة للعقلاء فقال فيهم بعض الشعراء

* ما آن للسرداب ان يلد الذي * ينتظرون مجيئه آناء
* فعلى عقولكم العفاء فانكم * ضلت عقولكم الضفا والقيلا
* يا آخيرين تجمعوا من اهل بلدهم وعزها هيئوا في كل مرحلة
للامام الغائب المنتظر ناقة ورحلا وقطيفة وسرداب فاذا اصبحوا

لم يجدوا شيئا فحابوا وخروا هكذا لعبا بيس بعقولهم الخائبة وقد
بسطنا الكلام على قصة المهدى وزمانه ومولده وحليته وسيرته وما
ولد فيه وقد نقضنا ذلك وافضاه واماراته قرب خروجه ومهاجره وبيانه
وبيان غلط الرافضة فى امره انما البسط فى كتاب الاشاعة لاشراط
الساعة ثم نرجع ونقول قال نصير بهم فى التجريد والنقل المتواتر
دل على ان الاحد عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجى ان الامامية يدعون
انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبى انه نص على
الحسين امام ابنا امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن سروق
عن ابن مسعود قال ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة
بعدد نقباء بنى اسرائيل انتهى ونحن نشرح فى الجواب عن شبههم هذه والكلام
هنا فى ابطال الامور جميعا الوصية حركا امام لمن بعده والانحصار فى اثنى عشر
اماما وهؤلاء الاثنى عشر انما هم الذين يعنونهم بزعمهم الفاسد وقد راج هذا الكلام
على قومهم الكاسد اما الاول فقد مر ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينص الى
على بالاجماع وباعترافى على نفسه ومر انه ان علم لم ينص الى الحسن وقال انه
يستخلف رسول الله فاستخلف وكان يرد الله بهم خيرا فيجمعهم على خيرهم
كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم وقد علم قطعا انه لم يحسن لم ينص الى الحسين
بل نهاه عن ذلك وكان لا يتخوف سفهاء اهل العراق وانه لا يجمع الله لنبيه
اهل البيت والنبوة ولم يجتمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعا الا بعد قتل
اهل العراق وقتل الحسين قتلا ولم ينص الذين العابدين على انه بشهادة
عمر الاشرف بن ذين العابدين وجميع بنى على فانه لم يقتل احد منهم ذلك
كان فى عصر زين العابدين والا لما اقتحوا الخطر فلم يزل زين العابدين
فى زمان الباقر والصادق وعلم حرافاته فى عصر كل واحد منهم قام رجل
من اهل البيت ادعى الامامة ودعا الناس عند هم امام موصى اليه لما فعلوا ذلك

وما زعموه من قول النبى للحسين لم يثبت بل لم يروه احد ممن يعتد به وانما كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوض نبوته فلا يدل لهم من هذا موضوع وقد
ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين بن جم وهؤلاء لم يدعوها بل تبرؤا
منها كما دانت عليه اجدادهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك الذين
ادعوها وقد هؤلاء الذين ذكرتم وعلى الدارقطنى عن نفيل بن زرعة قال
قلت لمحمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم اجمعين انكم امام تفترض
طاعته تعرفون ذلك لكم من لم يعرف ذلك لكم مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذاك فينا انما هذا شئ كان فى بنى امية فقلت انهم يقولون ان هذه
المقالة كانت لعلى رضى الله عنه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم
كانت الحسن من على واوصى اليه ثم كانت للحسين بن على والحسين
اوصى اليه ثم كانت لعلى بن الحسين واوصى اليه ثم كانت لمحمد بن
على الباقر اخو عمر المذكور واوصى اليه فقال اعمر بن على بن ابى طالب
ما اوصى الى بحرف واحد مما يقولون وانما امرنا الامامة فقال لهم الله لو اذن رجلا او سمى
فى ماله وولده ما يترك بعده وبينهم ما هذا من الدين والله ما هو الا الملك بعينه
وروى الدارقطنى ايضا عن عبد الجبار الهوارى ان جعفر الصادق رضى الله عنه
اتاهم وهم يريدون ان يحملوا من المدينة فقال لهم ان شاء الله تعالى
صالحى اهل مصركم فابلغوهم عنى وعنهم انى امام مفترض الطاعة فانا منه
برئ ومن لم يعلم انى امام فانا منه برئ وقد رواه الحسن بن حسن
وهو ساكن فى العابدين نفسه فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فسمه بقتله
فجاءه الله منه ولو علم الحسن ان زين العابدين هو الذى اوصى اليه لما دعا الى نفسه
فقد روى ابن ابى الدنيا عن عبد الملك بن عمير وكانت الوليد بن عبد الملك
ابن حيان المرجانى وكان امير على المدينة انه لم يعلم الحسن بن الحسن فى ولاية
ما يتجاوز ولا يقضى للناس يومها ولا يرد الا الا انه فحص اليه عثمان بن محمد

به وتخصوصا بالدين مشهد واعليه بين يديه فقام اليه علي بن الحسين زين العابدين
فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فقالها فلما فرجت
الخصوم فراه عثمان فقال ارتجه رجل قد عرفت له كذبة خلوا سبيله ودعا به
انكلي الى نفسه فقال من اخبرك الباقر وحج نقل ثم دعا ابنه يحيى ثم دعا محمد النفس
الزكية ابن عبد الله المحض ذو نفر الصادق وكذلك اخوه ابا ابراهيم ذو عبد الله فقال
ثم دعا في كل عصر منهم داعيا كابي عبد الله الداعي بطبرستان وابن اخيه الامير الرضا
والهادي والقائم وغيرهم مما لا يحصونه بسياقي ذكر جماعة منهم وهذا كثير
على الصحيح وليقينا انه لا وصية لاحد من اهل البيت النبوي وانما يدعون كل واحد
منهم لافضله فاعلم الله ان يوفقك وانما الشان فلان الاحاديث التي فيها
ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الانصار وانما اثني عشر بحيث يكون نصا لا يطلق
على هؤلاء الذين عنوهم هؤلاء الحمقى فقد روى ابو داود والحاكم النيسابوري بسنده
حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث يدل على انه اولى
الاثني عشر هو ابو بكر وهو متجه عليهم لانهم ما زالوا يقولون خلافة ابي بكر ويروى الشيخان
وغيرهما معنى صدر هذا الحديث من طرق عديدة وهو مجمع على صحته وروى خلفه
طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوأهم عليه الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش ورواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها بلفظ
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها بلفظ لا يزال هذا الامر ماضيا الى اثني عشر
خليفة رواهما احمد ومنها لا يزال الاسلام عزيزا ماضيا اثني عشر
رجلا ومنها لا يزال هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة و
منها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواهما مسلم في
صحيحه ومنها لا يزال الامر قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم

من قريش رواه البزار ومنها لا يزال امر امتي قائما بنصوه وزاد فلما
رجع الى منزله اتته قريش فقالوا انه يكون ما شاء الله ثم يكون الهرج رواه
ابو داود ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود وعن ابن مسعود بسند حسن
انه سئل كم تملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه

فهذه الاحاديث دلت على ان قوة الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء واتفاق
امور الامة يكون في زمان اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم
من قريش والثاني كونهم تجتمع عليهم الامة كلها ولم يرد في حديث انهم يكونون
من بني هاشم او من بني علي او من بني فاطمة وانما المذكور فيها كونهم من قريش مطلق
فوجب في مطابقة لما رواه ابو بكر بن عياش ان يحتج به على الانصار من قوله
الائمة من قريش فاختلف العلماء في تاويلها فقال بعضهم هم الخلفاء الاربعة
بدليل ان ابا بكر عد منهم ثم معاوية فانه قرشي واجتمعت عليه الامة عند ما نزل
له الحسن عن الخلافة ثم عبد الله ابن الزبير فانه اجتمع عليه الناس بعد
موت يزيد الا بعض بني امية حتى ان مروان ابن الحكم هم بالقدوم عليه
ليبايعه فنهته اقاربه وقالوا له ما يدريك لعله يموت فاصبر عبد الملك فلم يمت حتى ابن
الزبير اجتمع عليه الناس وهشم اولاده الاربعة وتخلل بينهم عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء احد عشر والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولى بخوارج سنين ثم قاموا عليه فقتلوه ثم لم تتفق
الكلمة بعده ابدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين بني امية من اولاده
وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعة بني العباس فتغلب
المروانيون على الاندلس الى ان تشوا بالحكم فقرضوا الامر فاستولى
العبيديون على المغرب ومصر واخلفت الكرة بني العباس واستضعفوا

ولم يبق لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وقد نقضه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولكن عندما كان ابن الزبير يزيد بن معاوية يسأل ان اباه قد عهد اليه وعندي انه هذا ليس بشئ لان الامة لم تجتمع عليه ولا بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عباس والحسين بن علي واهله وافاد به فبفرض انه لا ينتظر الى فسق يزيد وظلمه وجهله وشربه الخمر وعدم اهليته للخلافة وسائر قبايحه التي تضمحل معها عهده اليه بالكلية فاين اجتماع الامة عليه الذي هو احد الوصفين المعتبرين في الاتي عشر خليفة الذين يعز الاسلام في زمنهم مع ان الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الخمل الذي ليس بعده ذل عاجل ولا وبال ولا ثلمة بعيد مكانها ابن الزبير كما ذكرنا ولا يأتي في هذا كون بعض اهل ذلك قبلنا بالظلم والفسوق لان المراد انه الاسلام في ايام ولايتهم يكون عزيزا غالبا على اهل ملل الكفر يقهرونهم وليسوا تحوتهم بلادهم وكلمة السلمين واحدة وقد ورد في معنى هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم وفي رواية ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا القدر عن الدين حاصل في جميع من اولئك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس كتب التواريخ والسير وقد ليس بعضهم المراد وجود اثني عشر خليفة كما يلوح في وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام فما مضت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم القيمة يعملون بالحق وانما لم يتوالوا وتوجد ما في رواية كلهم يعملون بالهدى ودين الحق منهم رجلان من آل محمد فعلى هذا يكون المختفي الائمة والحسن بن علي الى ان فوض الامر الى اهل الحل والعقد وبويع ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه في العباسيين كعمر ابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا بفرض اجتماع الناس عليها وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت لعل لم يجتمع عليه

لا يعارضه اما تخلف عنه البقاء ولا اعتدادهم لانا نقول لفظ الحديث كلهم يجتمع عليه الامة واسم الامة يشمل البقاء واهلا لعدد لوكذلك العباسيون لا يقال انه كان بايع عليا بايع حسنا فلزم انه لا يكون الامة اجتمعت على علي لانه قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم لما خرج معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير وسرعا فبايعوه ثم نكثوا فعلي رضي الله عنه قد اجتمعت عليه الامة بخلاف الحسن وفي شرح المقاصد عن بعضهم انه وجه انعقاد الاجماع على علي رضي الله عنه انهم اجمعوا من الشورى على انها له او لعثمان وهنا اجماع على انها لا لعثمان كانت له لجين خرج عثمان من البين القتل فتبين لعلي اجماعا وهو استنباط حسن وخالفه الامام الحرمين لا اكترث بقوله في قال لا اجماع على امامته على فان الامامة لم تجحد لو انما هاجت الفتن لامور اخرى اشتهر بمعناه واما بنو العباس فلم يجتمع على احد منهم الامة ولا تم هذا القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على انه فهم ان خلافة البغاة لا يعتد بها شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العقد وهم اصحاب عمل كما توافقوا اجتمعوا عليه ويكون الحسن الخامس والسادس معاوية بناء على ان صحابيا انصار خليفة بنوا والحسن له عن الخلافة فالسابع معاوية ابن يزيد بناء على انه اجتمع عليه الناس بعد موت ابيه وكان رجلا صالحا ومات قريبا بعد ستة اشهر وقيل بعد اربعين يوما والثامن ابن الزبير لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت معاوية بن يزيد والتاسع سليمان ابن عبد الملك فانه كان فيه صلاح ومن صلاحه استخلافه عمر بن عبد العزيز وعزل الحجاج والعاشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي الموعود والثاني عشر الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بعد المهدي نبي الا الفجاءة وهو ابن من قريش والاثنان الذان هما من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم

اما علي والحسن واما الحسن والمهدي عواما المهدي والذي يقوم
انما المراد بالاثني عشر المهدي ومن بعده فقد روى رواية ثم يلي الامر بعده
اثنا عشر ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واحد من غيرهم
وهذا النبي هو من غيرهم هو المحمداني وهو ليس من قريش فيكون اثني عشر
بالمهدي ستة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكن هذه الرواية واهية
جدا فلا تقوم به الحجة وايضا فيخالفون اوله اثنا عشر منهم فما آل محمد لا يسلم
على هذا القول كلهم فما آل محمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاشبه
القول الاول لكن على ما حكيناه عليه لا كما قال النبي وغيره في حديث يزيد بن
معاوية فقد بين انه ادعاه الرافضة الا يصح الا الاثني عشر الذين عينهم
والانحصار فيهم امر لم يقل به احد من الصحابة والتابعين ولم يقم عليه دليل
من كتاب ولا من سنة ولا اجماع ولا من قياس وقد حرام التواتر فذلك
باطلة بل دعوى ثبوته باطلة ولم يقل به احد ولم يروه احد وانما هو كذب
صوروه لانفسهم وتوصلوا بذلك الى هوانفسهم عليه ما
يناسب المقام ويلتئم به غاية الالتئام ذكر فرق الامامية واختلافهم في
تعيين الائمة فانهم كما لهم نظر ذلك قطع بانهم ليسوا على شيء قال الامام
فخر الدين الذي في تحصيل مسئلة الشيعة خمس بحتة اربعة انواع الامامية
والكيسانية والزيدية والغلاة اما الامامية فالذي استقر عليه رأيهم ان
الامام بعد الرسول عليه الصلاة والسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه
جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم
ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن الزكي ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر وهو ابنه
عنهم وقد كان لهم في كل واحد من هذه المراتب اختلافات فلنبينها
فنقول اتفقوا بالنص الجلي على علي بن ابي طالب واتفقوا على انه كان معينا

للامامة وعن فرقة من الامامية انهم قالوا الامر بعد النبي عليه السلام الى العباس
رضي الله عنه ثم بعده في الامامة ما احبائه شاء جعلها النفسه وانه شاء جعلها
لغيره وزعمت الكاملية اصحاب ابي كامل بعاذ بن الحسين ان الصحابة
كفرت لما انتهم النص الجلي وانه على اكفر لترك القتال معهم لما الاكثرون
لم يتفقوا على امامته كما هو مذهب الامامية وانه كان محقا في ترك القتال للتقية
ثم اختلفوا بعد موته فزعمت السبائية اصحاب عبد الله بن سبا انه لم يمت
وانه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد
حين فيقتل اعداءه فلذا سمع هؤلاء صوت الرعد قالوا عليك السلام يا امير
المؤمنين واما الباقون فقطعوا بموته ثم اختلفوا فمنهم من قال الامام
بعده محمد بن الحنفية وهو قول بعض الكيسانية على ما سياتي تفصيل اقوالهم
في فصل مفرد والاكثرون قالوا الامام بعده الحسن ثم اختلفوا بعد موته فمنهم
من ساق الامامة الى ولده الحسن وهو الملقب بالرضا من آل محمد ومنهم من
ساقها الى ولده عبد الله ثم الى ولده محمد وهو النفس الزكية ثم الاخبار بهم
والاكثرون ساقوها من الحسن الى الحسين ثم اختلفوا بعد قتله فمنهم من ساقها
الى اخيه محمد بن الحنفية وهو قول اكثر الكيسانية والاكثرون ساقوها الى
ولده علي بن الحسين زين العابدين ثم اختلفوا بعد موته فالزيدية ساقوها
الى ولده زيد بن علي كما سياتي شرح احوال الزيدية في فصل مفرد والامامية
ساقوها الى محمد الباقر واختلفوا بعد موته فمنهم من قال انه لم يمت
فينتظرونه ومنهم من قطع بموته وهم الاكثرون ثم اختلفوا فمنهم من
ساقها الى ابنه جعفر وهم فرقة اكثرهم الذين ساقوها الى محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن وهو قول اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي فانهما
الذين ساقوها الى ابي منصور العجلي على ما سياتي شرح هذا في الفرقة
في فصل الغلاة اما الذين ساقوها الى ولده جعفر الصادق فقد

اختلفوا بعد موته على قولين احدهما الذين قطعوا بانه لم يمت وان يموت
حتى يظهر امره وهو القايم المهدى ورووا عنه انه قال لو دايتم راسي
مد رهما عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم الذي يبدده السيف ثم
اختلفوا هولاء فقالت الناووسية بغيبته وقالوا انه لم يغيب وانه
اولياءه يرونه في بعض الاوقات وانه بعدهم وبينهم ولكن يجيء لهم وقتا
للخروج وثانيهما الذين قطعوا بموته وهولاء اختلفوا على اربعة اقوال
احدها الذين زعموا ان جعفرا مات ولا امام بعده ويصير الى الدنيا بعد
عدلا كما ملئت جورا وهم الناووسية وثانيها الذين ساقوا الامامة الى
ولده وقالوا الذين ساقوها الى ولده وراسهم الذين جوزوا الامرين
اما الذين ساقوها الى ولده فاعلم انه كان له من الابناء المعتبرين اربعة
عبدالله ومحمد واسحق وموسى اما القايلون بامامة عبدالله فيقال لهم
الا تعلمون ان عبدالله كان افطح ويقال لهم المعايبة لانهم يعيبونه
فلا يسمونه بقال لرجل واما القايلون بامامة محمد فيقال لهم السمطية
واما القايلون بامامة اسحق فهم الاسحاقية واما القايلون بامامة موسى
فيقال لهم الفضلية وهم اصناف اخر وهو ان الامامة كانت لاولاد الاكابر اربعة
وهو قول الفضلية اصحاب فضل ابن سوير الملطاني واما الذين ساقوا
الامامة من جعفر الى غير اولاده فقد اختلفوا على خمسة اقوال احدها
الطبرية اصحاب موسى بن حسن الطبري وزعموا انها انتقلت او صى الامامة
اليه وثانيها اليزيعية وهم اصحاب يزيع بن موسى وهايل زعموا انها انتقلت
او صى الامامة اليه وثالثها الاقصية اصحاب معاذ بن عمران الاقص
العنزي وزعموا انها انتقلت او صى بها اليه ورابعها المغيرية اصحاب
عبدالله بن سعيد النخعي يقال لها المجوزية اصحاب ابي جعفر فانه كان
واما الذين انتقلوا في سوق الامامة من جعفر الى ولده وغير ولده فهم

اليمنونية اصحاب ابي يعفور فانهم جوزوا كلا الامرين ثم اختلفت القائلة
بامامة موسى بن جعفر بعد موته فمنهم من توقف في موته فقال لا ادري
مات او لم يمت ويقال لهم الممطورية لان يونس بن عبدالرحمن وهو من
علي الشيعة قال لهم ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بانه
لم يمت وانه حي ثم اختلفوا فزعم البشرية اصحاب محمد بن بشر انه موسى حي
لم يمت ولا يموت الى الوقت المعلوم وانه اولى بالامامة وزعمت الزرقطية
انه موسى اوصى بها الى ولده اما القائلون بموته فمنهم من ساقها الى ولده
احمد بن موسى والاكثرون ساقوا الى ولده علي بن موسى [illegible] واما
القائلون بموته فمنهم من ساقها الى ولده الرضا ثم القائلون بامامته اختلفوا
بعد موته فمنهم من لم يقل بامامة ولده محمد المكنى بالتقي لصغره وعدم علمه في ذلك
الوقت فانه مات الرضا كان سن التقي اربعة ومنهم من قال بامامته واما
الاكثرون فقالوا بامامته ثم اختلفوا فقال قوم لا يصح انه يجوز الله تعالى
فيه العلوم بكل الدين اصوله وفروعه وانه كان صغيرا كما في حق عيسى عليه
الصلوة والسلام وقال آخرون انه كان اماما على معنى انه الاولى دون
سايرالناس ولكن لا يجوز ان يكون اماما في الصلوة ومفتيا وقاضيا واما
المكنى فكان بعض اصحابه قالوا انه صاحب القائم القايلون بامامة التقي
اختلفوا بعد موته فمنهم من ساقها الى ولده موسى والاكثرون ساقوها
الى علي النقي ثم اختلفوا بعد موته فزعم بعضهم انه حي وهو المنتظر
ومنهم من ساقها الى ولده جعفر والاكثرون ساقوها الى ولده الحسن
العسكري ثم اختلفوا بعد موت الحسن على اثني عشر قولا الاول انه لم يمت
لا ولد ولا مات ولبس له ولد ظاهر لخلو الزمان عن الامام المعصوم وانه غير
جايز الثاني انه مات لكن يحيى وهو المنتظر كونه قايما ويقوم بعد
الثالث انه مات ولا يحيى لكنه اوصى الامامة الى اخيه جعفر الطبيب

امر او صى الى اخيه محمد بن الحنفية وغير عجب علينا ان ما كان امامنا
وامام الامام كان جعفر السادس بل نعلم ان الامام كان محمد الا ان جعفرا كان مجاهرا
بالفسق والحسن كان فاسقا في الحقيقة فتعين محمد للامامة التاسع
ان الحسن خلف ابنا والمقبول موته ليتبين اسمه محمد لكنه استتر خوفا من
عمه جعفر وغيره من الاعداء وهو المنتظر الثامن انه لما ابنا ولد بعد موته
ثمانية اشهر التاسع لما مات الامام فالولد امام ولا يجوز ان تنتقل الامامة
منه الى غيره حتى الزمان خاليا عن الامام وارتفعت التكاليف العاشر
يجوز ان يكون الامام من نسل آخر غير ولد الحسن لكان عشر لم يجز انتقال الامامة
من ذلك النسل الى نسل آخر ولا يجوز خلو الزمان عن الامام علمنا ان بقي من
نسله ابن وانه كان لا تعرف بعينه فحن على ولايته الى ان يظهر الثاني عشر
امر الامامة معلوم الا على الرضا وبعده مختلف فيتوقف في الكل واعلم
ان هذا الاختلاف العظيم قرائن دالة على عدم النص الجلي التواتر على
هؤلاء الاثني عشر وانما افترق الكيسانية فهم اصحاب كيسان مولى امير المؤمنين
علي رضي الله عنه اعتقدوا فيه الاعتقاد العظيم وانما اخذ علم التأويل
والباطن والاوفاق والاسرار عن ابن الحنفية وانتهى الامر بهم الى ان رفضوا
الشرايع واحكام القبلة والقول بالحلول والتناسخ وكان المختار بن ابي عبيد
الثقفي الكوفي القائم بثار الحسين رضي الله عنه خارجيا الا انه زيديا
ثانيا وشيعيا ثالثا ومتنسكا رابعا انه عليا كان يسمى المختار بكيسان
فهذه الفرقة يقال لها الكيسانية وهم المنقرضون على امامة محمد بن
الحنفية ثم اختلفوا فذهب كيسانية اصحاب حيان بن زيد السراج الى انه
كان اماما بعد علي بن ابي طالب وجعلوا عليا دفع اليه الراية
يوم الجمل وقال له اصنع بها ما صنع ابوك تحمل ظاهرة فيحرب اذا لم
توفر عد، وهذا يدل على انه عليا اقامه مقام نفسه وهو موجب

لامامة والاكثرون منهم اثبتوا امامته بعد قتل الحسين رضي الله عنه
واجتمعوا عليه بوجيعة الاول الحسين لما عزم على الخروج اوصى الامامة
اليه الثاني انه بقي من ولد الحسين وهو زين العابدين كان صبيا ولم يكن
اهلا للامامة فتعين محمد لهاشم انه انجاد دعاء الناس الى ابن الحنفية
وزعم انه حي وعاش ثم تبين فلما عرف ذلك بقي امامته ثم انه صعب
ابن الزبير لما قتل المختار استولت خوارجه على العراق والحجاز واليمن فسير عبد الله
ابن الزبير فدعا ابن الحنفية الى طاعته فهرب منه الى عبد الملك بن
مروان وكره عبد الملك كونه بالشام وامره بالذهاب الى اليمن فخرج الى
اليمن فمات بحاج رقيه ثم اختلف الكيسانية فمنهم من قال انه حي لم يمت
رضوى بجبل من اجبال مكة ومنهم من حفظ اشعاره وعرفه عيانا فضلا حتان تجوبانه
بما وعسل ويرعى بعد الغيبة فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وهي
المهدية المنتظر وانما عوقب الحسن هناك في زوجة عبد الملك
ابن مروان وميله الى يزيد بن معاوية وهذا هو قول الكيسانية اتباع ابي كرب
الضرير وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول الاقر اللوصي
فدتك نفسي اطلت ذلك الجبل المقاما الى ابيات ومنهم من اقر بامامته
واختلفوا على قولين الاول الذين ساقوا الامامة بعده الى زين العابدين
الثاني الذين ساقوها الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهم
الاكثرون من الكيسانية وزعموا ان محمدا قد فضى اليه الاسرار من علم التأويل
والباطن واختلفوا بعد موته في هاشم على ستة اوجه الاول الامام
بعده زين العابدين الثاني ان ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض
السراة واوصى الامامة الى علي بن عبد الله بن محمد ثم اوصى على الى ابنه محمد
واوصى محمد الى ابنه ابراهيم المنتظر بخراسان ثم ان القائمين بدعوة
بني هاشم وابخراسان ودعوا الناس اليها فقتلهم ابو مسلم صاحب الدعوة

ودعا الناس الى ابراهيم ولما عرف مروان بن محمد انه الدعوة البلاخرة
وحبسه فتحير الشيعة فقال لهم لعطية بن سويد وهو احد قدماء الدعوة
انى رايت ابراهيم الامام فى حبس مروان فقلت له الى من تجعلنا فقال الى الباز
الحارث واراد اخاه ابا العباس السفاح وقال انا ابا مسلم جالس كيسانيا
واثبتنى فى دعائهم على علوم وعلم ان تلك العلوم مستودعة فى اهل البيت
فكان يطلبنا مستترين فبعث الى الصادق انى قد دعوت الناس فى موالاة
بنى امية الى موالاة اهل البيت فانى رغبت فيما فلو مرنى علمت فكتب اليه
الصادق يا اباسلمة انك منا اهل البيت رجالى ولا الزمان زمانى قال الليثى عن ابى العباس السائل
ابا هاشم اوصى بالامامة الى ابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن على فحضرته وفاته
هو يقول اوصى بالامامة الى ابنه على بن الحسن فمات فلم يختلف فى وصيته
الا نوفلى على ابن الحسن وهم اصحاب عبد الكبير بن عمر البزاز السابع لابى هاشم
فيما الى بغداد من سمعان الخادم الغالى الخامس لابى هاشم وصى الى عبد الله بن محمد
ابن حرب الكندى السادس اوصى الى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابى طالب فهذه الاختلافات الكثيرة تحكمات محضة لا طايل فيها واما
قول الزيدية فالذى يجمعهم انه الامام بعد الرسول عليه السلام على بن ابى طالب ثم
الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمى يستجمع شرايط الامامة دعا الى نفسه
شاهرا سيفه على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم الرسول نص على على وعلى الحسن
والحسين ثم الرسول نص على على وهو نص على الحسن والحسن نص على الحسين ثم
قال الجارودية اصحاب ابى الجارود ابن زياد بن منقذ العبدى نعم ان الرسول
عليه السلام نص على على بالوصف دون التسمية والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف
واما نصوا ابا بكر باختيارهم فتسموا السليمانية اصحاب سليمان بن جرير قالوا
ان الشورى طريق الامامة واثنوا امامة المفضول مع امكان اجتماعهم بالاشم
تارة يصوبون ذلك الاجتهاد وتارة يخطونه لكنهم يقولون لخطائه لا يبلغ الفسق

وطعنوا فى عثمان لتركه رده وكفروا عايشة وطلحة والزبير ومعاوية لقتالهم عليا رضى الله
عنهم والصالحية اصحاب الحسن بن صالح بن حى الفقيه كان يثبت امامة ابى بكر
وعمر وينفضل على ابن ابى طالب على سايا والصحابة الا انه توقف فى عثمان وقال اذا
ما علمت فى حقه خلاف القبايل اعتقدنا ايمانه واذا رايتنا الجماعة التى نحن فيها وجب
ايمانكم بسفر فيجوز انا فعره وخوشاه بالله تكفرون هولاء فى الاصول وتتبرءون من
المتولين من هم اعلم الصحابة بالاجماع الاثنى عشرية بناء على ان العصمة عندهم
شرط فى الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فانه من اصول مذهبهم اقول كان الخوض
الامام للطف فيجب نصبه على الله تعالى فالغرض فى كل شاء وجه اختلفوا فى ان
الامام بالحباء يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون بخلافهم ثم قالت المعتزلة واشياع الفسلى يجب عصمة الامام والا لم حافظ
الشرع ولوجب الانكار لو اقدم على المعصية فيفضاد امر الطاعة وبفوت الغرض
من نصبه ولا نخط لطف وجبه على الله تعالى لو لم انتهى الحد بحيث الاداء
لو لم يجب عصمة الامام لزم التسلسل وجاز التزام انه الخروج الى الامام جوز الخطاء
على الامة فى العلم والعمل فوجب ان نخطا على الامام اينما لوجب الامام آخر ويتسلسل
والجواب لا نسلم انه مصلحة الا لامام لما ذكرتم بل لما ذكرنا من اقامة الحدود وسد
الثغور وتجهيز الجيوش لجهاد الاعداء وانصاف الظالم ونصرة المظلوم وقسم الصدقات
والفيء على المستحقين وجباية الخراج ونفع الفروض وقطع الطريق واقامة الحج
والجمع والاعياد وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثانى انا لا نحافظ
للشريعة فلجاز الخطاء عليه لم يكن حافظا والجواب انا نحفظ الشرع ليس
بملائكة بل باتباعه للكتاب والسنة واجماع الامة واجتهاده الصحيح فانه لمخطأ
فى الاجتهاد والمجتهد وان يرد وتنزوا المعروف بصدوره رد الحاكم

وصححه ورواه غيره وحسنه عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال في خطبته
الا اني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم وما امرتكم
بمعصية الله انا الوغيري فلا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف
فهذا ابو ذر قد بين الشارع عليه لم يثبت لنفسه العصمة بل جوز على نفسه الامر
بالمعصية وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن عمر بن يوسف الثقفي قال
سمعت علي بن ابي طالب يقول ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
الامارة ولكنه شيء رأيناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا فمن الله عز وجل وان يكن
خطأ فمني ومن قبلنا وابو بكر قد قام واستقام ثم ولي عمر فقاموا واستقاموا الحديث وله طرق كثيرة
وروى الحافظ الفسوي عن اسمعيل بن علية وصخر عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي
اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته
قال ما عهد الي رسول الله شيئا لم يعهده الى الناس الخ فهذا ان علي اسند هذا الحكم
وانه الشيعة يرونه خطأ الثالث انه لو اقدم الامام على المعصية لوجب انكاره عليه
بالقلب وجوبا عينيا لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وبقوله تعالى فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
الشرع واما ما يخالف ذلك طاعة فيه كما مر آنفا فحينئذ على نفسه فانه لا طاعة
لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا حد التواتر المعنوي
فالرد والانكار في حين وجوب الطاعة من حيث ترتب الفساد فانه عجز عن
الانكار وسكت فيكون السكوت من حيث الاضطرار على انه هؤلاء قد اوجبوا
التقية فاوجبوها على الامير انه لا يأمر والمعروف ولا ينهوا عن المنكر وتلك معصية
فقد اجبروا عليها فكيف يكونون معصومين فتجتمع الضدان
من وجوب العصمة وللنفاق وتوجيه بان التقية الخ وهو خارج عن العقل
والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية كان اقل درجة من العوام لان

اعرف بقبائح المعاصي ومنافيها للطاعة فصدور المعصية منه اقبح من العوام
فيلزم انحطاط درجته عن اقل العوام ويكون حاله لا يليق ذلك لان الاثم
العالم قد يقدم على معصية ويحصل في ضمنه انواع من الطاعات والتكس فانه اذا
عمل معصية فعلم انه معصية فيحتقر نفسه وهذا طاعة ويتطرق الى نفسه
بانها لها وهذا طاعة اخرى ويخاف الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله
قادر عليه وهذه طاعة اخرى ويرجو عفو الله وهذه طاعة اخرى ويعلم
انه انه مغلوب وقد ذل لله وهي طاعة اخرى ويرى الناس يخوضون فيه وهذه
طاعة اخرى ويندم على فعله وهذه طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة
اخرى الى غير ذلك من وجوه الخير وقد يعمل الجاهل طاعة فيتصف باضداد تلك
الطاعات من العجب والتحقير للناس وغيرهما فاضداد امور فيحصل
له وفي من تلك الطاعة الواحدة معاص كثيرة ولا ينطق لها التوب عنها
فذلك العالم العاصي خير عند الله من هذا الجاهل المطيع فلا يلزم انحطاط
درجته عن اقل العوام كما مر قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير
وادر الحق معه حيث دار وفي حديث اخر علي مع الحق والحق معه حيث دار والجواب
انه لا يلزم من دوران الحق مع العصمة فقد روى الحاكم والطبراني وابن
شاهين عن معاذ انه النبي صلى الله عليه وسلم قال انا الله بكر فوق نبيا
انه يخلف ابا بكر في الارض وفي رواية انا الله بكر انه يخلف ابا بكر وجاله
ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن اخيه الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مع الحق
مع عمر والحق يعسل مع عمر وروى الدارقطني عن سويد بن غفلة انه سمع
عليا في خطبته في وصف عمر ضرب الله بالحق على لسانه وقلبه الصدق
من شاء حتى كان قول انه ملكا ينطق على لسانه وقد صح كما مر انه اقتدوا
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر ولا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الا قتداء الا بمن يكون

مع الحق وعلى الحق وقرانه قال وتمسكوا بهدي عمار وصدقوا ما يقول لكم ابن سمية
ولم يوجب احد العصمة لهؤلاء المذكورين فثم انما ادعوا العصمة ما ثبت
للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يثبت معصوما لخطأ منهم
لعدم الايمان لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام وانما ادعاه الشيعة
الخطأ فيما تقدم لخطأ بان لا يخلق الله فيهم فعلم مع القدرة والاختيار
فهذا لا يختص الامة بل يجوز الوقوع لاحاد المؤمنين فضلا عن خواص
الاولياء فضلا عن الائمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط ثم انه هذا
مبني على تحكيم العقل في الاحكام الشرعية واثبات الحسن والقبح العقليين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه ايضا في رسالة
سميناها فلق الصبح فيما نحن فيه الحسن والقبح لم نسبق له مثله ثم ان
ارادوا العصمة من الخطأ فيجب انه لا يصدر منهم ولا احد
قضاياهم ولم يقع اتفاقا فان عليا ولى جماعة مواضع فخربوا بيوت المال
الواضع الى معاوية منهم ابن حكيم ولاه ميسان فاحتمل ما لها فالتحق بمعاوية
فان قالوا انه اولئك النواب اذا اخطأوا نبههم الامام فلنا كذلك الامام
اذا اخطأ نبهه علما الامة فيرجع الى الصواب لان عدم التنبه مع اسلامه
يحمل على غفلة وانه قالوا نوابهم ايضا معصومون فقد تركوا انهم
واما قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فلا يدل على عدم
وقوع الرجس بل يدل على وقوعه لان الاذهاب فرع الوجود اذ لا
معنى لاذهاب المعدوم كيف والشاهد قاضية بوقوع الكائن
من كثير من اهل البيت فانه اهل البيت هم في الازواج وفي الذرية الى يوم
القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيصهم بذلك
بالعقل تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر انحصار العصمة لا يتهم
من الكذب بهم وافترائهم لم يرد به دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من

الاجماع ولا من القياس ولا من العقل فانهم انما يوفقون
ومن خالفهم المخطئة تفضيلهم الامة الاثني عشر على الانبياء هذه
من فروع الرذيلة التي قبلها او انها من فروع هذه وقد صرحوا بذلك في
كتبهم المطولة والمختصرة قال ابن المطهر الحلي اجمعت الامامية على ان الائمة
بعد نبينا افضل من الانبياء غير اولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف
قال وانما من النص قضى في ذلك وكذلك الايمة من آله هذا كلامه وهو
كثير لما في شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد النسفية وشرح
الطوالع العضدية وغيرها من نقل الاجماع على انه كل نبي افضل من كل ولي
وفي كثير من كتب الفقه في المذاهب الاربعة التصريح بكفر مفضل ولي ما
على نبي تأمل يكفيك مدعي المساواة انتهى ملخصا اقول اما المساواة فقد
ادعاها الطوسي في تجريد حيث قال ومقصد الامامة وعلى افضل
الصحابة لكثرة جهاده الى انه قال وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى كلام الشارح
وبهذه قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح وتقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى ابن ابي طالب فانه اوجب مساواة الانبياء في صفاتهم
والانبياء افضل من الصحابة فكان علي افضل منهم اذ في الصحابة لا من المساوي
للافضل افضل انتهى والجواب انه هذا باطل من وجوه الاول انا هذا
معا لطة لانا لا يلزم من مشاركة احد في بعض الصفات ان يكون مساويا
له من كل وجه لانا لم نجد واحدا من الانبياء الا وقد خلق واحد ولا شك
ان كل واحد منهم اطلاقا اخر غير المشترك فيه منها النبوة فانا اذا نسبت
النبوة الى جميع الاخلاق التي منها المشترك فيه كانت النبي افضل بكثير
كذلك كل واحد منهم الثاني انا لو سلم المساواة بمجرد الاشتراك في

خلق واحد لزم مساواة على الخمسة من الانبياء وهم آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى والمساوى للخمسة مما يكون افضل من كل واحد واحد منهم
فترجع المساواة الى الافضلية وهو ناقض المسألة ما من مؤمن الا وفيه
خلق من اخلاق الله التى اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في
واحد موجبة للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع
انه النبى صلى الله عليه وسلم قد شبه ابا بكر بابراهيم وشبه عمر بنوح فاما ان
يكونا اشباها مساويين للانبياء والانبياء افضل من غيرهم والمساوى
للافضل افضل فيلزم ان يكونا افضل من نبى وهم لا يقولون بذلك فيلزمهم
ان يلزم من دعواهم العصمة للامة ان يكونوا مساوين للانبياء بعين هذا الالزام
شاركوا غيرهم الانبياء في خلق العصمة وقد قلتم ان المشاركة في خلق
موجبة للمساواة المطلقة ولعل هذا التوهم وكل توهم تفضيل الامة على
الانبياء كما نقله ابن المطهر الحلى السادس رويا ذا الدنيا عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال خصال ليخونك سبعون وفي رواية
ثمانية وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل احدى خصلة منها
فيها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله اني سمعت منك
قلت كلها ذلك فبينا لك يا ابا بكر فاذا كانت خير جميع اخلاق اهل الجنة
ولا شك انها اخلاق الانبياء فهو احق المساواة من على بناء على الاصل
الذى اصلوه ويرجع الى الالزام الاول السابع قد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل من ابى بكر وقال لعمر
عمر انبيا وقد جعل رتبتهما بعد الانبياء والمرسلين فليسا مساويين للانبياء بالنص
وقد تواتر عن علمائهم خبر منكم وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا ولا كذب فعلى
بعد من رتبتهما بعد الانبياء في الرتبة فليس مساويا فتارة لزم هو بعد الانبياء برتبة
بالنص الذى لا يقبل التأويل فبطل دعوى مساواة الانبياء واذا بطلت المساواة

فلا وجه لما يتعلل الا فضلية بل الا يلزم من التصريح المذكور تفضيل على الصحابة فضلا عن الانبياء
كيف وقد تواتر عن على رضى الله عنه تفضيل الشيخين على نفسه وقد مر جملة منها
واجمعه واذا تواتر عنه ذلك وقد علم انه معصوم فيجب اما لا يقول الا الحق في الرضا
والغضب او لا يكتم الحق كما هو شأن المعصوم وان لا يجامله الله لو نهاه لا يلم وعن ثم
قال عبد الرزاق وهو من الشيعة ان افضل الامة بعد ابى بكر وعمر تفضيل على ابا ها بح نفسه
ولو لم يفضلهما علما فضلتهما كفى بي ازدراء ان اجعل ثم الخالف قول الترتيب
فدل الدليل على التفضيل والاجماع على كونها افضل الامة طرق كثيرة ليس هذا
محل استقصائها وقبل رواه عن على رضى الله عنه ثقيف وثمانون فضلوه قال
الحافظ الذهبى فقد تواتر عن على رضى الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال ثقات خلافته وفي كرسى مملكته وبإجماع الشيعة
منع الله الرافضة اجمعين انهى اقول وقد الحاقهم بجميع خطوته كلهم ان
الدارقطنى روى بخلاف بجيعة الله على استعماله على اليمن فنصفه ذكر هذا قال
ابو جحيفة كنت قاعدا عند على فقال الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت
قبلهما فضلوا ابا بكر وعمر فقال على لذلك كأنه حتى ابصر ذلك على وجهى ولحق بيدك
قاد على بنا فقال يا ابا جحيفة ما هذه الكآبة التى ظهرت عليك قلت لله يا
امير المؤمنين لم اكن احدا من الناس بعد رسول الله افضل منك فسمعت اقواما
فضلوا عليك ابا بكر وعمر قال لو لهذا اكنتبا با جحيفة قلت نعم قال افلا
احدثك يا ابا جحيفة افضل الناس بعد رسول الله قلت بلى حدثنى فقال
ابو بكر فازدت كآبة فقال ما الذى كأنك ازدت كآبة قلت لعل قال الا اخبرك
بخير الناس بعد رسول الله وابى بكر قلت بلى فوثب قال عمر فازدت كآبة فقال
لما راك تزداد كآبة قلت لعل والله لقد ازدت كآبة قال افلا احدثك
بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابى بكر وعمر قلت بلى حتى الله فداك فسكت
قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد شاهد على

اياي ما بقيت قال العلماء وكيف يسع الحسن ذلك وعلي رضي الله عنه يقول
قول علي رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في الخلافة الاولى وبعدها
افضلية الثلاثة وبعد موت ابي بكر وعمر بيوم ولا سيما مع سؤال ابي جحيفة له
كيف لك غاية الاكياب فاعتبروا يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف
ليتبين لكم الخطأ من الصواب وبالله التوفيق والله الهادي الى سواء الطريق
يوم الحشر والحساب آمين ومن هنا تعلم الفطن وتعرف الجهة التي منها اتى
آله السبط الاكبر وخامس الخلفاء الراشدين الذين لم تمت مدة الخلافة التي
حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة ابو محمد امير المؤمنين الحسن بن امير المؤمنين
علي لم يعب وان عيب افترض وان لم يرض من سلم الذكر وهذا القول شائع
فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج الى اثباته ومنهم من يقول ان الحجاج منهم كلهم
وتوسلوا بذلك الى ان حصروا الامامة في اولاد الحسين ومنهم فرقة تسمى عزيزية يقولون
امامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم وانصافهم بشروط الامامة
وسياسة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد
المطلق فقائلهم الله انى يؤفكون وقد رددنا ذلك عليهم وكتبنا الاشارة الى
الساعة بما فيه الكفاية والبسط هنا يردهم القول ليكون كتابنا كافيا في كشف
عجرهم وبجرهم وقطع شأفتهم وقلع جرثومتهم وليعضوا اذا الفتام انجر بجرهم
واعلم ان هذا القول منهم اذا علمت سوء الله صلى الله عليه وسلم لاميرا لمؤمنين علي
والسيدة فاطمة البتول وللامام حسين رضي الله عنهم اجمعين لانه يزيل الاوهام
عن رتبة استحقاق الامامة وتفي نسب عترتهم الطاهرة وابطال اجداد لهم
الظاهرة بل وافى الحلتهم عن على انهم يبغضون الامام الحسن رضي الله عنه حين يقولون
ويقولون انه اخطأ في تزويله عن الخلافة لمعاوية وانه لم اخاه الحسين حيث اخذ منه
واعطاه معاوية والامام يردها لنفسه كان ينبغي ان يعطيها لمستحقها بعد موته
اخوه الحسين له عليه فعلى مثل هذه الترهات لعنهم الله ولا يدرون ان ذلك من قضائه
جنة حسن وسلم السبطين ومع شملهم فلهم بذلك سيادة فكان مصداق
قول جده صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين

الراقم قاتلهم الله
سبط رضي الله

من المسلمين ولا سيما وقد تبعه قوله صلى الله عليه وسلم لابن ابي طالب ومعاوية ابا وطلقا قال
ابو الحسين بن علي رضي الله عنه لو كنت تذكرت هذا الحديث ما نازلت معاوية ونقض
الحسن امضاء الحسين في اول الخلافة ورواه الله لا يجمع في النبوة والملك وقد رأيت
وسمعت اكثر من لا يستحق ذكر الحسن اغزر علما واكثر حلما واكبر سنا من اخيه الحسين
رضي الله عنهما واكثر ينسبون الى الظلم لانه ادعى الامامة بعد اولاد الحسن وقد
اخبرني رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حوقل وكان بيننا
وبينه مودة انه كان يود السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
الملقب النفس الزكية فلما قاله فما يمنعك الموافقة مع رجل من علماء اهل بيتك
يسمى سليم فقال لا اعتقد هذا ولا استحقه بالامامة فانه غاصب ظالم وحاشاه
قال فقلت له لماذا قال لانه ظالم بخروجه ودعواه الامامة فان الامام
في زمنه كان جعفر الصادق وكان يحب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه قال فلما سمعت ما وقع به فكفى حيوت وطردته عن مجلسي لئلا يكون
يتردد الي وكاد يجنني والعياذ بالله ولما لفقنا المدد هم نتقول هذا الجاهل
من وجوه الا اذا اراد الهرة في ذلك على الانساب وقد اجمع كتاب انساب الطالبية
ان سليمان رضي الله عنه ملء الارض فقد قال الشريف ابن عنبة في عمدة الطالب ونجمه
ولد ابو محمد الحسن في رواية الشيخ الشرف العبيدلي ستة عشر ولدا منهم خمس بنات
والعشرة ذكرهم زيد الحسن المثنى والحسن الاثرم وطلحة واسمعيل وعبد الله
وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنية عبد الله والباقون
عشر بعد القاسم وامامة البنات لهن ام الحسن وام الحسين وفاطمة وام سلمة ولم
يعقبوا منهم وقيه في رواية هذا البعض اولاد الحسن ستة عشر ذكرا وانثى
الفخار وولد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات فاعقب من ولد الحسن اربعة
زيد والحسن المثنى والحسن الاثرم وعمر الا انه الحسن الاثرم وعمر انقرضا
سريعا وبقي عقب الحسن من زيد والحسن المثنى فاما زيد فكان يكنى ابا الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف عن اخيه الحسين
ولم يخرج معه الى العراق وبايع لعبد الله بن الزبير لما اختبره لانه رأى

كانت تحت ابن الزبير فلما قتل اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان يجلها
عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين مات بمكة والحسن
بالكاف الحاجب والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد وكنيته ابو محمد وكان امير المدينة
من قبل المنصور العباسي وكان نظير النبي العباسي عاش ثمانيا وستين سنة وادرك من
الرشيد ولا عقب لزيد الا منهم وكانت زيد ابنة تسمى فتيسة خرجت الى الوليد بن
عبد الملك فولدت له ومات بمصر فتزوجها يزيد ويقولك به وكان الوليد يكرم ابا
زيد ويجلسه على سريره واعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال القاسم وعلي الشيخ
وابراهيم وعبد الله واسحاق واسمعيل وذلك بشهادة الدين للائمة منهم
مكثرون القاسم وفيه العدد والبيت واسمعيل وعلي المسيد واربعة منهم متقاربون
اسحاق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من بلدة عبد الرحمن الجهوري
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فيه بأن اعقب من سبعة
رجال وهم القاسم الوسي وابراهيم وموسى وعيسى وهرون وعلي وعبد الله
فاما علي فكان له خمسة بنين القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله
عقب بجرجان ومحمد له عقب بطبرستان واما هارون فولده خمسة رجال وهم
محمد وعلي والحسين والحسين والقاسم لما محمد فكان سيدا بالمدينة ومن ولده داود
الاصغر بن محمد بن هارون له ولسيد بنو الحسن بن محمد ولده بالمدينة وحمزة
ابن محمد ولده بالري وطبرستان قال ابو طالب فهذا ما من ولد هارون هذا الترتيب
الحسين احمد بن الحسين بن هارون المذكور كان كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام
توفي له اديلم ولقبه السيد المؤيد والحسين بن ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام يوجد له ايضا والد السيد الناطق بالحق وولدها عقب ثم ذكر
ابن عنبة بقيتهم اولاد البطحاني وهو منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان وبجند
ونيسابور وبخراسان وبلخ وبتم وبواند وبمصر وبقهارد وبالسند
وبجدان وبغداد وبعزدين فيها بالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبجاورهم
وبالمشهد الغروي ومن ذرية زيد بن الحسن المذكور وبنوا بنفشه وبنوا قفال
وبنو الجواد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو محمد الداعي

الملقب المهدي لدين الله القائم بحق الله ومنهم ابو عبد الله الفقيه ومنهم ابو الحسين
الاطروش الرئيس ومنهم محمد الذي عباد شري بشاه ومنهم الزيدية من زيدي
وغلاة لا يحصون واما عقب ابي محمد الحسن الثاني بن الحسن السبط وكان يتولى
صدقات ابيه الوسيط كلم الله وجهه واراد الحجاج بن يوسف ان يتولى معه
عمه عمر بن علي بن ابي طالب فجاء الحسن الى عبد الملك وشكى اليه الحجاج حكمت عبد الملك
الحجاج كابان لا تعارض الحسن بن الحسن وكان للحسن هذا مشهد الطف مع
عمه الحسين وابن خنى الجراح فلما اراد اخذ الرؤس وجدوا به رمقا فاحيا
ابن خارجه الغزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث ومنهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وداود
وجعفر وامهما ام ولد رومية تدعى جيبة واما عبد الله المحض وسمي به لانه محض
في نسبه السبط فان وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم وكان ينبغ نبي هاشم في مائة
سنة فنبغ ابو جعفر المنصور مخترقا عن خمس وسبعين سنة وكان جده صلى الله عليه وآله
نبأ بالحسن واعقب عبد الله المحض من خمسة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل
باخمري وموسى الجون ويحيى صاحب اديلم وسليمان والدريس فاما محمد النفس الزكية
ويكنى ابا عبد الله فقام في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة
فجرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوه فقتل باجار الزيت واعقب من عبد الله المحض
الكامل وحده وكان قد هرب فسعى قتله الى السفاح فقتل بكابل واعقب من عبد الله محمد
ابن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسن الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من
اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا
وابو محمد عبد الله والقاسم لما ابو جعفر فلم يعقبا وانما انتشر منهم ابو العلاء عبد الله
وابو السرايا الحسن وابو البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب يحيى بن
الحسين واما ابو عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى الماءتين وعشرة ثم انتشروا واما محمد
محمد ابو عبد الله بن الاعور فدخله عقب بخراسان وآمد واشبونة وكان من ولده
ناصر بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان ولربها ولد وكان عبد الله
ابن الجواد اعقب من ثلاثة رجال وهم القاسم واحمد واما علي فله عقب بجرجان

وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكر ان ولده بطبرستان واما احمد بن الحسين الاعور فولده بجرجان وقبل القزيني واما ابراهيم قتيبا اخو حمزة بن عبدالله العمل فكان عالما في فنون كثيرة وكان يرى مذهب الاعتزال وكان شديد الغيرة وتزوج ابنة اخيه النفس الزكية وعظم امره وتعقبا بيوم المونسان ثم جاء سهم غرب ملجمة فقتله الحمد لله اذا اعز اولياء الله عزيزة فكان ما اراد الله وقد ما ارضا قلت وفي هذا المقدار ستر القبيح واراحة الله للشريف قاد قتله ثم الشريف لا شك واعقبا ابراهيم ثمانية الحسن وجعفر واعقب الحسن بن ابراهيم من عبدالله وجعفر واعقب عبدالله موسى بن ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابي اما ابراهيم الازرق فولده بنيع يقال لهم بنو الازرق واعقبهم رجلين ابو علي احمد وابو خنطلة داود وهما اعقبا منتشرا وعقب احمد بن الازرق يرجع الباقي الحسين محمد النسابة صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الاربعة في الطرق حوميات والحسن ابي داود وقال ابن عنبة ومن بني ابراهيم ابن عبدالله بقية بنيع و العراق وخراسان وما وراء النهر واما موسى الجون بن عبدالله المحض ويكنى ابا الحسن وقيل ابا عبدالله هاجر الى ايام الرشيد ومات بسويقة وفي ولده العدد والاسرة الحجاز واعقب من رجلين عبدالله الشيخ الصالح وبالبقيع الرضي ايضا وابراهيم اما ابراهيم ابن الجون فاعقبه يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف ثلاثة وهم الامير ابو محمد صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد وكان طرادا ولاد احد منهم الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتل بنو العباس بمكة ومنهم اسمعيل بن يوسف ظهر بالحجاز وغلب بمكة ايام المستعين ثم مات فجاة ثم قام اخوه محمد المذكور وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده فهم هناك يقال لهم الاخيضريون وبنو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف الامير وفخر البيت والعدد وابراهيم وابو عبدالله محمد بن محمد قتيل القرامطة قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم ولد ولد بن الاكبر والحسين بنو ابو يوسف بن محمد بن يوسف الاخيضر ستة ستة عشر وثلثمائة في موضع واحد حاشا بعضهم بعضا واعقب يوسف الامير ابن محمد بن يوسف الاخيضر من اثنى عشر رجال وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو الحسن وابو عبدالله الحسين عقبه كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن بن علي

هما ابو جعفر احمد امير اليمامة وعبدالله الملقب قرونها واعقب ابو جعفر اثنين من رجلين وهما ابو عبدالله الامير وابو المثنى جعفر ولد عقب كثير والجلهم تعقب الجون كثير لا يحصون منهم الاخيضريون وبنو احمد الاعور وبنو الملكي وبنو الالف ومن ولد محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها طربا لغزلان عاودت احزانه وله حكايه مع نبتا نبا لمدثر الوزير ومنهم بنو الضحاك وآل الحسن وبنو هذيم والسويقيون وآل ابي الجمل وبنو الفلق وآل الافنكي وآل البوح الجعادي باليمن والاحديون وهم عدد كثير اهل سيادة وستر والمقيمون بالمجيز بتوابعه بالبادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنو الطرفي وآل عرفتر وآل جاز وآل سلمة وبنو الكميش وبنو السراج وآل الغميد وآل حمزة والكرامبون والشارفة والفاضلة وبنو ابابت وآل سلم والتيول ومنهم ابنية حول مكة ومنهم الملكيون وبنو الحجانبة وآل الزاهي وآل عطا وآل ابي طيب وبنو وهاس وبنو احمد بن علي وبنو شماخ وبنو هصام وبنو امكيث وبنو ابي حي وبنو قاسم واحد المؤيد ابن قاسم وسوحما الثاني والموسويون وآل ملحمة وآل ابي الليل والصالحيون الجعادل واهل وادي الصفرا وآل بديوالزيود وبنو داود وبنو وفا والصلاصلة وبنو هذيم وبنو اعالي وآل نزار وآل الشرفي والدايبة والزاقلة ومنهم بنو الاترقه بالحرة وآل يحيى والمحمود وآل عشير منهم صاحب كباسة الجون قرية النسب والقرابيون وآل كثيم وآل شهم والضمان وبنو الشاير وهم اول من ملك مكة من بني موسى الجون وهم عبدا تمكنا الاشراف من حكومتها وذلك بعد الاربعين والثلثمائة وكان اول حاكم مكة المكرمة والذي من قبل الفرنساطي وتولوها الى سنة اربع وستين واربعمائة فانقرضوا وغلبت مكة شنا غرة تملكها حمزة بن وهاس الشيباني وفاتت الحديثي ثم كبيش ثم بركات وبني سليمان بن موسى الشافي فقر بما من سبع سنين ثم ملكها بعد ابن محمد بن عبدالله بن ابي هاشم وبقيته في اولاد صلة وقيل لولد الحوامم وهم ببطن مر وكان ابو الفضل جعفر بن ابي هاشم منهم فاول ولايتهم بخطب الف واربعين فترك ذلك وخطب للعباسيين وكسر الالواح التي كانت عليها القاب الفاطميين من حول الكعبة ومن الحجر وقتر منهم واول ملوكها الى الاعداد ومنهم الامير عجيلة وكان عالما

فاضلة محمد نازحا لاً وعشرا كثيرة نيابة سنة ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو فليته قاسم بن محمد
الامير الشجاع فليته بن قاسم امير الجحافل بعد ابيه ومنهم الامير تاج الدين هاشم امير مكة
السيف من اخوته وهو متوسط ومنهم الامير قطب الدين عيسى بن فليته ملك مكة بعد
عنها ابن اخيه قاسم ابن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى كثير بن عيسى ولي مكة بعد ابيه
وثار عشر اخوته ثم استقر له الملك سنة ثلث وتسعين وخمسمائة فقام عليه ابن اخيه منصور
ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلبه عليها الامير قتادة بن ادريس سنة سبع
وتسعين وخمسمائة وبين الحواشم الامر كثيرة وآل مطاعن وبنو مالك وآل بني
والنعالبه وبنو احمد وبنو عيسى والاشاوس بنو الحسين بن سليمان بن علي الشلم وذكره
الشريف الامير ابو عزيزة قتادة ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى الحسني
المذكور وملك الحجاز سيفا وطرد الحواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما مر ذكر
محاربين مكة وكان قتادة شجاعا فاتكا فيه شدة وقسوة وحزم وله اخوة وعمومة لهم
اعقاب فملكهما استقلالا من غير منازع فتح مكة سنة سبعمائة ومات سنة سبع عشرة
وسبعمائة واعقب هو من ستة رجال ويقال لعقبه القتادات فمن اولاده الامير
حسن بن قتادة ولي مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها
بعد اخيه الحسن ثم وليها ابن اخيه الحسن بن علي بن قتادة وكفى ابا سعيد
ملكها بعد ابنه الامير نجم الدين محمد ابو نمي بن ابي سعيد الحسن بن علي في
ولده الامارة الى الآن وكان ابو نمي في غاية النجدة والبسالة والشجاعة
شارك اباه في امارة مكة صبيا وذلك ان راجح بن قتادة في بعض حروبه
مع ابي سعيد الحسن استنجد الحواله ثم بنو الحسين فخرجوا لمدده في سبعمائة
فارس وركبهم الامير عيسى الهرون فارس بني حسين في زمانه وابو نمي يتبع فارسل ابوه
اليه يطلبه وعمر ابو نمي يومئذ نحو سبعة عشر سنة فخرج فاتصل بمكة فصادف القوم
سائرين اليها فحمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا الى المدينة منهزمين فلما
قدم على ابيه مكة اشركه في ملكها فلم يزالا على الجفاء بعد ابيه وبعده وانفرد سنة
اربع وخمسين وستمائة واستمر فيها الى ان مات سنة سبعين وستمائة وقام بعده ابنه
وناصر بن مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفة

واخوها الامير حيصة ابنا ابي نمي وكان حيصة شجاعا بطلا ومنهم الامير
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ويكنى ابا عزازة ملكها بعد موت ابيه ابي نمي
مراجحة اخيه حيصة الى ان انفرد بالملك من الناصر محمد سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة من الحجاز وه لما دبر عجلان وتقبه فلم يوافقه صاحب مصر واستمر الى سنة
اربعين وسبعمائة فاخذها العجلان وخلع فلما فعله وفي ولاية الامارة الى
الآن دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثة ابن
عجلان ابن رميثة مدة يسيرة وامارة ومع اخوانه واولادهم احدى عشرة سنة
احمد سنة ثمانين وسبعمائة وثار عليه عنان بن مغامس بن رميثة فكانت الحرب بينهما الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برفقه برفعهما عنها وتصيير ملكها لابن عجلان
فلما ان عنبر ثم سلمها عجلان الامير شهاب الدين احمد في جوته واعتزاله
الى ان مات وكان شهاب الدين عادلا سايسا شديد الملكوته فطابه الاشراف والبلاد
وطالت مدته وعظم امره وخلفه ملك مصر فتمه فمات ثم تملكها ابنه الذي قام
مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان سنة تسع عشرة
وثمانمائة من قبل سلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان وعشرين ومات
ثم وليها ابنه بركات سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فاستمر فيها الى ان عزله اخيه
علي ابن حسن فمات سادس عشر جمادى الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة ثم
وليها محمد بن بركات بعد قتل اخيه علي سنة تسع وخمسين وثمانمائة واستمر فيها الى
مات ثم وليها ابنه بركات بن محمد بن بركات سنة ثلاث وتسعمائة في ايام السلطان
الاشرف جانبلاط وارتفعه هذا في الملك وارادته مكة وملكها السلطان
ذلك الحين بمطيه مائة الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقل الامر لبركات ثم
اشرك معه واده ابا نمي سنة عشرين وتسعمائة في زمن السلطان قانصوه الغوري
ثم لما انقضت دولة الغوري المذكور وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة وصار الملك السلطان سليم خان العثماني وفد معه ساعي
اليه الشريف ابو نمي بن بركات فطاوعه جميع ما كان بيد من السلطان الغوري
وذلك ملك مكة والمدينة واعمالها وكان قبل بيد ابيه بركات ومات بركات

في سنة احدى وثلاثين وستمائة فانفرد ابو نمي بالامارة فولي ابنه الشريف
ابو الغيث وابنه في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان
سليم خان المذكور الى سنة احدى وستين وتسعمائة ثم توفي اولاده الى يومنا هذا
كما قدمناه منهم وعمرهم وعمرهم وكان الشريف حسن بن ابي نمي من اولاده محمد ابو سعيد
والحسين ومسعود وحازم وعبد الكريم وعقيل وابو طالب وعبد المطلب وحمزة
وعدنان وعبد المحسن ونجيد وادريس وشيبة وعبد العزيز المرتضى
وهزاع وعبد المنعم وعبد الله وحمود الله وبركات وفايز اباي والمغامر وكلهم
او اكثرهم اعقبوا وكان الشريف ابي نمي من الاولاد على ما هائم وحراه واحمد حسن
وبركات وراجح وبشيي وثقبة ومنصور وناصر وسرور وعجلان وقتادة
ومطاعن ورميثة وجار الله وحبيب الله وبركات ولبركات والد ابي نمي
من الاولاد ثقبة وحازم وابو القاسم وعلي وابو نمي المذكور وقد علم ان
ساداتنا اشراف مكة المعظمة من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فمنهم
نسبة زيد الوفا بن مكة المعظمة الآن فمنهم مولانا وسيدنا قطب
السادة واسطة القلادة الشريفة شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن ابن
حسين بن الحسن بن بركات ابي نمي بن بركات بن حسن بن عجلان ابن
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ابي نمي ابي سعد حسن بن علي بن قتادة
ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن موسى الثاني بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به لسواده
والجون الاسود وكانت امه تريصة نقول انك انكون جونا اقرعا ابيض الاستوهم وبيوعا
ان عبد الله المحض شيخ بني هاشم فاذا مات ولي ابنه محمد المحض لانه المحض
فيه ولادة الحسين كما قدمنا امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وابوه الحسن الثاني والحسن السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين

[illegible] هنا قول البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

[illegible] فيه تحتسب العلياء · قلد لقاحا تجوبها الجوزاء ∴
[illegible] حبذا عقود ودخاره · انت فيه اليتيمة العصماء

والشادة الذي هو اصل اشراف مكة ومنه استقرت الامارة في وادي الآن وكيف
لا يجوز حكاية الطبقة وهو من مشايخ الخليفة الناصر العباسي في قتاله بني
ادريس بن مطاعن وشوكته وشهامته وشجاعته طلبه الى العراق ووعده بلوغ الآمال
فاعتذر عن ذلك له فلما وصل الجيش خرج اهل الكوفة للقائه وبعد جماعة منهم اسود
في سلاح فلما رآهم ذعر وقال لا اراد خل ارضا تدل فيها الاسود وكان قسام من ذلك فرجع
من نوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر العباسي ابياتا ادى معناها بلادي وان
جارت علي عزيزة · واني لصبري فيها راجع · ولكم عزيز علي ان ارى بسيطها لغيا
اشترى يوم الوغا وابيع · معودة ثم الملوك لقهرها · وبغيها الجبين مروع
وما انا الا المسك في ضر رحكم · اضوع واما عنكم فاضيع · فوزه بذلة مرذكر
عند وكان الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم ابن عبد الله المحض بن
الحسن المثنى فهرب الى البلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعوه اهل تلك
الاعمال وعظم امره وقتل الرشيد منهم ثم استتوه ورجع الى المدينة وله حكاية
مع عبد الله بن مصعب الزبيري اقتضى عليه وسيجيء الى الرشيد محله نجو جميع
اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقيل من ساعته اعقب يحيى من ابنه محمد الاشيش
ويقال له الاشيشيون واعقب محمد بن يحيى من ابنه عبد الله احمد واعقب
احمد من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من ابنه علي وابنه
ولد عقب قليل واما عبد الله بن محمد الاشيش فاعقب من ثلاثة محمد وسليمان وابراهيم
فاعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس واصالح واحمد اعقبوا
وسليمان اعقب منه سليمان بن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب ابنه احمد عشرة رجال
والباقون قلائل يسيرون منتشرون واما سليمان ابن عبد الله المحض بن الحسن
ويكنى ابا محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الاقصى وادريس
واعقب هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن ويكنى ابا عبد الله
فشهد الفخ مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين وانهزم جيشه الى
المغرب فسمع هناك بمجد ان ملك ابنه سليمان بن عبد الله فرجع الى مكة واقام بها
بامر الرشيد فمات بها واعقب اثنين ادريس وحمد وكان ادريس لما بلغ

حين مات ابوه حملا وامه ام ولد بربرية فوضع المغاربة التاج على طفلها فلما ترعرع
اربعة اشهر قام الشيخ ابو العلوا الفهري فدعى الى الناس وجمع ادريس بن ادريس بن محمد
عنهم وسموه الراشد مولى ادريس وليس الامر كذلك وانما الامام علي الرضى بن الامام
موسى الكاظم ابن جعفر بن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فيا مثله واعقب
ادريس بن ادريس ستة نجباء رجال القاسم ويحيى وعمر وداود ومحمد وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هؤلاء السبعة وكل منهم ملك ببلاد المغرب وهم فيما يقول اولاد
اولاد داود بن ادريس بن ادريس وبساتره وقال الوضاح النسابة هم بالنهر الاعظم من المغرب
وولد حمزة ابن ادريس الاكبر الاعمى وهو عمر بن ادريس مدينة الزيتون فمن ولده
عيسى بن عمر الذي بنى حصن الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود واعقب من رجاله
القاسم الملقب بالمأمون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملك الاندلس وقام فيها بنو
مروان واعقب الناصر لدين الله يحيى الملقب بالمعلى وادريس الملقب بالمتأيد ولهما الاعقاب
فاعقب يحيى المعلى ادريس الملقب بالعالي والحسن المستنصر وهي الى المغرب الاقصى
واعقب القاسم المأمون فاحمد حمود بن ميمون وعلي اخيه محمد الملقب بالمهدي
ملك الجزيرة الخضراء بالمغرب وولد يحيى بن ادريس ببلاد رصد فيما المغرب وولد ادريس
ابن ادريس ببلد الكامن وولد القاسم كثير واما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن علي
وابنه عمر الملقب بالاشيب فكان سيدا شريفا راويا للحديث وهو صاحب السند في
بالكوفة وزاد قبره توفي في حبس المنصور سنة خمس واربعين ومائة وله تسعة وستون
سنة وكان السفاح يكرمه ويوازن السفاح كان كثير السؤال عن عبد الله المحض محمد
وابراهيم فقال له يوما ابو ابراهيم الغمر اكلك كما يكلم الرجل سلطانا او كما يكلم بن عمه فقال له
كما يكلم بن عمه فقال اما اذا كان الله قد قدر انا يكون لمحمد وابراهيم مرة الاخرى
الدهر ابدا وجميع من في الارض على دفع ذلك قال له والله ما اراك الا ان لم يقدر الله
لهما من ذلك شيئا انقدر انت ولو اتفق اهل الارض معهما على نزع شيء قال فلما رآه قال
فما انت تقول على ما انت عليه فقال السفاح والله لاذوقن لهما البارد فلم يلبث شيئا
حتى مرضا حتى ماتا فهذا دليل على انهما كانا مؤمنين بالقدر وهو دليل على
كذب الشيعة على جميع اهل البيت عليهم قدر الله والله اعلم واعقب ابراهيم الغمر بن

اسمعيل الدباج وعبد الله ويحيى ابا ابراهيم وبقال الشريف الخلاص شهد فخا والعقب
منه فمن رجاله الحسن الشيخ وابراهيم طباطبا اما الحسن الشيخ فاعقب من ابنه الحسن
ابن الحسن وعقب الشيخ محمد وبناته اولاد بنو الشيخ ومنهم بنو امية بالكوفة وبنو
الشاه بل وبنو الصحيح ومن بني الشيخ المهدي والمكارم ومنهم الرئي وبرامهرمز و
بالاهواز والبصرة ومنهم بنو الغديرية وبنو قريش منهم السيد عماد الدين بن معرش
سافر الى خراسان ونزلها الى الهند واستوطن وهلي ولد بها عقب ومنهم السيد
تاج الدين النسابة شيخ ابن عنبة صاحب العمدة في النسب واما ابراهيم طباطبا
ابن اسمعيل الدباج واعقب لان الباه اباد انقطع النوا وهو طفل الجزيرة بن
قيص وقيل فقال طباطبا بمعنى قبانا وقيل انما لنطيه سيد السادات
فاعقب من اثنى رجال القاسم الرسي واحمد الحسن ومحمد طباطبا محمد
ابراهيم لحداثة الوزير خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من آل محمد وخرج معه ابو
السرايا السري بن المنصور الشيباني في ايام المأمون فغلب على الكوفة وما والاها
وتلقب ابو السرايا بنصر ونظم امره فمات فجأة وانقرض ومنهم محمد بن جعفر ابن محمد
الذكور قتل السرايا بكومس وصلبوه فاخذتهم الزلزلة اربعين يوما حتى اقلعت
عن الخشبة فمكثت الزلزلة واعقب طباطبا من ثلاثة الاول اسماعيل
ابن طباطبا فاعقب من رجاله علي واحمد اما علي فاستخلف وهو ابن
اربع عشرة سنة واولاده يسمون المستخلفة وهم عمر خلق كثير منهم
بنو امثوم وبنو المسجد وبنو الكوكبي واما القاسم الرسي بن ابراهيم
طباطبا ويكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عنيفا ادعا الى نفسه
دعا الى الرضى من آل محمد ولم عدة اولاد فاعقب من سبعة رجالهم
العالم الرئيس والحسن واسمعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد
محمد ويحيى اما يحيى بن القاسم فكان يتولى الولاية ولم يقم واعقب واما الحسن
ابن القاسم فكان بالمدينة وكان سيدا رئيسا فاعقب من رجلين ومنها
عدد كثير واما اسمعيل ابن القاسم فمنهم من رجل وله عقب كثير واما
سليمان ابن القاسم فمن عقبه خلق كثير واما ابو عبد الله الحسين بن القاسم

فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسن يحيى الهادي امام الزيدية من ائمة اليمن وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان ظهور يحيى الهادي باليمن ايام المعتضد سنة ثمانمائة وسبعين وتوفي هناك سنة ثمان وثمانين ومائتين وبينه وبين جده زيد بن علي مائتان وسبعة وخمسون سنة وخلفه بمكة خمسة سنين واولاده ائمة الزيدية ملوك اليمن واعقب الهادي من ثلاثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد ابيه واحمد الناصر لدين الله قام بالامر بعد اخيه كان من كبار ائمة الزيدية واعقب من جماعة وعقبه بجبل وصعدة وغيرها باليمن وبجرجستان والاهواز وواسط

ومن اولاد الحسن الناصر قام بالامر بعد ابيه وكان يلقب بالمنتجب لدينه وله اولاد منهم يحيى بن ناصر ولقبه بالمنصور بالله وولد المنصور بالله عدة اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان ذا همة وكان احد كبار ائمة الزيدية ومنهم محمد المنتصر بن القاسم المختار ولد اولاد منهم ابراهيم المؤيد وعبد الله المستعصم واما عبد الله العالم بن الحسن بن الرسي فاعقب كثيرا بالحجاز وعدة من جماعة منهم احمد بن العالم عقبه بادية الحجاز منهم بنو احمرة باليمن واما ابو عبد الله ابن محمد بن الرسي فاعقب من ثلاثة ابا ابراهيم وعبد الله الشيخ وابي محمد القاسم الرسي فابو ابراهيم له عقب كثير بسيراز ولهم وجاهة ورياسة كان منهم نقباء بغداد وقضاتها في جدود وستمائة وبعدها منهم نقيب النقباء بجميع ممالك السلطان ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين ابو نزعة ومنهم الامير الاجل المجواد الشهير فخر الدين ابو محمد الحسن بن احمد ومنهم القاضي شرف الدين محمد ابن اسحاق واما يحيى بن الرسي فاعقب من سبعة رجال وعقبه بمصر وكان هو ايضا بمصر واما الحسن الثالث بن الحسن الثاني ابن الحسن المثلث فاعقب من اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو النقبات حبسه المنصور فمات في الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ خرج ومعه جماعة من العلويين وتغلب على مكة وجاء موسى بن عيسى ابن علي ومحمد بن سليمان بن المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع وستين ومائة وانكر الهادي ذلك قال محمد المجواد بن علي الرضى بن موسى

الطف مصبح العظم من فخ وهم بعقب الحسين هذا واما عقب الثلث من اخيه الحسن بن علي الاصغرين وله عقب منهم يحيى بن زيد وابي جعفر بن الحسن المكنوف فاما عقب يحيى بن الحسين ومصر وغيرها واما جعفر فالحسن المثلث ويكنى ابا الحسن وكان كبيرا وتوفي سنا وسيذكر وكان يعد في خطباء بني هاشم حبسه المنصور مع اخوته ثم تخلص وتوفي بالمدينة وله ثمانون سنة فعقبه من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد السليق اما محمد بن الحسن السليق فولده يقال لهم السيديون ببلاد العجم ينزلون بقزوين وسراغر وهمذان وداوند ومنهم السيد العالم الفاضل المحتشم الاديب سيا الدين الرضى فضل الزاوندي ومنهم آل حيدر بالهند ومنهم بنو الكيش اكثرهم بالشام ومنهم بنو بابا غريج والبصرة وخيبر ومن واصفهان ومنهم بنو الحسينية بالبصرة ومنهم بنو اللاوي اكثرهم بالشام ومنهم بنو البجرة لهم بقية بالحلة ومنهم عمائر بشراة ومنهم جماعة ببغداد ومنهم بنو الملوس بالحلة وفرغانة ونجمند واما داود ابن الحسن المثلث ويكنى ابا سليمان وكان له من الولد عبد الله وابو يعقوب اسحاق وابو الحسن سليمان امهم ام ولد اسمها ريطة بنت ابي منصور عبد الله المحض كما تقدم وتوفي جعفر الصادق حبل المنصور فاتت منه بالولد الذي اسمه جعفر الصادق وعقبه من ابنيه سليمان ابن داود وعقبه سليمان من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد من الزجلة موسى وداود واسحق والحسن ولهم عقب كثير يطول ذكرها وتكلمت لهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه وكفى لهذا تكذيبا للرافضة الخذلة فقد مثلا منهم ما بين الحافقين المشرق والمغرب ولله در حسن من قال وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل هذا الوجه الاول من وجوه بطلانه قوله الوجه الثاني ان ذكر قوله فانا اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنت فذرية بنته في صلبه وذريته في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان ذرية الذين في صلب علي هم الذين هم من فاطمة وما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم لا بد وان يكون ولا بد من ان تكون ذرية علي من فاطمة وليس لاحد من الذكور الا للحسن فلا بد ان تكون ذريتها متصلة بالبنات الثلاث فيصح انه صلى الله عليه وسلم حينئذ خص فاطمة بعلي رضي الله عنهما دعا الهي فاستجاب الله

مسكا الكثير الطيب وكل من صاحب [illegible] قبول دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من
ان يكون منهما داعيا وليس ذلك الا من الحسنين فوجب ان يكون منهما ويطيب الراي
الرسل السعيد [illegible] لاهل بيتها ستر لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض
ما يوعدون [illegible] من قيام الساعة تذهب بيتي [illegible] اليوم القيامة كل
امر فقد دل في بعض الاحاديث الصحيحة [illegible] ان الامام من ذرية الحسين فلا
بيان [illegible] من الحسن الخروج [illegible] وانه لا يتعرض [illegible] قبل قيام المهدي فانه
قد ذكر جماعة ممن ادعى الامامة من ذرية السبطين فمنهم الحسن بن الحسن بن علي قام
ودعا [illegible] في ذي [illegible] الحجاز ومات بها سنة ست
وسبعين [illegible] ثمانين او سبع وثمانين سنة ثم زيد بن علي بن الحسين قام بالكوفة
[illegible] سنة اثنتين وعشرين ومائة وقتل بالكوفة ليلة الجمعة
ودفن [illegible] من شهر محرم [illegible] في هذه السنة والمعارض له هشام بن عبد الملك
ثم يحيى بن زيد هناك قام ودعا [illegible] وقتل [illegible] بالجوزجان من عمل خراسان
عشية الجمعة في شهر رمضان سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثمان عشرة سنة
ومشهده بالجوزجان من خراسان والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد
ابو عبد الله [illegible] الملقب بالنفس الزكية قام ودعا [illegible] في جمادى الآخرة
سنة خمس واربعين ومائة وقتل بالمدينة سنة [illegible] عبد الله
الرشيد [illegible] ثم اخوه ابراهيم بن عبد الله [illegible] قام يوم [illegible] غرة شوال سنة
خمس واربعين ومائة وقتل بباخمرى من ارض [illegible] في السنة المذكورة وهو
ابن ثمان واربعين [illegible] ثم ابراهيم بن الحسن [illegible] خرج [illegible]
اخيه محمد [illegible] ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومائة والمعارض
[illegible] المنصور العباسي ثم ابنه الحسن بن ابراهيم قام ودعا [illegible] سنة [illegible]
ومائة [illegible] والمعارض له المهدي العباسي ثم [illegible] صاحب فخ [illegible]
ابو [illegible] قام ودعا بالمدينة [illegible] لاحدى عشرة ليلة [illegible] من ذي القعدة
سنة تسع وستين ومائة والمعارض له الهادي العباسي وقتل بفخ [illegible] مكة يوم التروية
[illegible] ذي الحجة [illegible] ومشهده [illegible] ثم يحيى بن عبد الله قام ودعا ومات [illegible]

هارون الرشيد ببغداد سنة [illegible] وسبعين ومائة ثم ادريس بن عبد الله قام ودعا بارض
المغرب ونواحيها سنة [illegible] وسبعين ومائة والمعارض له هارون الرشيد ثم ابنه
ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب ونواحيها سنة تسع عشرة ومائتين ومشهده
بجامع [illegible] ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن الحسن قام ودعا سنة تسع
وتسعين ومائة وقتل بالكوفة [illegible] ولم [illegible] فيها
[illegible] العباسية [illegible] بالكوفة [illegible]
محمد بن جعفر الصادق قام ودعا ومات بجرجان ومشهده بها سنة [illegible] ومائتين
ثم محمد بن سليمان [illegible] بن الحسن قام ودعا [illegible] سنة [illegible]
ومائتين ثم ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق خرج [illegible] وقتل
بخراسان سنة [illegible] ومائتين والمعارض لهؤلاء المأمون العباسي ثم القاسم الرسي
ابن ابراهيم بن اسماعيل قام ودعا [illegible] سنة ست واربعين ومائتين
والمعارض له المعتصم ومات بجبل الرس ومشهده هنالك [illegible]
[illegible] ثم محمد بن القاسم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
الطالقان [illegible] ثم الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم
قام سنة [illegible] وثمانين ومائتين [illegible]
وكان [illegible] الديلم [illegible]
ومات [illegible] في صعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين ثم الناصر الاطروش
ابو محمد الحسن بن علي بن [illegible] عمر الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام
سنة اربع وثمانين ومائتين [illegible] بطبرستان ومشهده بها سنة اربع وثلاثمائة
[illegible] ثم المرتضى [illegible] الهادي
محمد بن يحيى [illegible] ثم اخيه احمد بن يحيى [illegible]
[illegible] سنة خمس عشرة وثلاثمائة [illegible] عشرين
وثلاثمائة [illegible] جعفر بن محمد بن الحسين بن [illegible] عمر الاشرف [illegible] بطبرستان سنة

سنة خمس واربعين وثلثمائة ثم المهدي ابو عبد الله الداعي الى الله محمد بن الحسن
ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا في الجيل والديلم سنة ثلاث
وثلثمائة ومات بقومس سنة ستين وثلثمائة ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسن
ابي ايها ثم قام ودعا سنة احدى وعشرين واربعمائة وخلافته عشرون سنة
ثم اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات بطبرستان سنة اربع وعشرين
واربعمائة ثم ماكيدم لغة الغز القديم ومعناه بالعربية القمر الوجه واسمه احمد بن عبيد
ابن ياغ ثم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا سنة سبع عشرة
واربعمائة ومات بالري سنة ثلث وعشرين واربعمائة ثم يوسف الملقب بالمعتصم
يحيى بالمناصر احمد بن العادي من ولد القاسم الرسي قام سنة ثمان وستين
وثلثمائة ومات بجعدة ودفن في جيشابه سنة ثمان وستين وثلثمائة ثم اقام
الداعي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي قام سنة ثمان وثلثمائة ومات
سنة تسع وثمانين وثلثمائة وخلق احزون في كل عصر منهم جمع كثير هؤلاء من بلغ
رتبة الاجتهاد وبرز في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقليل منهم من بني الحسين
ولم ينقل احد سوى الامير الاتي ذكره الذي يحصر فيهم الامامة ان هؤلاء ادعوا
امامتهم ولم يطلبوا دعوة الامامة فمات الامامة حتى ان هؤلاء الذين ادعوا
منهم انشأ الصيلمي قام بجعفر على مذهب والتي الرضى على الاصح بجرجان وبني
الوالد على ما حب الخ والتي الكاظم على من في عصره وانظر الى اين وصل الامر
وكيف صاروا اهل بيت النبوة بل اهانوا عليا وفاطمة وبنيهما صلى الله عليه وسلم
وتوهم المعا لا يليق بعلو قدرهم وعلو مكانتهم بل ولا يليق باحاد السوقة
والاراذل فعاملهم الله تعالى بعدله كيف صاروا واضغنة للسلف وكيف
اضلوا عباد الله بدعوى حب اهل البيت وليسوا من حبهم في شيء البتة
نعوذ بك منه ونسألك ان تعصمنا من اتباع الهوى ومن هم اهل النار قالوا اله
من جملة الاثنين وسبعين فرقة من الفرق الاسلامية مخلد في النار فقد قال الفرق

منهم في شرح التجريد اختلفت الامامية في ان عدد الاثنين وسبعين فرقة من الفرق الاسلامية هل يخرجون
من النار ويدخلون الجنة ام يخلدون فيها جميعهم فذهب الاكثرون الى الثاني وذهب اشرذمة الى الاول
وقالوا ان فرقة يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة وهم الاعراف الذين ذكرهم الله تعالى
هذا الان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم بالاثني عشر اماما وعدم البراءة من اعدائهم
الامر ولاشيا الملقب الدولة نور الله قبره في كتابهم التنقيح ان الناصبة نجس ومرادهم
بالناصبة الذين يجعلون خلافة ابي بكر وامثالهم فيقولون من النبي وخواصه طعنا صريحا من
الكتاب كما سيأتي الكلام فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على ذلك المعتزلة وبعض الزيدية
ودعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون الجبرية الاشاعرة القائلين بالجبر والشر من الله قالوا الاعلم
نبوا الشر الله سبحانه وهو شنيع فمن اختلفوا فقال بعضهم انهم اهل الكتاب فيؤخذ منهم الجزية وقال
بعضهم انهم مجوس فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون راتبة اشنع كفرهم الفلاسفة
والاباحية وغيرهم ولا شك ان الايمان المقدور خير وشر واعتقاد صحة خلافة ابي بكر وعمر
الصحابة اجمعين حق على اهل بيته وجميع اهل السنة واهل الحديث خيلهم على هذا دون الثنتين
واهل البيت ان رواه الصحابة فنقول اما هذا الحديث وجوه لدحضها الاول قد صح الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا اله الا الله ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ يخرج من النار فاخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حصر اهل الجنة في امة الاجابة ثلاث وسبعين فرقة واخبر ان الواحدة ناجية فاذا
الواحدة هم الذين على ما انا عليه واصحابي فقد رد الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ما لي لا تعرف امتي بين الامم قال يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين الامم قال
وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار والواحدة في الجنة وسبعون والنصارى مثل ذلك
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة وهي من عمر وما انا عليه اليوم واصحابي
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة
حتى لو دخل احدهم جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
وفي رواية علانية فمن اظلم ممن مضى وهذه امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة
قالوا يا رسول الله من هي قال ما انا عليه واصحابي
وفي مسند الدرمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين
ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
الجماعة وفي رواية ابي داود والترمذي لاوفاعاصم من حديث عوف بن مالك الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده
لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة مثل ذلك وفي رواية لابن عبد ربه معاوية مرفوعا وان هذه الجماعة

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء كلها في النار إلا الواحدة وهي الجماعة وفي حديث آخر كلهم في النار
إلا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله من السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي رواه الطبراني
الكبير عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الحاكم والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الأوسط للطبراني من حديث أبي أمامة
رضي الله عنه تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وأمتي تزيد
عليهم فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم وفي سنن ابن ماجه بسند رجاله موثقون من حديث عوف بن مالك
والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل
يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي الجامع الكبير عن علي رضي الله عنه أن رجلا سأله عن السنة والبدعة والجماعة
والفرقة فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله مجامعة
أهل الحق وإن قلوا والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا رواه العسكري وإذا علمت أن السواد الأعظم
هم الجماعة وأن الجماعة هي اجتماع أهل الحق وأن الصحابة لا يجتمعون على ضلالة ويلزم من كونهم
لا يجتمعون على ضلالة أن يكونوا على الحق ظهر أن المذهب الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا
يتوجه إليه باطل بوجه من الوجوه والظاهر وجه أن من يكون على ما كان هو الحق كما صلى الله عليه وسلم
عليه في الجنة وأن من يعاديهم في النار لأن من لم يكن على الحق يكون على الباطل وماذا بعد الحق إلا الضلال
وقد علم بالتواتر أن الصحابة أجمعين كانوا يقولون بالقدر خيره وشره وبأن القرآن كلام الله غير مخلوق
وأن الله بكل شيء عليم وأنه خالق كل شيء وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله وما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وأن الجنة والنار مخلوقتان وأن المقتول ميت بأجله وأن عذاب القبر و
سؤال الملكين والحشر والحساب والسؤال والصراط والميزان ورؤية الله في الآخرة في الجنة حق وأن
صاحب الكبيرة لا يخلد في النار إلى غير ذلك وأما حدوث الافتراق في آخر عصر الصحابة كما يشير إليه
سين الاستقبال في الأحاديث السابقة ستفترق أمتي فعلم أن الفرقة التي تكون في الجنة هي
التي تكون على [illegible] على حق العقيدة إلا أهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون
وأهل الحديث ومن قال بقولهم كالأشاعرة والماتريدية دون الرافضة والقدرية والمعتزلة
كما سيأتي [illegible] إن شاء الله تعالى في آخر الكتاب ثم اعلم أن الآيات الثلاث [illegible] تعالى
المعلوم المقرر في أحكام الشرع مشتركة بين الأمة لا خصوصية لأحد بحكم إلا الأنبياء فإن كان [illegible]

الظاهر الصحيحة المنقولة بالنقل الأمثل من القصص المشهورة كان كالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عن ربه خلقت هؤلاء للجنة
ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وأمثاله من الأحاديث وأما الآيات التي يتشابه ظاهرها فذكرنا جملة
منها في كتابنا السابق على الكردي في أحاديث القضاء والقدر فإنهم لا يقولون بذلك ومع هذا فالعلم الإلهي
غيب عنهم وإن كان باعتبار الأعمال فقد صح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله ومن أين لهم [illegible]
غيب وإن كان باعتبار الاعتقاد فإن كان المراد أن من هذا اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد علمت أن أهل
الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة إنما هو أهل السنة والجماعة [illegible]
العجم [illegible] الذي استولى على بغداد ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله [illegible]
على [illegible] أهل السنة فقال أهل [illegible] الجنة سني فقال [illegible] وعباد الشمس وعبدة الأوثان
والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فإنه لم يدخلها إلا أهل السنة وهم السواد الأعظم [illegible]
[illegible] أن الجنة خلقت [illegible] وقد شاع بينهم هذا القول ولا سيما في جملة عوامهم
[illegible] أكثر أن يكون أهل السنة خذلهم الله [illegible]
[illegible] ولا [illegible] استغفر الله العظيم وأتوب إليه [illegible]
[illegible] من الأول بوجوه الأول [illegible] لأن الذنب إما صغيرة
[illegible] باجتناب الكبائر وإما كبيرة ويتوب عنه فيجب على الله عندهم قبول توبته [illegible]
بعد الجنة في الحال أو لا يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله أن يدخله النار ثم أما [illegible]
منها أو خلوده فيها وأما أنه لا يكون في الجنة ولا في النار بل يكون على الأعراف فهو منقض لهذا الأمر
الثالث أنه خرق لإجماع المسلمين فإنه إذ لم يقل بذلك أحد سوى الذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين
كالمعتزلة إنهم قالوا إنما [illegible] في الدنيا وأنه لا يقال مؤمن ولا كافر وإنما يقال فاسق
وأما أنه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به أحد [illegible] من المعلوم الذي [illegible]
أن أهل الأعراف [illegible] الجنة [illegible] تكذيب للقرآن [illegible] أصحاب الأعراف
رجال [illegible] لم يدخلوها وهم يطمعون أي لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها روى
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله
ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم إلا لكرامة يريدها بهم وروى أبو الشيخ عن أبي عبيدة بن محمد
بن عمار بن ياسر [illegible] لم يدخلوها وهم يطمعون قال [illegible] عليهم الملائكة فهم يطمعون
أن يدخلوها حين [illegible] سلام عليكم دليل على دخولهم الجنة [illegible]

الفرق كلها في هذا الاصل هذه الفرقة وفرعها ما وافقت لما كان عليه النبي واصحابه دون ما يراه
تمكنها الناجية والحاصل ان يقول ذلك فان الاصل بانها التي تكون على ما كان النبي واصحابه
اعتقاد اهل الصحابة كما قدمنا على الحق واعتقاد مخالف يعدم اساس متبعهم ويجعل الاصل بحجية
المخالف الثلاثة وقد بينا انهم يقولون ان اهل الصحابة كلهم الا واحد او اثنين فلا يمكن من هذا
اعتقاده لا يبيح له ان يتمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا بواسطتهم وتعلمنا بيانهم فخالف
السنة القائلين ان الصحابة خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والرسل وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يتمسكون بهذه الفرقة هي الحقيقة ان تكون هي الناجية دون التي ذهبت
عن اجماع الصحابة ناجية الخامس اذا كان مدار النجاة عندهم التمسك بالكتاب والسنة يلزم ان يجعلوا
البين رضا لانهم كما قالوا اهل السنة فعلوا انهم موافقا السنة وكذا هولاء والحاصل ان كلا من هولاء
هولاء غير جوامر الدين فساد ذلك هو الضلال المبين والحال ان اليقين الذي لا شك فيه عندهم
متمسك بالفلسفة والسنة ولا يكتابا ثم يعتقد به من رواية احد ودراية ولو الظهر الفساد هو تكذيبه
اخس منهم حالا فانه لم يجعل هذه الفرقة الناجية ولو كان لها حياء لاستحيا ان يكون من الهالكين
ليس بينهما وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المحكوم اليه البيان من الله الذي ارسله الهدى ودين
الحق وقد ثبت ان يتبعوه ووقفا عليه ولم يتجاوزاه فمن يكن راسي اله الفلسفة والنجوم اولى ان يجعل
فاجر الفرقة من الجهمية جاز بعيبه من ايمن الدين وتصيير النجوم كالشارع الينا الاحاديث الدين البتة
بسورة النمل انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين النجوم حيث ذكر قبل
معناه رجوما وظنوها شياطين لانس وهم النجوم انتهى الشارح قدس اره هذا الاخراق اثناء وتعجب
الاعتناء دون العلماء هولاء قد وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي عصمة الانبياء في
من المعاصي ولو صغاير وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه والحساب والميزان والصراط والحوض
والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكونه للنفس والبدن معا حين موجودين وكذلك والفقوا
المتولة في القول بالقدر وخلق الافعال وخلق القرآن ونفي الرؤية ووجوب اللطف والحسن والقبح
العقليين وهكذا فلم يبق لهم الا مجرد الفرقة بحتة كثيرة فلا يجوز ان تكون الفرقة الناجية على الاصل
الذي جعلوه مدار اشتراطهم الحكم مع جميع الفرق حكاية لطيفة قد صح ان النبي الكريم
انعم هذا الذي البحث معه انه لما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد عليه سكرات الموت حتى انه في
مرض موته الذي مات فيه مرارا ومات عند ذلك وذكر ذلك للعلامة الحلبي الشيرازي

ان النبي صلى الله عليه وسلم وعليا كرم الله وجهه والائمة الاثني عشر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتل الدجال ويحيى كل [illegible]
وقتلة الائمة لاجل ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء والقتلة قصاصا ثم
ثم يموتون يوم القيمة وهذا الخ من تناسخهم وقول غيرهم بنفي ذلك الناس مرتين في هذه الدار
الفاحشة تعالى ويبطلون الظالمين ويريد الظالمين خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الظلم
هو نفسه دونهم قال [illegible] بيعة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على شجرة [illegible] تلك
الشجرة رطبة فتجف تلك الشجرة بعد ان صلبا عليها فيضل بذلك خلق كثير من اهل البيت ويتولونه
تلويحا فتجف الشجرة ومن قال ان الشجرة [illegible] وحطبه [illegible] جم غفير
معهما ثم قال فان قيل [illegible] في حياتهم من ان يتوبوا فيجب على الله قبول توبتهم فيجب
حينئذ ترك تعذيبهم فقلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموت الاولى لا بعدها [illegible]
[illegible] لا يجوز ان [illegible] وهذه التوبة [illegible] هذه الشناعة
قد فشت فيهم في هذه الازمنة [illegible] على السنة حتى ورد
للحرمين [illegible] انهم كتبوا في ذلك رسائل واظهروها وذكروا فيها ان تلك الشجرة المصلوب عليها
[illegible] حتى يراها اهل الشرق والغرب وان الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين الف سنة
وقيل مائة وعشرين الف سنة لكل امام من الاثني عشر اثنا عشر الف سنة [illegible] لكل امام
الف سنة الا المهدي فان له [illegible] سنة ثم يرجع آدم عليه الصلوة والسلام ثم شيث ثم
ادريس ثم نوح ثم بقية الانبياء وهكذا الى ان ينتهي الى المهدي وان الامر دوري وان الدنيا [illegible]
[illegible] وان الآخرة [illegible] ذلك وان دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم انا لا [illegible] قتلوا وظلموا ولم ينصروا
في الحيوة الدنيا فلابد من احيائهم لينصروا وهذا كفر وضلال من وجوه الاول انه خلاف [illegible]
من [illegible] قبل يوم القيمة وان الله تعالى [illegible] انما توعد بيوم
القيمة [illegible] الآيات والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيمة
قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وعن ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ارجعون [illegible] واعمل صالحا فيما تركت [illegible] الحديث وروى عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا وروى عبد بن حميد عن قتادة قال اهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة
هم فيه الى يوم يبعثون وروى ابن ابي حاتم [illegible] قال البرزخ المقابر [illegible] مقيمون الى يوم
يبعثون وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسمويه في فوائده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال هذا برزخ الى يوم يبعثون
[illegible] الآية وهذه الاحاديث مصرحة انه لا رجوع للميت الى الدنيا وان الاموات يقيمون
في قبورهم الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا جابر ان الله احيى اباك فقال له تمن فقال اتمنى ان ترجعني الى الدنيا فاقتل في
سبيلك فاقتل مرة اخرى فقال اني قضيت انهم لا يرجعون وفي رواية [illegible]
وفي رواية الطبراني يا جابر الا ابشرك [illegible] ان الله احيى اباك [illegible]
فقال [illegible] ان يردهما الى الدنيا فقال اني [illegible] الكتاب انهم اليها لا يرجعون
وفي رواية الحاكم الصحيحة [illegible] انهم لا يرجعون [illegible] الروايات صريحة في ان
الاموات لا يرجعون الى الدنيا الثاني [illegible]
الايمان بان للحساب والثواب والعقاب [illegible]
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الآية [illegible]
ما الدليل على [illegible] الكتاب والسنة والآية السابقة حجة عليهم لا لهم لان الله تعالى جعل النصر [illegible]
دنيوي واخروي [illegible] انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
في الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لانه تعالى اخذ قاتله بعد قتله فقد نصره الارتكاب قد مع ان الله يتقبل كل شيء بسبب القاتل فانه
يوم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حيث سلط عليهم بخت نصر فمن ذلك عبد الرزاق عن علي
سلام كما نبيه على محمد صلى الله عليه وسلم عن عثمان رضي الله عنه فيقتله لا تقتلوه فوالله لا يقتله منكم الا الذي اصر لهم
لا يدلم والله سيقتله ثم يزداد موجدا واكم والله ان فعلتموه ليسلطن الله عليكم اعداءكم فيقتلون بقتله
الاول سبعون الفا ولا خليفة الا قتل بعده خمس وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا الوالي ومحل قتل
اذا قتله المسلمون واجتمعوا عليه فلا يرد قتل سعيد بقتل من قتله كافر ولا قتل سعيد على من قتله عن
لان قتله واجب مع ارتداد قاتل سعيد قبل موته كما لا يخفى على العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء فقتل بعد قتل عثمان سبعون الفا واكثر وكذلك بعد قتل الحسين لجوة تابع الخلفاء غير
وعلى هذا فقس نصر الله الائمة في الدنيا قبل يوم القيامة وصدق الوعد واحتاج الى الجواب ثم قال
ثانيا واذا قتلهم الروح المروح مرتين والله اعلم واما رواية ابي داود يتبعون الائمة من قريش فمعناه
كان صادقا قبلهم او اسناده ليستطرد الثالث ان الله تعالى وعد النصر بسائر الجهات وكافة المؤمنين
قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا فتخصيص النبي والائمة بذلك الخبر والنصر وسائر النبيا وكذلك
كتاب يحيى وصيغة العبارات والحروب من الخلفاء وآله من مات ولم ينل حقه في الدنيا
هل قبل او دام ترجح بلا مرجح واذا ممن يحتاج ان نقولوا بجزءا قبل يوم القيامة بقليل او حين خلل
الاسلام او كفر لا يصول بالساعة والدهر الرابع للحاكم الذي يجب فيه القتل ثانيا بخمسة لانه
قتل النفس وزنى الثاني المحصن وقطع الطريق وترك الصلوة وفي قوله وسب النبي صلى الله عليه
وسلم وكاتيان البهيمة في قوله واللواطة في قوله وسبي الصحابة في قوله ولم يسند من الثلاثة
الثلاثة من ذلك الا سوء رشح وامعنى قتلها احدا فاه قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بعد
الاحياء ليشرع لهم قتلا فكيف يرجع حكم نفسه الشرع الحدي اما قبل الموت وقد قالوا ان بحجة الثالث
لا تفيد صحة التوبة فكيف افادت صحة الحد والقصاص حتى قتلوا احدا قصاصا للقاتل
قولهم لا يقبل الله توبتهم اولا يوفقهم للتوبة مناقض لاصلهم ان على الله اللطف والتوفيق
على الله واجب اللطف الكافر كما لطف بالمؤمن على حد سواء والله تعالى يهب من اللطف ما لا يقدر
عليه الله عن ذلك علوا كبيرا والدرس في احياء النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذا قام الموت ومرارة الروح
ممكن الموت مرتين ومعلوم ان الموت ليس الا خروج الموت على الغرائس فقد وجد ان الشهيد
لا يحس بالموت الا كقرصة النمل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرض موته لا اله الا الله

ان للموت لسكرات فنهاية هذا الاحياء ان الخلفاء يموتون بالسيف والائمة يموتون في سكرات الموت على الفراش فالخلفاء اربع ولا اقل ان يكونوا سواء فانهم احيوا سواء
وماتوا سواء السابع فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريدون الرجوع الى الدنيا كما
لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان مدة سبعة البرزخ الى الدنيا كمدة سبعة الدنيا الى الارحام ومعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة قد تقاربوا وتعاونوا فيهم الجنة والخلفاء اتبعوا الفرح وعلى رغمهم
الفاسدانهم في العذاب وضيق القبر فردهم الى الدنيا قطع فيهم هولاء وعذاب هولاء فمعنى الحقيقة
كون الخلفاء ارجح من النبي والائمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب والاشبه كان
انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان الفساد والقصاص والحدود ضعا لتكفير الذنوب
كما قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين وقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم وقف على قتلى اصحاب
معاوية فترحم عليهم فسئل عن ذلك فقال على اصحابه قالوا امر نقاتلهم ثم نرحم عليهم قال انهم اصبحوا يوقنون
كفارة لذنوبهم وفي الحديث السيف محا الذنوب واذا اقتص منهم وجب على الله تعالى اسلامهم ان
يغفر لهم والا كان قاتلهم ظالما وعذبا واذا غفر لهم كان ورودهم الى الغفر وما عليهم ذنبا ولهم
من ورودهم واما الائمة فكان اجرهم مدخرا لهم فلما اقتصوا استوا لجورهم ورودوا الغفر
ما لهم لجور فاشرف الفريقان التاسع الثالث المغرب الحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا منذ
خلق الله ادم الى يوم القيمة سبعة الاف سنة وان يوم القيمة طوله مقدار خمسين الف سنة
كما في يوم كما مقداره خمسين الف سنة وورد في الحديث كذلك لهذا الخبر الذي مدته
خمسون الف سنة اوماته وعشرون الف سنة ان كان قبل الخبر العام لزم ان يكون عمر الدنيا
سبعة وخمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الخبر العام فلا خبر
فاما قبل يوم القيمة فبطل قولهم بالجملة الثاني لا يخلو اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
عهد الخلافة الى علي لم لا اذا كان عهد وكتمه على ثلاثة يخلو اما ان يكون كما امر الرسول
بذلك الحقيقة فان كتم فقيه رابع اما كتم عمر عثمان فقيه نص الجاني على نفسه حيث
عزم بكتمانه اولا ثم يبعث مرات ثانيا فينبغي ان يكون المستحق الحد هو نفسه وهم وقد
اعاذه الله من ذلك ثالثا كتمه لامر الرسول بذلك فاما ان يكون الرسول امر بذلك لامر الله
فلا مخالفة منهم حينئذ انهم لم يخالفوا امر الله تعالى واما من غير ذلك من وحي امر الله فتمرد لهم
وانما لهم في الذنب ولا يليق ذلك بالنبي لوجهين احدهما انه ليس لمن له ينعل غير

امر الله الثاني ليس له ان يخترع اصحابه اليه ويوهم لامر عظيم يوجب اخراجهم فقوله
كاذب لنبي ان يكون له خائنة الاعين فكيف يكون لمن نفس هذا الامر العظيم فهو بذلك
اعتقاد ذلك اللهم انا نبرأ اليك من هذه المكاذب والوعيد البهتان واما ان
يكون النبي عهد اليهم واظهره على ما زعموا على خلاف ولم يقبلوا فيصير مع انه لم
يذكره احد من المسلمين ولم ينقله احد من اهل التواريخ الا ما كان من حديث الغدير وقد
مر انه ليس في شيء منها ذكر لهذا العهد انه يلزم ان يكون على كذب قد خلت وكرسي بما
وجد الجم الغفير من شيعته حيث سألوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله صلى الله
وسلم اليه شيئا لكن رأيت اياهم من عند انفسهم الى غير ذلك من الاخبار التي تقدمت
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب ويقول
فلتم كذب هذا فتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
ذلك الشيء منه غيره لا يكون له الآخذ ظلما فلا يستحق الحد فيكون قتل ظلما وانقلب
الدست ولا تقدروا ان تقولوا لم يفعل ذلك لانه متواتر عنه والكاذ التواتر مكابرة
وخروج عن العقل واما ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى احد ويكون عهد الى علي
وهذا هو الواقع وصدق الله وكرم الله وجهه وهو الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفاء ولم
يأخذ الحق منه شيء حتى خرج لكما قال ابو جعفر واله لم يظلموه لم يستوجبوا احد منهم
الى اقامة القيمة قتل وقتلها الحادي عشر ربيع الآخر بعد ابي عاصم في كتاب السنة
ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو خالد يزيد بن ابي خالد عن ابي اسحق الشيباني عن ابي القاسم بن عوف الشيباني
قال قال علي حسين جاءني رجل من اهل البصرة فقال ما حبك حبا ولا نعم اقال
قلت فما جاء بك قال جئت اسألك متى بعثت قال قلت بعثت يوم القيمة
وهم تفسير فهذا امام ائمة اهل البيت الامام زين العابدين قد رد على معتقده
على اشد الرد حيث قال وهم تفسير يعني من يكون هم نفسه كيف يصح منه
الانعام من غير فكر يعتقده هؤلاء الجهال فظهر ان هؤلاء جاؤا اخلاقا وقطعا كانوا
الصحابة قوما بورا وما زادهم اتباعهم واصحابهم الا خبارا مع ان هؤلاء لم يعبدوا
الوقت هذا الخبر الذي ادعوه بل صاروا الشدة بغضهم للصحابة يصدونه كل سنة
مفتعلة تحرم صور الخلفاء الثلاثة ومعاوية ويزيد وجماعة وقد سبقهم عبيد

بالسب واللعن الى اليوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر
والرقص وآلات الملاهي وقراءة مقتل الحسين على ما ذكر وصوروه بصورة يعجز القلم
عن وصفها ويضحكون فيها في النوش ويلعبون باطفال ونساء كشفات الرأس ملطخات الوجه
بالعجم اكياس ناعيات قائلات واويلاه واحسيناه والاطفال كذلك يهرعون
العوام اله يزيد هكذا فعل باهل بيت الحسين حتى اذا كان اليوم العاشر اخرجوا الى السوق
وقد صوها في الخرق وقفوا الحسن والحسين كانهم اخذوا اسارى وقتلوا اعدائهم يلتزمون
في جمع الدراهم ليعلم الناس والعام ان هذا لم يكن حبا في الحسين ولا استغاثة على قتله وقتل آل
بيته بل لحطام الدنيا وجمع الدراهم وانما جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة
الى مطلوبهم ليتوسلوا بهم وصل بحبوبهم وبينهم تتوسل بذلك الى المعاصي من الزنا وشرب
الخمر والآلات الملاهي وبعضهم يتحمل بذلك الى النتف والتفرج والجملة
فانهم يصنعون تلك الايام الشريفة المباركة بغضب الله ورسوله نسأل الله العفو
والعافية وله يعبر فنا من خرب يوم القيمة وبالله التوفيق فصل هذا قول الفاضل
عبد الجبار والهمداني في كتابه المسمى بالتثبيت الذي الفه في دلائل النبوة كما بين ابي بكر
وعمر وعلي وبني هاشم مع اخوة الاسلام فضل مودة وصلة اقرب بمدح بعضهم
بعضا وبكف بعضهم بعضا وتناصرهم وبرضى بعضهم بعضا اهلا للامامة والولاية
ونصح بعضهم بعضا الا ترى انهم بايعوا ابا بكر وصلوا خلفه وغزوا معه وفتحوا
وصيته بعده في عمر فاجتمعوا لهم في طاعته وتحفظوا ايضا بعمر بصورة وصلوا خلف صهيب
ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا بعمر الذين من عين على ما ذكر الاهل الردة والزوج
الفتنة ولما تم ابو بكر الجزوج من الدنيا والسير الى اهل الردة اخذ بيد الوصيين على يمينه وعثمان
وكلمه اولا لذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لهم لتسيفن وليجمع فيسيفك وليجمع فيسيفك
وتسيفنا بسيفك وانا اول من انفذ جيشك وارجع الى المدينة فان هلكتم لم يكن للاسلام
بعدك نظام فقبل رأيه ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزواته هذه
النفل بن العباس بن عبد المطلب الشام وربما عون عمر اذا خلفه في المدينة وخرج العباس بن عبد
المطلب معه الى الشام وغيره من بني هاشم وخلفه على الموسم والوفود على المدينة في حياته الى الشام
فانه خرج اليها اربع مرات فخلفها في بعضها على المدينة وخلفه ايضا على المدينة في حجة

الجبر ومهران واشار عليه حين تحاربت الاعاجم بالجاج المسايه من دباركم فيقول الذين
ويجلس ويرسل العساكر فتقبل طايه ويهرب الذين قاموا معها واشار عليه على وكيلهم
وخرج ذلك يطول وقد اشار عليه العباس وضح له بما هو مذكور مسروف عند الخواص
اشار اخيها على عثمان وكفاه شرها من بني هاشم وكم قد نجا الحسن والحسين وعبد الله
وعبيد الله بن العباس وغيرهم من بني هاشم مع امراء عثمان الى خراسان وغيرها وكم كان يقول
على المنبر اقسم انسانا على ربه يقول لا تكون فتنة لا يشهد فيها علي بن ابي طالب فقد ولاه الخلافة
وقولاه كذا فقتلوه وكفاه شرها واستشهد بالعباس وابن الحسن والحسين في الخطبا على بيد الخوارج
دون المدينة وكانوا سمعوا ان الديوان فقال لهم لما نعلم هذا فقالوا لا ترانا بيد الوثير
فقالا بيد ابن محمد صلى الله عليه وسلم جاهم وصرعوا عمر وكان عمر حب وشهد الله
وادخل عليها في الشورى وفعجبه على كرم الله وجهه على خيرهم كلثوم وابنها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها الاولاد زيد بن عمر وعمر قتيبة بنت عمر وقتيل خالد فتزوج معاوية
صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق اسما بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بنت الاخوات وتخصيص وبنائه وتكون في بيوتهم وكانت من المهاجرات بهجرتها الاولى
الحبشة ثم الى المدينة وكانت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب اخو علي رضي الله عنهما فكان لهما
عمر واحد من الاولاد فتجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر كافل بني هاشم وبر بابنائهم فرزقه
اولاد جعفر بن ابي طالب وخاصة عند وكفلهم واديهم منهم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
واخواه عونة ومحمد وكان عبد الله بن جعفر يذكر من بر ابي بكر بهم وعدا فضله وتاديبه لهم شيا
يطول لشرحه ذكر للشرف بعلي محمد بن ابي بكر من اسر احنف خلف عليها بعد ابي بكر فرزقه
في بحجر وزوجها من وكان لعلي اولاده من سبي ابا بكر وعمر وعثمان وكان يسمي اولاده
باسما الحبايبه وائمته وسادته واسلافه وقد كان لحسين رضي الله عنه ولد قتل الله
ابو بكر قتل بعد بكربلا وكان لعلي بن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في احلامهم مثل هذا
كنيه ومشرح ما كان بينهم من الوحدة والمحبة والصداقة ومواساة بعضهم لبعض وقيام
بعضهم لبعض يطول والعلم في ذلك كتب مفردة بجملة ان تجدها اذا طلبتها
ولكن طال العهد وتجمل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين وليه
الذي كان بينهم من العداوة والبغضا انما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان

ابن الحكم وولده وكانت المنافيه ومن ذهب مذهبها انه حيي بن مريم عليه السلام كان يقول
لموسى وهرون وداود وسليمان والبغضا بحكم الله تعالى بينه وبين الجنة آمنا واعلم
الاتحاد معاوية بن ابي سفيان وآل مروان لما ابغضوهم وعادوهم ما ذكروهم في
الامامة ولا رجعوا اليهم في القضا والفتوى بل لعنوهم وحاربوهم وقتلوهم ورضوا الا
بذلك وكذا فعل بنو هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب بني امية وقد كان الرافضة
انما وضع ابو بكر وعمر هذا بني هاشم خيلة وخديعة وليخرجوهم من الرياسة قبل
من الخيلة والخديعة ان لا يدخلوهم في الشورى ولا يدخلوا عليهم في الرياسة
الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدهم الجنة ولا يشهدوا اليهم بالجنة
الامر كان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهلا للخلافة ولا ذكرهم ولا استشارهم ولا
استشنامهم ولا استقضاهم ولا شهد لهم بالجنة بل لما مات سيرته فيهم ما علم الناس
ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله واصحابه
انما كان على طريق المداراة والخديعة لواحد من اثنين اما كان ما كان من معاوية الى بني هاشم انما
كان على طريق الرافة والرحمة والشفقة لا العداوة وبعده فلما جنا ابو بكر وعمر
على طريقكم الى مداراة الناس وخديعتهم في بني هاشم وعندكم ان الناس قد عملوا الرياسة
صلى الله عليه وسلم وراستخلف عليا وبعض عليه وعمرها لكافرة الفجرة علما منهم ان ابا بكر
دعاهم الى خلاف ذلك فاجابوه باسرهم على قول بعضكم وهم الكاذبون على قول الشيعة
اجابوه الا قليلا كانوا مغلوبين ودعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تحريف
القرآن والشريعة من الطهارة والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والحج
والمناكح والطلاق والمناقل غير ذلك فاجابوهم اليه وما سمع الناس بالجبر من
امر هؤلاء القوم يدعوهم على ابي بكر وعمر وعثمان الفم انما كان منهم ما ذكرناه من بني هاشم
وعلي وغيرهما وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم والتشفا والفتوى
والرياسة للبغض منهم والخيلة عليهم وهو كن قالا اختار ابو بكر وعمر وعثمان ملوك
الرب والجبر بالدخول في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخلوا معهم في جنته والشهادة
بسالته واقامة شرايعه وموالاة اوليائه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا خلاف ما فعل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبغض منه والخيلة عليه ولاخذ الجبر والرياسة ما اذن والله تعالى

ذكره وكل امرهم عجيب وخروج عما يعقل ودينهم وقولها انما ادخل عمر على ابي بكر
وقال يصلح للرياسة والخلافة ليخفي نص النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه له
قد امتنع على قولكم واجاب الناس الى ذلك وما ذاك الله فما حاجته الى ادخال
حجته لهم المتهمة على فضل ولو اراد ان يخرج من الرياسة لما ادخل في
قال انه يصلح للخلافة فهو للرياسة والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقيام باوامره عليه الصلوة والسلام ويرجعوا اليه
فيمن يصلح لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوص عليه او
لما ادخل عمر في الشورى والرياسة اذ كان يريد من يميت ذلك
ويظنه عاقلا وهو كذب لانما استثنى عمر بالعباس واستشفع به الى الله تعالى ان
لا يخرجه من الفضل والرياسة ومن استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم له ونصه عليه كما
الرافضة فاذا الرافضة من شيعة بني العباس تدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على العباس
واستخلفه وجعله في مقامه وان الخلافة بعده لولده الى يوم القيمة كما تدعي الرافضة
فيما الموصى على عمر حتى امر عثمان ان يجعل سهمه في الشورى جعله على ابي طلحة
على ان يخرجه من الرياسة فلم يدخل على فيه ولم قبله ولم صلى خلف صهيب ولم رجع الى عبد الرحمن
كيف شعرتم انتم فيما وخفي على امير المؤمنين علي رضي الله عنه اصحابه من مذهب قريش ودعائم
وقالوا فعل هذا فوفا وتغير فقد بينا ان سلطان هؤلاء الخلفاء الاربعة ما كان سلطانا
يخافه حتى يداهنوه عبدا فوه ونحن كشفنا ذلك من غير وجه واعلم ان الكلام اذا اشتبه
الشكل هذا فليس الا انكشفت وجه شبح الشروح والبحار له في الامر المكشوف عنا وانحاله الله
فيما يختص ويخفى بخارج رحمك الله الذي ما كان يرضى ابا بكر وعمر وعلي وبني هاشم قول بعض
وبعض وصنيع صنم بعض بيدام اولياء الله واصدقاءه وقد تقدم لك في صدر هذا
الكتاب انه ما كان عمر وعثمان الجماعة من المهاجرين والانصار كانوا اجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم ويحبهم ويجب الناس محبتهم ويثني عليهم ويعظمهم كما في الصحيح
كان يواجب آبائهم وابنائهم واشباههم ويحبون من احبه ويغضبون من ابغضه
وان العلم بذلك من اظهر العلم بسيرته فاذا وجع اليه شيء من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله وصحابه وعهوده شهد بانه ما عهد الى جيل بعينه وانه لا يسع الخلافة بعده

نسبة اصحابه لبخارا ومن يروي الاخبار بعده يجوز عليهم الخطأ والزلل الا ان يتم
قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش اسامة وقوله لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب
دينا ولا تجتمعوا فيها دينان وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا
لكم فجاهدوهم على اعوانكم فابيدوا خضراءهم والا تكونوا اشباه حراش تحشون
خلف اذناب البقر فتاكلون من كدا يديكم واطيعوهم ما اطاعوا الله فيكم واذا
عصوا الله فيكم فلا طاعة لهم عليكم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا
الامر في قريش اذا استرحموا رحموا واذا احكموا عدلوا واذا اقسموا اقسطوا فمن لم
يفعل منهم ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم
يوم القيامة صرف ولا عدل ومثل هذا من اقواله كثيرة ويعلم هذا من سيرته كما يعلم من
حاله الولد للفراش والعاهر الحجر وان البينة على المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج
دون المراة وما اشبه ذلك من شريعته وهذه الوصايا منه انما هي لاصحابه
وخاصته فمن اشكل عليه بعد هذا انه ما نص على رجل بعينه فلا بد ان يجوز ان
يقع منهم الخطأ وانه ليس فيهم من يؤمن منه ذلك فقد اشكل عليه الواضح من شريعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى سيرته والكشوف من شريعته ووصاياه فان قيل كيف
اشكل هذا على هؤلاء القوم قيل ليس يعرف هذا بكمال العقل وانما
يعرف بكثرة السماع وحسن الاستماع والتامل وجودة التحصيل الا ترى ان من هؤلاء
من يقول ان في الزواد زيادة ومنهم من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول الطعام
من قبول ان في الزواد زيادة ومنهم من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول الطعام
والصلوة والصيام وصايا الشريعة بالحق يخالف ما عليه من افتتحها والعامة والخاصة
هذا يذهب اهل التناسخ وقوم من الصوفية وقد ذكرناه اتم بيان انتهى كلام الغاني عبد
الباري ومحمد وهو غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانه انما معهم في الاعتزال في القول
بالقدر وتفاصيل القول في هذا الفصل واتباعه وما ذهب اليه الخوالا النضال وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ونذكر نبذة من كلام
الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا للزام فنقول ومن محاسن
عبد القوي المقدسي في كتابه اعتقاد الشافعي ينسبه الى الامام الشافعي رضي الله عنه
قال القول في السنة التي نحن عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث لقيتهم واخذت

ان عباد الله وهذه بدعة قبيحة ومنكرة فضيحة اما ذكرها ولا السنة ولا الاجماع ولا القياس ولا قول احد من ائمة اهل البيت وليت من اصوله مذهبهم ولا مذكورة في شيء من كتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء الجهلة الشاذة الرافضة وقد قال الحنفية ان كلمات الاذان تسعة عشر فصلا والتكبير اربع مرات وكل واحد من الشهادة بالتوحيد والرسالة ثم الدعاء الى الصلوة ثم الفلاح ثم الى خير العمل ثم التكبير ثم التهليل مرتان مرتان فالافامة كذلك الا التكبير في اولها فانها مثنى مثنى والتهليل بسقط مرة في آخرها ويزيد قد قامت الصلوة مرتين انتهى فهذا هو نص محقق مذهبهم ليس مرة واحدة الهم ولا افامتهم اشهد ان عليا ولي الله وقد علم ان الاذان يبطل الكلام في اثنائه ولا يجوز الفصل بسبب طويل سوى بين مرتين وهذه الجملة الموضوعة لا يحتاج اليه فلم يقلها احد من السلف غير هؤلاء الجهلة الحمقى كيف غيروا الامر وشعائر الاسلام ناداوا على انفسهم بالفساق والعوام واشركوا عليا رضي الله عنه مع الله ورسوله عليه الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فمن ابغض عليا فقد ابغض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احب عليا فقد احب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عيسى بن مريم احبته النصارى حتى جعلوه الها وابغضته اليهود حتى رموا امه بالبهتان شدة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد بسطنا في شرحنا عن بلوغ المرام الله وجعفر فيها حديث ذكرناها في الاشاعة ومن سفاهتهم تجويزهم الجمع بين الصبي والعشاءين من غير عذر وهذا ايضا من الشنائع التي تحدثها فانه خلاف الاجماع وخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعل قط الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع لغير عذر فاما ان يحمل ذلك على انه جمع لعذر كالسفر او المطر او الثلج او الخوف او مرض او غيرها فان لم يكن عذر اصلا فهو كبيرة من الكبائر الموجبة لترك العدالة والشهادة وقد دل على هذا المعنى حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يموت بين الصلاتين والناس في الجمع بين الصلاتين اصناف فمنهم من لم يجوزه الا بعذر وهو ابو حنيفة وجمع من اهل الكوفة وغيرهم ومنهم من جوز بالسفر والمطر فقط وهو مالك وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد المرض ايضا وهو الشافعي في قول وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة وهو احد وجوه جمع من الفقهاء والمحدثين ومنهم من زاد يجوز بكل عذر ولو خفيفا دون هذا وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وطايفة من الزيدية وجمع من اصحاب الشافعي وصنفها خلق كثير وادلة اقوام بيان ذلك ان الدعاء للشاه فالجمع صحيحه غاية الامتناع للدعاء للاعداء لغاية الاعداء لغاية الاولياء بمثابة واحدة فراجعه ان ظفرت به فانه مفرد في بابه واما جوازه بغير عذر فاصلا وجعل الظهر والعصر مشتركا بينهما وكذلك وقتي المغرب فهو قول لم يقل به غير هؤلاء الجهلة ولا يجوز في ابواب الكبائر وقد وردت احاديث في جامعه من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وقد وردت احاديث في اشراط الساعة فاخير الصلوة عن اوقاتها وتاخيرها عن اول الاهل الجهل بالجمع بين الصلاتين بغير عذر والغناء واتباع الشهوات والتعرف وسوء قال اهل العراق النبيذ فاخير العصر الى اول اوقات مثال والقرآن الزخرف واه لاجتماع الاربعة سبعة انصاف والاكل بعد الفجر فهو من فعل بعض المذكورات فهو من شر العباد وقد علمت ان هؤلاء الجهلة قد جمعوا بين الكل فهم بذا الاعتداء انه الفاسدة وبين عداوة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدراء بالطاهرات امهات المؤمنين وبين سب الخلفاء الراشدين وبين ما سنذكره من هفواتهم الشنيعة كالجمع بين المراة وعمتها وخالتها كالنكاح بلا بينة ولا ولي وكالبخل بالبول على الطريق وغير ذلك فلا منكر لهذه الشناعة من اهل الفسق والفساد ظهر ان سائر البلاد قد سلط عليهم جنود الاكراد الساكنين سبل الرشاد انه سيحاسبهم بجرائمهم

فائدة اخرى من ادلة الاطلاع على مذهبهم ان سبب جمعهم بين الظهرين والعشاءين طول الدهر مع اختيارهم التاخير فيما هو لهم ينتظرون خروج المهدي على اعتقادهم المتناقض النظر القائم المختفي في السرداب ليقتدوا به فيؤخرون الظهر الى قرب غروب الشمس فاذا ايسوا من الامام واصفرت الشمس وصارت بيد قرفا الشيطان قاموا عند ذلك كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خضوع ولا طمانينة فراجع عن قريب جوابنا عنهم الى خاتمة المحاسن قال الله العافية ومن هفواتهم منعهم الجمعة والجماعة لاشتهم المهدي كون الامام معصوما واجابهم على الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم وحسن المعتقد ان يكون عصر ظهوره واوان الاشتهار شروعا واوان الزمان طال او لم يتطاول وانتفت اصلهم الذي اسلموا فانتفى عنهم ايضا واوان الاشتهار شروعا واوان الزمان طال او لم يتطاول وانتفت اصلهم الذي اسلموا وجلوا اساس مذهبهم التجانا الى الوقاحة وقولهم الحياء والخاوة في الحديث فقالوا الحياء السموم موجود عامة مختفية وانه طال عمره الى آخر الدهر وانه لا يجوز الجمعة الا خلفه

فصار ذلك سببًا لترك الجمعة والجماعة وكانوا قبل ذلك لا يتصرفون في أموالهم
ويتطوعون بذلك ظهور الامام ثم انه لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم واشتهوا
الاموال قالوا ان الامام انما يريد الاموال لشيعته وانه راض ان تأكل شيعته اموال
فتصرفوا في الاموال وامسكوا عن الرقيق وقالوا لا يجوز التصرف في رقيق الامام ولا في
جواريه فلما طال عليهم الامد قالوا ان الامام راض لشيعته ان يطؤا جواريه فوطئوا
الامام وكشفوا برقع الحياء فيما بينهم كما فعلوا ذلك بنسائهم على رجوع الامام بزعمهم كما قالوا اقوامهم
والجماعة ايضا بناء على رجوع الامام اذ رجوع الامام بمعلولة الجمعة والجماعة عند شيعته لولي
والخوف من رضا بوطء جواريه وتغيب اموالهم فقالوا بهم الله انى يؤفكون وقبحهم الله اولهم
واقل حياهم ومن العجب انهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونها من قريش ولا خلافة
عثمان وبنو اميته مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما ولا خلافة بني
العباس مع كونهم اقرب نسبا من بني اميه ولا خلافة واحد مما عدا الاثني عشر مع كونهم على بني
فاطميين وحصروا الامامة في الاثني عشر لا غير ثم عمدوا الى رجل اجمع اهل الانساب على
ليس له في الشرف والسيادة في النسب عرق وليس من قريش فضلا عن ان يكون من
بني هاشم فضلا عن ان يكون من بني عبد المطلب فضلا عن ان يكون من بني ابي طالب فضلا
فضلا عن ان يكون من بني علي فضلا عن ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ ابو
ابو الفتح احمد بن ابي القاسم نور الدين جبريل بن صالح بن فطيم الدين بن ابي يكون صلاح الدين وشهد
ابن حافظ الدين محمد بن فيروز الشيخ الذي لا يرضى خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين
والشيخ صلاح الدين سعد بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج فيما تخلفه
وتعجبا اجتمع وكثرا بابا عمر وبه وكان سنيا سوفيا شافعي المذهب قرأ بدمشق القرآن
لزام عام خمسة وثلاثين وستمائة ودفن في جواره ذكره ابن النجار في تاريخه وروى
انه كان يجمع من حلقه نحو الكلاب فقال وكان امرا صدقا ومقصودا انه قد علم
انه يخرج من صلبه مخالب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما اشكل ان يجعل الله
اشرافا الائمة ولقد ظفرت بما كبوا لهم من النسب فواجبه على اخفاء شتى ووجدت فيها الاثم
مباينة لا تشتبه لا في العدد ولا في الاسامي وهذا لا الان كل شخص ركب لهم نسبا على
حسب ما يحبوا اما ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم ابطلوا

الزنا وقتل الانفس واخذ الاموال وسائر المنكرات حتى لهم ابا جاهلهم الاجمعوا
المسلمين من سائر اقطار بلادهم ويشترون لهن بغير نكاح وان باتوا الزنجيات يخيروا
بين ان يبعن او ان يمسكن ما صنعوا بذلك والناس راضون بذلك حتى انهم اذا نزل
بيوتكم بواحة فالها دخلن فرجها الغد فتبارك فيشتغلون عليها بالتبرك
كل الحية خذ قطعة منها حتى الحية تتوجع بها الناخوة وتلبس ثوبا خلقا قيل انه يعرج
منها الملك صيحة ان يلبسوا عليها ويشتغلوا عليها الشباب الفاخرة والله امراء حولهم اذا
بلغت عندهم بنت او بنا يجهزون هن احسن الجهاز ويبعثون اليه فاكبوا اليها هذه
جاريتك او هولاء جواريك بنات عبدك فلان والتا قد بلغتا فالهن قد بلغن فاذا
كان الملك بها او بهن حاجة فهي او فهن بين يديه فيطأ من شاء منهن ويعيب من شاء
منهن ويعيدهن خلف فيما بينهم في حياة الملك وملئ بناهم حتى اذا ردهن
اربابهن ولم يرد بهن صداقا عليهم وعوادا ويردن اذا دنيهم قد نقص عوذ به
من غضب الله اخبرني جمع من الثقات ان شاهدهم عيانا الاول التجاذب بعد ام
واخرجه منها الفاذ فيا لهم السلطان مراد كان يجمع من بنات المسلمين الوفا ويخلين جميعا
بناتا لم يواسعا وجوههن مراعاة الشباب وباوهن ان يجبين اي يحبين وينعتن اي يغرين على
الارض وامر بجرير محلول فيرمى على الوجه اكثر وفروجهن فكل من اشتهى [redacted]
ومن لم يلتفت لها الا ستة فرجها او ثلثها وسقاه قبلها اسكما فالتهم [redacted]
سائر هذه البدعة الشنيعة والفضيحة الفظيعة اعني جميع البنات كل سنة من سائر البلاد باقية
فيهم اليوم الفيئة فلا يجلس ملوكهم الامع النساء ولا يركبون الا بهن وانهم اذا اراد
الفجور بنسا اليهود والنساء يه امروا بالرجال فاخرجوا وبيت النساء وحدهن فيدخلون
يتبرون واقاموا اسبوعا او اقل او اكثر يخرجونه بمن شاء ثم خرجوا ودخل اليهود والنصارى
الى بيوتهم فيا ليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظلماهم كما يقولون فيتجو
بلا يرجعون بتهما بهذه الكذبة وبظلم واحد في زعمهم الباطل ست الدهر فكيف
رضوا بهذه الانواع من الظلم والدماء والاموال والاعراض ومن المعاصي والفسوق
والفجور ولم يبيعوا ملوكهم ولم يجهزوا لهم جيشا ولم يجهزوا الدعاة وبذل الطاعة لهم
فيا ويحهن يتعبدون ويا ويحهم يلعنون الله ورسوله والسموات والارض وكيف يرضوا

ان يكونوا هم قاتليهم واموالهم وابنائهم حتى انه قد اشتهر ان على بابهم يوم القيمة فيما اصطلوا من هذه المعاصي والمنكرات وان عصمتهم لا
باتيها الخلل ولا ينقص والهنا باقية لهم ابد الآبدين الا على الظالمين والكافرين
الباغضين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره
اللهم انا نبرأ اليك من ضلال هؤلاء لعنة خزيهم قول عاملهم فيها الذي في
كتابه فاذا وجلوا حيث تقول ان عدات تشكندازيج چيزجون وضوء محكم اليوم تميز
ان وضوء محكم تراز سنگ مراست ان وضوء نيود سد اسكندر است
ومن هفوا تهم تجويزهم الزنا باسم المتعة وجعلهم اياها خيرا من سبعين كلمة وانما
حتى لهم يامرون العوام ان يطلقوا انامهم ويا خذوهن بالمتعة لانها عندهم اكثر ثوابا
وقد وجد فيهم شيخهم القائل على بن عبد العالي ان تمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة اهون
واحسن واذا جاءت بولد منهم اقروا الذي خرجت قرعته كان الولد لذلك الذي
عليهم فقالوا قواعد المذهب تقتضي هذا وذكر حيلة اقول تركت ذكرها تحاشيا ان
يفعل بها بعض الضعفة وما اشبه هذه المسالة بجبر تورث على انان او كلب تورث
طبيعة نجاسة الانان او الكلب بولد فيقال يقرع بين ثلاثة الجبر او الكلب فمن خرجت قرعته
الحق الطيب اللهم انا نبرأ اليك من شناعة هذا العامي شناعة هذا العوام اقول
عظم البلاء هذا الزمان فصارت الآن المرأة الواحدة تزني بعشرة وجلة في يوم وليلة
وتقول انا متمتعة وتفوق سوق الزنا حتى انه نساء رباب الاعراض من غير قصد اذا اجتمع
ازواجهن او خلق على نسوهن من يزني بهن ويقتلن كما جاز لكم كذلك يجوز لنا وان
اسواقا عديدة مهيأة للمتعة توقف فيها النساء لهن وتقول دون بمائتي التخلصين يا تون
الرجال الى النساء او ينساء الى الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا واخذه
باعيانهن ويذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين
هكذا اخبرني لعنة الله عليه انه دخل البلد يوم واحد جامعة نحو خمسة اوفاقل او اكثر يا تون
المرأة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومن الى الظهر لعنة الله
الى العصر لهذا ومن الى المغرب لهذا ومن الى العشا لهذا ومن الى نصف الليل لهذا
وانا المرأة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا من هذا حتى انه وقع مرة انه ثلاثة من هؤلاء

ان الله وان السراجد ون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وبه نستعين

التقوا عند الفسل في حمام واحد فسالت بينهم بينة فاذا الثلاثة قد زفوا لتلك المراة في ليلة واحدة
ولا يدري بينهم من هو بعض وقد تواتر ان بعضهم ابا ها دمن بلاد المتعة ثلثي عشر الذراعة فاكثر
فنزا بهن على اسم المتعة وفاضحهاه ما يقرب من ذلك ليلة دجا بنجد وان عليه السكر
عليهن اخبرني بذلك الثقة فلعنة الله عليهم وعلى يزيد ولا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد
نفاقا واهل ذلك السوق يزدادون اثما وشقاقا ولا يراعون في ذلك من شروط المتعة
اللازمة على مذهبهم من مهر ومعينة ومدة واستبراء وغيره ذلك شيئا طول الله الاعمار
فما شهرت بل تواترت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة اليوم التبوك في حجة الوداع
ومن روى حرمتها امير المؤمنين وابو يوسف المسلمين علي كرم الله وجهه كما في
البخاري وغيره وانزل ابن عباس رضي الله عنه حين كان يفتي باحلالها بيتها انكا بته
يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع ابن عباس
عن القول بها ما حتها كما سياتي فهذا اما منهم على ابن ابي طالب بعوامهم وحاشاه فانه
روى منهم فدعيتهم ان المتعة حرام واذ المسح على الخفين جايز واذ غسل الرجلين في
الوضوء واجب واذ ابا بكر وعمر خير منه واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليه
عهدا واذ محاربيه وساييه ليسوا بكفرة وان حبه وبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مؤمن
ولا يضمه وجهها الى غير ذلك مما مر وما سياتي فيا ليت شعري من اين اتوا لنا اعني
ان هذه المتعة هي مصداق ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان من اماراة الساعة
ان الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا واذا الرجل تكح وتجامع زفارعه الذكور
يقوم عنها واحد واياتيها آخر وهم يتسافدون في الطرق تسافد البهائم واذ اشلهم
ذلك اليوم من يتولى لو تحيرت عن الطريق ولبك فيهم كما في بكر وعمر فيكم الى غير ذلك
من الاشراط كما هو كائن ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون واعلم ان هؤلاء الا غبيا يحرمون
ان المتعة مباحة بالنص ويعنون بالنص قوله تعالى في سورة النساء فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن الآية وهو زاجل منهم فان ما قبل الاية من قوله حرمت عليكم
امهاتكم الى آخر الآيات وما بعدها وهو قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المؤمنات الا ينكح في حكم النكاح الدايم والمراد بالاستمتاع الدوم

لمن وبقوله فان ظهر احد من تمام المدة يعني من مضى لها من فاتهن تمام صداقهن
واما من لم يدخل بها فعدته كما في سورة البقرة اذ لها نصف ما فرض لها نعم ورد في
شاذة عن ابن عباس رضي الله عنهما فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وجعلها على النكاح الموقت
وهو اعم من المتعة فليس كل نكاح موقت متعة فانه قد يكون لوقت معين وتنقضي وعدة وارث
وغير ذلك من امور النكاح بخلاف المتعة في جميع ذلك كما ياتي مفصلة واذا علمت ذلك
بطلان ادعائهم النسخ واما ثبت جواز المتعة في ادلة الحجرة بالاحاديث الى الاسفار ثم بعد
ذلك نسخت وثبت تحريمها تحريما مؤبدا عاما عاما سوى اليوم القيمة وقد بلغت الاحاديث
في تحريمها حد التواتر المعنوي عند المحدثين كما سياتي ان شاء الله تعالى فمن ابيحها بعد هذا
التحريم المؤبد فهو اما لم يكن كان او فهو متبع غير سبيل المؤمنين فاسق ضال يجب زجره والتنكيل به بحيث
يرتدع به وغيره ويشتهر بين خلقه لئلا يغتر بهم غيرهم فيموتون ذكر الاحاديث وذكر ابو داود
ومسلم في صحيحهما عن سبرة الجهني على كرم الله وجهه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن نكاح المتعة وقد ثبت في صحيحهما عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم اباح المتعة ثلاثا ثم حرمها وروى مسلم في صحيحه عن حبيب الربيع بن سبرة عن ابيه
سبرة نحو ذلك وذكر البخاري بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نسخ
وروى ابن ماجة في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله عنه خطب فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع وهو محصن الا رجمته
بالحجارة وروى الطبراني في الاوسط عن سالم ابن عبد الله بن عمر قال لما بلغ ابن عمر ان ابن عباس
لان ابن عباس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا عاما واحدا صغيرا قال
ابن عمر فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعتني قال الحافظ بن حجر اسناده قوي
وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث
اسناده حسن وقد صح ان ابن عباس رجع عن القول باباحتها رواه البخاري في صحيحه ورواه
الاسماعيلي في صحيحه المخرج على صحيح البخاري وروى ابو داود الطيالسي في مسنده
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد اكثر الناس في المتعة وقال فيها الشعر
قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم قال فكر هما وفي رواية وروى عنه انه قال مثله

وروى البيهقي من طريق ابن شهاب الزهري قال ما سمعت ابن عباس يحدث عن هذه المتعة
ابو داود في صحيحه ايضا وروى الطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس انه كانت المتعة
في اول الاسلام حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية فحرمت المتعة وفسخت
من القرآن الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وما سوى هذا النوع فهو حرام افراد في
هذا الحديث دليل واضح على فقه ابن عباس رضي الله عنهما لانه اصرح بقوله الغير
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فالهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والمتمتع بها
ليست بواحدة منهما فتحرم عليه لان الزوجة ترث والمتعة لا توارث بينهما والزوجة
الطلاق او الموت ولا بد فيهما من طلاق بخلاف المتعة انها لا تطلق ولا نفقة لها
ولا عدة وانما تستبرئ بحيضة ولا توقف فيها على الطلاق بل اذا انقضت المدة فليس
عليها سبيل فقد روى الحافظ ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة
اسفاح هي ام نكاح قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال هي متعة كما سماها الله تعالى
قال لعله قلت فهل لها عدة قال نعم عدتها حيضة
وروى ابن جرير عن السدي عامة قال هذه المتعة التي ينكح الرجل بشرط الى اجل مسمى
فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي مستبرئة وعليها ان تستبرئ بها في
رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه واذا لم تكن بينهما ولد
وليست مملوكة كانت وداعة ان شاءت نكحت وان شاءت لم تنكح وهذا يدل على ان المتعة المبتدعة حيا
بخلاف المحلل الذي يتزوج المطلقة ثلاثا لاحلها لمطلقها فانه ملعون كما ياتي
هذا لخذ الغائبي يجوز بذا كتم ما قال المامون حين ناظره في بعض اسفاره في حل المتعة
فبلغ ذلك يحيى فاتاه فاخذ اخيه وقال له يا اخي ما حملك على ان تحرم ما احل رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اخوه ما انت يا اخي ومالك ومال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعنا وما نحن فيه فقال له يحيى لتحلن احلها رسول الله او لاحرمن ما حرم
المامون حكاية عن عمر ثم خاطبه بقوله وما انت يا اخي وهذا الحديث مشهور
عند الرافضة وهو كذب على عمر وهو مشهور بين وفي لفظ عمر ما من مرة الا ان يا تيني
فيسلم علي من اكثر حرثيا فقال له المامون ما يا لك يا عمر حرثيا فقال يا امير المؤمنين

مصيبة وقعت في الدين قال وما هي قال نودي بحل الزنا فغضب المأمون وقال
زنا ويحك قال التخوين عاقبت اولا فعلى بك وافعل فقال تالله يا امير المؤمنين
قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية اندريه يا امير المؤمنين قال لا قال
اسلم كفه عني قال لا قال فدخلت فيما وراء ذلك وقد روي المتعات ان رسول الله صلى
عليه وسلم حرمها قال فرجع المؤمنون وامر بنادي الا ان المتعة حرام نكاح ابن
لهيعة متقنة في الاسلام وحديث سبرة وهذه الكلمة مشهورة عن جدي ابن كثير القاضي والمسئل
انما المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين كانت مباحة في الاسلام لكن في الاسفار لا غير
كما بيناه فلما فتح الله مكة اسلم ثم نسخت اباحتها وحرمتها الى الابد وروي نسخها من وجهاء
جمع كثير منهم علي وابن عباس وسلمة بن الاكوع وسعد كلهم نسخ وسلمة ان كان
صدقه ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخ الضحية كل دبيحة رواه عبد
الرزاق وقد مر حديث النجاد والغيار وروى النحاس عشرة قال لابن عباس انك تقول بها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وكان هذا هو السبب لرجوع ابن عباس عن القول
بإباحتها القول بانها منسوخة ومنهم عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله
ابن عمر وقد مر حديثه ايضا ومنهم عبد الله بن عباس ومر في حديثه عن الحاكم بسند صحيح
وروى ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نسخت المتعة بالمهايا التي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في قبل عدتهن
ثلاثة اشهر ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع وقد مر حديثه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها فبلغ منهم
ابن مسعود ان المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله السوسياتي حديثه ومنهم ابو نضرة قال
عمر لا نصاري وغيرهم فهؤلاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وروي
نسخها عن التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري
وسعيد بن جبير وغيرهم وبعد ان بينا نسخ المتعة وحرمتها هنا لبيان الواقع
ان عليا رضي الله عنه قائل بحرمتها ونسخها وان ابن عباس رجع الى القول بنسخها
وحرمتها فنرد وقف منهم على جليتها لامر وامر على القول بإباحتها فانما يتعذر عليه

وحزبا اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين آمين فائدة
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وتخريج الترمذي لحديث الباب في اثبات عدم النسخ
قال لبيعة الاسلام شيخ احمد ثم حرم ثم احل ثم حرم الا انه قال منهم فنسخت مرتين او
وقيل اكثر قلت ويدل على ذلك اختلاف الروايات في وقت نسخ بها واذا صحت بينهما
بظاهرها الجمع بينها الحمل على التعدد قلت والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين ايضا
ان اصل اباحتها للمضطر في السفر والرفاهية بل لمجرد الحاجة والمشقة وهي ظاهرة في
ذلك وبيانه ذلك حديث ابن مسعود كنا نغزو وليس لنا نساء فرخص لنا ان نتزوج المرأة
بالثوب الى اجل وهو حديث متفق عليه فعلى هذا كلما وجد من التحريم والمانع المتعدد
يحمل على ان المراد بنسخ بها في ذلك الوقت ان الحاجة انتفت ووقع الاجماع على التحريم
فلا يكون ذلك بتحريم ابدي الا التحريم الذي وقع بعد فتح مكة انتهى قول ابن حجر هنا
ملخصا ابن عباس قبل رجوعه عنها حيث جعلها كالميتة والدم فانها للمضطر فان رخصته
النسيطي ورخصت في السفر وفي الطبراني عن ابن جبير قلت لابن عباس ما رخصت
بنيتاك الركبان وقال فيها الشاعر وما لي الا امها من فلت قال اقول لنسخ الطلاق بغير
اصلح هل لك فتيا ابن عباس هيهات في رخصة الاطراف ناعمة تكون مثواك
حتى مصدر الناس قال الامام وانا اليه راجعون سبحان الله والله ما افتيت بهذا
ولا هذا ورد ولا احللت الا ما احل الله المتسع الدم ولحم الخنزير فما ثبت عنه
نسخها برواية على وغيره رجع عن ذلك الرخصة وحرمها فان قلت فلم لا يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية وبحل الذهبي والنحوي على المتعة كما قال الحافظ ابن حجر
قلت لامرين احدهما ما قال ابن الخطاب مراه هذه الرواية تدل على ان ابن عباس كان
فهم منها ما فهم النباس وشبهه بالمضطر الى الطعام الذي قوام النفس وبهذا يكون
اللفظ له والرزق بين الين واضح قال هذا من باب الشهوة ومصارعها ممنوعة
وقد حرم ما دخلها بالصوم والعلاج فليس لحكم الضرورة فقط ولوجوب الاحتياط
في الفروج ولانه تترتب عليه غالبا اختلاط الانساب وضياعها لان نصارى
الماء اذا وصل ويذهب ويترك ولده في دار الغربة والنساء ورد في صحاح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد والله اعلم

الا الابد لا يرجع حلالا ومن حلف لا يذبح ولم يقل الا يذبح فذبح وفي لفظ لمسلم في صحيحه
انما الناس رجلان فمكتسب خير فلا يستمتع من النساء الا من اسقط حرمتهن خلقا فيعم الفسخ
من ظاهر في الوجهين لم يجز ان يحمل على الحرمة المقيدة وانما تحمل المطلقة في الاستدراك
اعلم فائدة ذكر محمد الحافظ ابن حجي فيما جمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها
اقوال ستة الاول في عمرة القضاء قال عبد الغني في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الزهري
قال وشاهده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الجهني فيما رواه
متفق عليه عن علي رضي الله عنه ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة
يوم خيبر وقد وقع في مسند ابن وهب من حديث ابن عمر بإسناد صحيح وفي لفظ لمسلم
البيهقي وغيره الثالث عام الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء وفي لفظ امرنا بالمتعة عام الفتح حين
دخلنا مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس انكنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة الرابع يوم خيبر رواه النسائي من حديث علي
والظاهر انه تصحيف من خيبر وقع في رواية صحيحة لسلمة بما تقدم ان ذلك كان عام
الاوطاس قال السهيلي هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانها كانت في عام واحد
الخامس غزوة تبوك رواه الطبراني من طريق عياد ابن كثير عن ابي عقيل عن جابر قال خرجنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حتى اذا كنا عند ثنيتها يعني الشام جاءنا سرج فحسبنا انه من بطن
برحالنا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاخبرناه فغضب وقام فينا خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ونهى عن المتعة فنزعنا عنها ولم نعد ولا نعود فيها ابدا فيها سبب يوم ثنية
الوداع وفي اسناده ضعف لكن عند ابن حبان في صحيحه نحوه من حديث ابي هريرة ما يشهد له
البيهقي من الطريق الذي ذكره بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فنزلنا
ثنية الوداع ذكره السادس حجة الوداع رواه ابن ماجه من طريق ربيع بن سبرة قال
اشهد على ابي انه حدثه اه رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حجة الوداع انتهى كلام
الحافظ ابن حجي ملخصا اقول وكانه لاجل هذه الاحاديث قال من قال انها حرمت ثلاث
مرات ومن قال انها اكثر كابن العربي والذي لا محيص عنه هو ما قاله امام الائمة في اخبار
السنة ابو نعيم الامام الحافظ ابي محمد زياد بن يونس الشافعي رحمه الله عنه انها ابيحت ثلاث

او خمس مرات فقط لا زائد عليها بيانا وقد انها ابيحت اولا الاسلام كما مر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن ابن مسعود واستمرت اباحتها الى غزوة خيبر فحرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خيبر عام سبع وهو عام عمرة القضاء فصح اسناد تحريمها
الى عمرة القضاء ولم يحرمها بعدها البتة ثم اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح
مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين بنونين ولم يخرج من مكة بعد حنين واوطاس
وغيرها حتى حرمها صلى الله عليه وسلم وليس المراد تحريمها بعد الفتح لانه صلى الله
عليه وسلم بقعد بمكة بالاجماع وغيره فالمعنى انه حرمها بعد تمام الفتوح
عند مفارقة مكة واهلها شوكتها الاخيرة وحرمها حينئذ تحريما ابديا الى يوم القيمة
وكان بعضهم لم يبلغه فاستمروا على ظن اباحتها في السفر فلما فتح صلى الله عليه وسلم مكة
الى تبوك تمتع اولئك الذين لم يبلغهم التحريم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب
وقام فيهم خطيبا ولو كان اباحها بوحي لما غضب لم لما كان حجة الوداع وهي السنة
العاشرة ما اجتمع من اقطار الارض خلق لم يجتمعوا ما والنبي صلى الله عليه وسلم فاكد تحريمها
صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كما اكد تحريم اشياء اخر فهذا وجه الجمع بين الروايات
وبها يرتفع الامر بين ما حرمت مرتين مرتين ما خير موقتا خير موقتا ثم حرمها ابدا
فانه من سوانح الوقت والله اعلم قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان ذهن بعض الرواة انتقل من
فتح مكة الى حجة الوداع لان اكثر الروايات عن سبرة ان ذلك كان في الفتح فلما اجاب ما
افتاه فانه صلى الله عليه وسلم انما اتاهم بعد فتح مكة ان نبيهم لم يبلغه النهي الذي وقع يوم الفتح
اعلم ايده الله تعالى بتحريم نكاح المتعة بعد الفتح في جواز نكاحها في حالة الاحرام بحج بعضهم
ولا سيما عند خوف عنت وانحسام باب الدنيا فلا مانع من ان يروى سبرة النهي بن جميعا لان
لا مانع ان عليا يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبه يندفع جعل بعضهم خيبرا الحاقا
البحر والبر والتصحيفا عن حنين بالحاء المهملة ونون وياء ساكنة وقيل فيه
تقديم وتاخير فقد حكى البيهقي ان سفيان ابن عيينة كان يقول يوم خيبر يتعلق بالتحريم
الاهلية لا بالمتعة قال وما قاله يحتمل في رواية هذه بعض رواة الحديث وكتاب
النكاح لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وانما
خيبر نصح اه الظاهر تعلق بالمتعة فقط وروى البخاري في كتاب الخمس في غزوة خيبر

وفي كتاب الذبائح من طريق سالم يلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن
لحوم الحمر الاهلية وهكذا اخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ايضا وفي كتاب تركه الحيل من رواية
عبيد الله بن عمر عن الزهري بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم خيبر وعن لحوم
الحمر الاهلية فالحق انه خبر بمجموع روايتيه حتى بمجموع روايات ثلاثة وقد بين بما ذكرته ان
ذكر خيبر في الجمع مشكوك فيه كما صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري فقول عن الزهري عاد راجع بقيا ما
قال الصواب انه تحريمها وابا حتها وقد ما من بين كانت مباحة قبل خيبر ثم حرمت فيها ثم
اباحت عام الفتح وهو عام اوطاس اي حنين ثم حرمت تحريما مؤبدا الى يوم القيامة ولا مانع من تكرر
الاباحة والتحريم وقد اجتمعت بذلك الاحاديث ولا خلاف فيها وانتظم الحكم
والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا سيد الانام وآله العظام وصحبه الكرام الى قيام
الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ ابو بكر الحازمي في كتابه في ناسخ الحديث ومنسوخه
اذا علمت هذا فاعلم ان متعة كان مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحها النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ولم يبلغنا انه النبي صلى الله عليه وسلم اباح لهم شيئا بعد ثم حرمه عليهم الا هذا فانه حرمها عليهم
مرتين اباحها لهم في اوقات مختلفة حتى حرمه عليهم تحريما مؤبدا وذلك في حجة الوداع وقد
كان تحريم تأبيد لانا قد بينا في اليوم الذي قبله خلافا بين فقهاء الامصار وعامة
الامة الا شيئا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى ايضا عن ابن جريج جوازه قلت وذكر
الحافظ ابن حجر في تخريج العزيزي انه اعاد روى صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالمتعة
اشهد على ابي قد رجعت عنها انتهى قال ابن المنذر جاء عن الاباحة رخصة ولا اعلم
احدا يجيزها اليوم الا بعض الرافضة ولا معنى لقوله بخلاف كتاب الله وسنة رسوله فقد صح
ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وقال ابن بطال انعقد الاجماع وقع الآن ابطال
سواء كان قبل التحريم ام قبل الاقرار فرق فاسد لما تقرر ان الناسخ ورده فقد صلى
عليه وسلم فمن كان عنده شيء من شيء فليخل سبيله وقال الطحاوي تحريمها بالاجماع الا عن
بعض الشيعة ولا تصح على قاعدتهم في الرجوع في الخلافيات الى علي والبيهقي تقدم عن
علي انها نسخت وسئل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي حلال ما زنا بعيسى قال
الذهبي شرح اجماع السلف والخلف على تحريمها الامر لا يلتفت اليه من الرافضي وقال ابن
عبد البر انعقد الاجماع على تحريمها والله اعلم ثم روى بإسناده الى حاجب الشيخ عن

جابر عن الشعبي بإسناده منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد روي الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان نذكر وأكثر من
يجمع ومنهم سبرة الجهني وسلمة ابن الاكوع وابن عباس وقد اسناده صحيح وجابر
عبد الله وغيرهم اي ممن ذكرناهم سابقا ثم روى بسنده ان عليا قال لابن عباس انما
حلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة قال فيوشك ان يكون سيب وجع ابن
عباس قول علي رضي الله عنه انتهى حاصله وروى الدارقطني من طريق الثوري عن سلمة عن
ابن عباس في متعة النساء قال له علي انك امرئ تائه والمسلم من طريق جويبر عن الضحاك
بسنده انه سمع علي ابن ابي طالب يقول لابن عباس انك رجل تائه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر قال الحافظ ابن حجر والحكم في جمع علي
بين الامرين في النهي عن المتعة ولحوم الحمر ان ابن عباس كان يرخص في الامرين معا
فبلغه النهي عن المتعة فقال لعلي رضي الله عنه في الامرين معا انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يحمل تأبيد
علي على ما بعد الاباحة الثانية قلت لان ذلك يستلزم ان يكون حال السفر والضرورة على الاباحة
المؤقتة فالاحاديث السابقة على الاختيار تكون حال السفر والضرورة على الاباحة
بطريق الرخصة قلت وهو وقوع غير مرة بنقل الحافظين الجليلين ابا بكر الحازمي
وابا الفضل ابن حجر العسقلاني ان اصل اباحتها كانت في الاسفار والضرورة وانها لم
تحل قط في الوقاحية ولا في حال الضرورة بعد تحريمها في خيبر لم يؤذن الا طائفة اليوم الا واحد
حل وقد في البخاري من طريق ابي ذئب قال حدثني ابو سلمة بن الاكوع عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاباحة جاء ثم نهانا عنه فانطلقت فاذا هو قائم بين الركن
والباب يقول لاصحابه من تمتع تمتع بالعمرة ولا اكاد اتبين ما يقول فقلت يا رسول الله
ان كان هذا قد حل لك في الاباحة فانك كان التحريم وارد على ذلك الاباحة كان
تأبيد التحريم وارد على حال السفر والضرورة قطعا واما في الضرورة الوقاحية وحال الاختيار
لم يحل قط حتى يوجد التحريم البهاء لا يجوز هذا الذي قاله الحافظان لو تشبثوا به لانهم
يجوزونها ويجعلونها في حال الضرورة والوقاحية والتزوج دليل لا ضرورة لدليل ولكنهم
فالمتعة التي اجازوها ونسوها لم ترد في الشرع اصلا فهو خلاف الاجماع من الامة
ضرورة والله تعالى ينتقم منهم اشد الانتقام وبالحسن قولهم بتحريم كما ورد
ربيلة كرنام جماع متعة حلال وشما زجمعة حرام ومعناه بالفارسية باي سلتي
جماع المتعة حلت ويوم صلوة الجمعة لسان الامر للعهود والعاقبة والنجاة من عذاب

الفتن وان يميتنا على السنة آمين رب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هنوا العظيم تحريم النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الواقع بعينه فعلنا لا نعلم احدا في زماننا قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح وانما ذكر ثلاثة الاول الصيغة لما فيها من العقد وهو كل لفظ يباح العقد عليها الثاني العاقد وهو الزوج او وليه والمراة او وليها بشرائط ولا يشترط في نكاح الرشيدة اولي ولا يشترط اشهاد في شئ من الانكحة ولو تواصوا على الكتمان لم يعتد بتواصيهم بفعل محققهم وهذا باطل من وجوه الاول ما رواه ابن المنذر عن ابي جعفر الباقر انه قال اذا ولي في النكاح بقول اشهدوا فلا عقد فظاهر من اراد ان يتكحن انما حاجته بعني لم يجعل الولي شرطا في النكاح لما احتيج الى تعيينه عن العقد بل نكحت نفسها ولا يلتفت الى الثاني ما رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي وعبد الرزاق من وجه آخر عن الحسن عن سمرة وقال وهذا اذا كان منقطعا فان اكثر اهل العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم واطال تخريجه طرقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل قال الحاكم وقد صح [illegible] عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش وفي الباب عن علي عند ابن ماجه لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن ابن عباس وغيرها ثم سرد تمام ثلاثين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الدمياطي في جزء ثم قال الحافظ ابن حجر في تخريج المزي الرابع ما رواه الشافعي والحميدي وابو يعلى والترمذي وابن ماجه وابو عوانة وابن حبان وصححها والحاكم وقال الترمذي حديث عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة انكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له والحديث لا يصح الا بولي وايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له اخرجه الاربعة من حديث ابن ماجه والدارقطني من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة المراة ولا تنكح المراة نفسها فان الزانية التي تنكح نفسها ورواه ابن ماجه بنحوه ورواه الدارقطني ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وفيه قال جمعت طرقا فبلغت

رجل غير ولي فانكحها فنكاحه باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها وروى الدارقطني عن الشعبي قال ما كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من على رضي الله عنه كان يضرب فيها وروى هذه الاحاديث الثلاثة الحافظ ابن حجر في كتابه المسمى التلخيص الحبير فروى الشافعي والبيهقي من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عنه موقوفا لا نكاح الا باذن ولي بعدل وشاهدي عدل ورواه البيهقي من طريق عبد ابن خثيم بسنده مرفوعا لفظه لا نكاح الا باذن ولي بعدل وشاهدي عدل وقال المحفوظ انه موقوف ثم ذكره موقوفا لفظه لا نكاح الا باذن ولي بعدل وشاهدي عدل ومن طريق عبد الصمد عن ابن خثيم بسنده مرفوعا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل ثم قال وكذا رواه الثوري عن ابن خثيم ومن طريق عبد الصمد عن ابن خثيم بسنده مرفوعا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وان انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل الثالث ما رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين وشاهدين يردون الناس رفعه عن عائشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين ورواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا لا نكاح الا بشاهدين او ولي مرشد او زوج او كفو فالذي بزوج والذي بشاهدين وشاهدان عدلان ورواه ابن ابي شيبة بسنده عنه الحادي عشر ما رواه الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة كلا الفعل منه لم يرفعه غير عبد الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ ابن حجر وعبد الاعلى ثقة وحفظ لا يضر لانه عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته اذا تعارض الوقف وهو اشارة الى ما اصوليته وهي ان الراوي اذا كان ثقة فقبل زيادته سواء زاد على نفسه او على غيره وان رفع الحديث زيادة بالنسبة الى من وقفه فيقبل الثاني فخرج بما قلناه ما لكنه الوطاعن ابا الزبير انكر الحديث رضي الله عنه انه بلغه عن ابن المطلب رضي الله عنه انه كان يشهد على الرجل وامراة فقالت هذا نكاح السر ولا اجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمته تنبيه هذه اللفيفة من عمر التي تقدم عنه انكارها لم ار من خرجها فيما وقفت عليه من كتب الحديث كلها مع كثرة الاطلاع منها في الموطا وهو من اكثر الكتب تصحيحا للصحابة ولا سيما عمر رضي الله عنه فلكان لم يعلم بها احد من الصحابة لما كان يكتب عنه فهو من اقوى ما يطعن به في الاجماع السكوتي وقد تمسك الشعبي وموافقه على رضي الله عنه لم في عدم الولي فنفى هذا بطريق الاولى لان عدم الولي اهون بغير شهود بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به غيره فاه قيل قد تقدم انه في التنبيه الثاني بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به غيره قلت لعله لم يطلع على ذلك لانه اغلط قلنا لعله تقدم في قد جلد عمر وهنا لم يجلد ولعل هذا كان لمعنى خفي علينا لانه اغلط قلنا لعله تقدم في التنبيه الاول فجلد فلم يجلد هنا بكرين واما التنبيه الثاني فقد صرح انه لم يتقدم فيها

يكون الله تعالى جاهلا بما يحل معذورا بجهله كان محصنا فاجلده ذاك لو كنت تقول
لرجمته الله اكبر ما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح واعلموا ان النكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود
لا اعلان فيه واذا قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر بطلان
مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود وعليه التكلان
وتحريم الشيخ خليل شاه في فصل فساد انواعه الاول اه النساء ناقصات العقول
يسلطن على بضع بالمصالح الدينية والمصالح الدنيوية قال صلى الله عليه وسلم في حقهن ما
ناقصات عقل ودين فاذا استقلت المراة بامرها ربما تزوجت من لا يصلح لدينها ولا
لدنياها فاذا اجتمع احد الزوجين ولو فاسقا او غير كفو فجعل النظر الحاكم يختار لها
ما يصلح لدنياها ويصونها عن التشتيت ويرشدها الى دينها وكفيها امور دنياها وهي
المرشد بها فلا تضيع دينها ولا دنياها الثاني ان النكاح اذا تم بين فيه ولي وشاهدين
تسامحا في مقتداه المراد في وقتنا النكاح اذا في شرط من شروطه فيودعا الى التحالف و
التخالف وربما حلف كل منهما ويؤدي الى ضياع الفتوق الثالث اذا جاز نكاح السر فيما
افتقر الجهل بالمتعة فجحد النكاح من افتقر فضاعت نفقتها الى ان ربما جاءت بولد فانكر
ابو النكاح من فقره او من قلة دينه فتتشرف وعند ذلك يدعي الزوجة المراة وضياع النسب
المطلب الخامس وربما اشهد بعد حلا آخر واجنته وعشقته فحملها العشق لان تظاهر
على انه تجدد نكاح هذا وتزوج الاخر وربما فعلت الاخر مثل ذلك ولا يتبين لها اول
الزوج انها امراة ولا شهود لم فيفتح ابواب الزنا السادس قد تكون المراة فاجرة فتحتال
نفسها بولي مدلس وتشرط عليه اداء يا تيها يوم كذا فاذا شغوا لزوج بغيرها في الوقت وتقعد
بآخر وقت آخر كما يقع ذلك كثيرا في معتقدنا المشؤمة كما ذكرنا وذكر فساد المفسدة السابع قد
يغيب الزوج ولا يكون عندها نفقة فتأخذ من مال زوجها وتقول انها خلعته عن الزوج
نفسها وقد يكون الزوج لا يدري بحيث خلف ولده لا يدري بها بالحق فيضيع نسبه اذ قد يثبته
وانقطاعا ذا قطعت نفقتها وهذا الزواج لا يكاد الا من يتبع شنيع فاحشة وقد تكون المراة طاهرة
وهي العفة فاذا لم يرسل الولي ولا شهد عليها انفتت عصمتها ولا شاهد بينهما ولا
فسخ ان بينهما على سوء فتزوجت نفسها فيتعاقبان في الزنا جميعا وان جاء هما ولدا كان

ولي الاخير كما ان الولد من النكاح الاول المطلق فقد اختلط الانساب وقد اخبرت بالصدق
بعد ذلك لم يسمع منها لانها متناقضة لقولها الاول وقد ادعت الجهل بتعدد العدة وقد يحتمل
وجوبها وامكن كونه الولد منهما بما جاءت به لستة اشهر فاقل الحمل الاول ضاع نسب
منهما يجوز ان يكون منه وهو شبهة يثبت بها النسب وان الذي باكتضاع نسب
الاول مع انها كانت في عدته والفراش كما علم الفاسخ اذا تزوجها بغير بينة
وولي ثم جحد النكاح ثم جا بعد المجد وخطبها او بنتها اظاهر الزوج جحدها
وليس فيها شهود حتى يقال هذه ريبتك او خانك فهذا اشد الزنا والعياذ
بالله العاشر اذا تزوجا كذلك ولا شهود ولا ولي فجاء احدهما فادعى
الآخر الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارثه الحادي عشر اذا تزوجا كذلك فرفعا
الحاكم لا يرى ذلك فاخبر بجمعهما فقد تسبيا الحاكم انتهاكهما وغرهما نفسها الورثة
المظلمة والعار في الدنيا والنار في الاخرة على قول اكثر الامة بل كلهم الا هولاء
الخمسة الذين عشروا مثل هذا النكاح موضع فتح وديته لان الاب الحسن الجميل
الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى ولا يكتم بل يظهر ويعلن به وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا مواضع التهم والمكان معتكفا وزاد تمام الوضيع صفية بنت حيي
فلما رجعت وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الى بيتها فمر رجل من الانصار فقال له
صلى الله عليه وسلم على رسلك انها صفية بنت حيي فقال الانصاري سبحان الله يا رسول الله
ان نظن بك الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم الثالث عشر وقد تحمل المراة فتحمل فاذا احب الحمل زوجت نفسها سرا بلا بينة ولا
ولي اما بالزنا فاذا بقي يلحق بمالك الولد وتورثه منه وتجعله شريكا لبقية ورثته
وهو باطل واثم وكبيرة من وجوه اما الاول فلان الزنا لا ينسب لشرع الله عليه وسلم و
لا عبرة بالماء الفاسد الذي اعطاه حتى الوطء حيث انه ليس منه فيكون غاصبا للحر الوارث
الثاني عشر جحد الورثة من جحدهم بعد ما ياخذ هذا الولد من الزنا الرابع عشر قد
يكون هذا المتزوج بهذه الصورة مشركيا على اصح الوجهين فاذا تزوج مسلمة
من الزنا لم ادر يسر هذا الزنا شركيا على اصح الوجهين او حسبنا او يجر ما اعظم من هذا
وتوقع ذلك شيء من هذا مذهبه من الاشراف فالخاص يجوز ومن مثل هذا النكاح

الخامس عشر قد يجب التزوج كما لو خاف العنت ولم يجد طولا حرة ولا ثمن أمة
هذا الجديد الصحيح ويؤيده المعروف من مذهب الشافعي رضي الله عنه أن تقتل الولد تصير قاتلة النفس ظلما
السادس عشر إذا كانت فقيرة وليس لها نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك لم يجز لها
تمجرد ذلك التزوج أو هرب منها أو طلقها فيما بينه وبينها ولحقت وتزوجت ثانيا وثالثا
اعتادت فإذا لم تجد كل مرة إلا حاسرا جلست للزنا أو للمتعة وصارت من البغايا وأهل بيتها
ويؤيد ما ذكرناه عباس السابق البغايا اللاتي يكسبن أنفسهن بغير شهود حيث أشار إلى هذا بقوله
أنفسهن بغايا ويجلسن للبغاء السابع عشر لو طلقت ملاعنا فادعت التزويج والدخول
والعدة كاذبة وجبت لها نفقة العدة على هذا القول بل صرح به بعضهم
فقتضى كلامه في قواعد الأحكام في فصل المحلل أنها تنقضي مدة يمضي بعدها اللعان
الثلاث فادعت التزويج والمفارقة والعدة قبل مع الإمكان وإن بعد انتهى وعندي
كل مطلقة بالثلاث خلافا بالكتاب وتزوج إلى زوجها وقلنا البضع غالبا على الناس صونا
فإذا كانت مع قلة زوجها تتكلف في التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا بجلاف ما إذا أخبر
الشهود الولي فلا يمكنها الدعوى كاذبة فتمنع من ذلك ولو أرادت هي المنازعة
إذا ادعت الأمة المهاجرة وزوجت نفسها من رجل بغير حق سواء هي لا تحل لزوجها
في الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الأمة بغير ولي وعلى الحرة
وكلاهما باطل اتفاقا فهذه كلها وجوه فساد لهذا العقد الخالي عن البينة والولي
ذهبت إلى منتهى وجوه الفساد لطالب الكتاب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الثاني من أحد منهم أنه فعل ذلك وخص فيه ولا من أن بيعها الآبق ونحوه
من جواز وطء الجارية المرهونة بإذن مالكها ومن جواز الإعارة لوطء شبهة أنه وجد لم
يوافقه أحد منهم إلى آخر ما ذكره نعم المذاهب حينئذ الرافضة لا يجوزون إعارة الأمة
للخدمة ولا للوطء ولا على الرهونة الثاني أنه لا يجوز الإعارة ولا الإجارة للوطء
باتفاق منا ومنهم فقدة الحل بعد ما تقرر لا استباحة بمنحل الإباحة بالعارية
ولا الإجارة ولا يبيح منفعته البضع انتهى وإذا لم يجز بشيء من ذلك مع أنه أقرب إلى
الحل في النكاح وأشبه به فيما لا يجوز بالإباحة الثالث أن نكاح الأمة لم يجز في
الشرح الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود حرة
تحته وإذا كان النكاح مع كونه منسوخا عليه في كتاب الله لم يجز الا بهذه الشروط
فكيف يجوز تم الإباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله مطلقا بل بشرط ولا يتقيد
اه هذا لمن المجازفة في دين الله وإشاعة حوس النفس نعوذ بالله من ذلك الدين مضيعة
وسوى قوله الأدلة على بطلانه نزول تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا
والدلالة فيه من وجوه أحدها وهو الرابع سوى الأدلة الله تعالى سمى ما تفعله
بغاء والبغاء هو الزنا فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء فسماه بغاء وإذا كان بغاء فهو
حرام سواء كانت الأمة مكرهة أو مختارة ثانيها وهو الخامس أنكم الملتزم للجواز لم تشترطوا
الإكراه فعند كون المباحة كارهة لذلك فكرهها سيدها فتلبيتها الآية وإذا كان هذا
الفعل مع كونها مكرهة بغاء فهو مع كونها مختارة أولى بأن يكون بغاء ثالثها وهو السادس
أنه قوله تعالى إن أردن تحصنا نص في محل مبيانه اه من المعلوم أنه لا أثر للاختيار في
الإكراه في الزنا فإنها كان حلالا لا يحرم بالكراهة والإكراه وما دام لا يحل إلا بالإباحة
الاختيارية المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا يحرم عليه بل يجاز كراهها واجبارها وأن
المزنية بها لو كانت راغبة في الزنا فمختارة لم لا تحل له بالاختيار ولا يجوز إجبارها
بل لا يجوز تمكينها منه فإن كانت الأمة حقت بالإباحة لم تسقط عن الإباحة
مانع فإنه يجوز الإكراه على الجماع فثبت على أنها لا تحل بالإباحة والتحليل فإذا بطل أنها الآية
وردت فمن كاد يوجب الأمة وغن لا نبيح بالإجارة فلا توجب الآية قلنا أما أولا فقد
مر أن الإجارة أولى بالجواز من الإباحة لتبيحها النكاح المأذونة فيه شرعا فإذا لم يجز

بالاجارة قبل الاول فان لا يجوز بالاجارة والتحليل واما ثانيا فلو سلم الا يتوهم سقوط
فقط بل ورد في الاباحة ايضا دليل ذلك ما رواه ابو حاتم عن السري قال
كان لعبد الله ابن ابي جارية تدعى معاذة فكان اذا نزل به ضيف سقاها البلاليح فتها
ارادة الثواب منهما الكرامة له فقالت لعايشة الى اذكر فذكرت ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر
للنبي صلى الله عليه وسلم امره بقبضها فضاع عبد الله بن ابي منزعنا من محمد يغلبنا على
ما املكنا فانزل الله الآية فهذا هو الذي اخبرك هذا الحديث ان ابا بكر انما تصدق بطلب الثواب
يريد بكرامة الضيف فلا يطلب ثوابا بعتق اجرة والثاني بين مسلك وهو حجة قوية على
الرافضة باحتجهم العزوج فقال لهم الله انى يوفكون ومنع الله اعدائهم من الروح وحفظهم
في قبورهم وفي يوم يبعثون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج فوبخهم انهم ذاقوا الروح الذي
خلقها وما لهم من خروج اهم اذا لم يتوبوا ليلجن الله واحب ولوح فكشف جليله
انظر اشتام الله تعالى ولا يثير فاد ابن ابي لما تكلم قال لا افك وقول كبره واذ كبره رسول الله صلى الله
وسلم وابا بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعتدون مراذا في فاهلي فقالت الانصار
نعذرك يا رسول الله ان كان من الخزرج ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الاوس امرتنا
وساحتمر منه وامر بجلد ابن ابي سلول ثم ابتداه تعالى بالكشف في جوابه باخبارهم
على رؤوس الاشهاد فقصر عند ما آذاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جارية البر وصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبض جارية من يد على ما زعم الناس وان خذ ذلك
يعذرنا من محمد يغلبنا على ما ليكما فلم يجد نصيرا من دون الله ولم يكن الناس ولا
يظلم ربك احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والبغي والله اعلم
السابع قال الله تعالى لازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجته وليست مما ملكت
فيما وراء ذلك فوطؤها عدوان وكذلك اباحتها عدوان روى ابن ابي حاتم عن عمر انه كتب
التوطؤن ولد كل فرج غلبت عليه حرام الا فرجين قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم المثنى روى عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابي عمران سئل عن امراة اعتقت جارية
لزوجها فقال لا تحل له حتى تطأ فيها الا فرجا ان شئت بعت وان شئت وهبت
وان شئت عتقت وروى عبد الرزاق عن سعيد بن وهب ان رجلا سال ابن عمر فقال

والترمذي والنسائي من طرق ابو الزبير عن جابر عن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا المرأة وخالتها لابن عبد البر طرق حديث ابي هريرة متواترة عنه قال وزعم قوم ان الترمذي وهم وليس كذلك ثم ساق له طرقا عن غيره قال الحافظ ابن حجر في تخريج الترمذي وفي الباب ايضا عن جابر وعائشة وابي سعيد عند الدارقطني وعن علي وابن عباس وابي سعيد وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وزينب امرأة عبد الله بن مسعود وابي امامة وابي موسى وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله عنهم قال في الباب ايضا اخرجه ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة انتهى وقال البيهقي قد جاء من حديث ابي هريرة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وانس وابي سعيد وعائشة قال وليس فيها شيء على شرط الصحيح وانما اتقوا الشيخان على حديث ابي هريرة رضي عنه واخرج البخاري رواية سماعيل الشيبي عن جابر مقرونا بالصحاب معلقا ان عمرو داود بن ابي هند تابعا عامرا في فهم البخاري والاختلاف على الشعبي لا يقدح في رواية البخاري لان الشعبي اثبى بحديث رفيع ابي هريرة والحديث طريق آخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجها النسائي من رواية ابي هريرة فكل الطريقين ما يتعدد وقول من قال البيهقي انهم ضعفوا حديث جابر معارض بتصحيح ابن حبان وغيرها له وكيف يخرج البخاري لمرسول قرة قال ابن عبد البر كاد مسلم يخرجه ان لم يرد هذا الحديث عن ابي هريرة والحديثان جميعا صحيحان واما ما نقل البيهقي انهم رووه من الصحابة غير هذين عني جابرا وابا هريرة فقد ذكر مثل ذلك ثم قال ولم يقبل لهم في الباب وذكر ابا موسى وابا امامة وسمرة قال الحافظ ابن حجر ووقع لي انها من حديث ابي الدرداء معه من حديث عثمان بن ابي سعيد ومن حديث سعد بن ابي وقاص ومن حديث زينب امرأة ابن مسعود فصار عدة من رواه غير الخمسة عشر نفسا واحاديثهم موجودة عند ابن ابي شيبة والحميدي وابي داود والنسائي وابن ماجة وابي يعلى والبزار والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لاوردتها مفصلة لكن في لفظ حديث ابن عباس عند ابي داود اذكروا ان يجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وخالتها وفي رواية عند ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العمة وعلى الخالة وبين العمة والخالة وقال اكبر اذا فعلتن ذلك قطعتن ارحامكن قال الامام الفخر اجمعت

تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من لقيته من الفقهاء لا اختلاف بينهم في ذلك وقال ابن عبد البر بعد تصحيحه العمل على هذا عند عامة اصحاب العلم لا علم بينهم اختلافا فانه لا يجوز ان يجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ولا ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها وقال ابو الفرج المالكي اهل العلم في جميع ذلك الحلال فاما البوم وما اشبهه فانه قال ابو الفرج فرق من الخوارج واذا ثبت الحكم بالسنة والفتوى اهل العلم على القول به لم يضر خلاف من خالفهم انتهى وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر والفتوى اهل العلم على القول به لم يضر خلاف من خالفهم انتهى وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر وابن حزم والترمذي والنووي واكثر استثنى ابن حزم عثمان البتي بضم الموحدة والشذوذ بالشاة والشيعة وفضل ابن حيقوق العبد تحرم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها عن جمهور العلماء يعني الحنفية ونقل كلام ابن حجر الاول بخلاف ما نقله هنا بما لفظه والاكثرون الجواز منهم من الشيعة الخمر منهم من خصه كما نقلناه وليس منهم من نقل ما ثبت عن علي وابن عباس وغيرهما من اهل البيت بما نقلوا اجماع من تقدم وانضم من خلف موافقتهم للخوارج المارقين من الدين في هذا الجواز وجزم بهم في هذا الجواز وتبعه بعض المتأخرين باحاديث سبعة عشر من الصحابة مع انه لم يرد هذا احد منهم بما لفظه نعم وقوع الاجماع السكوتي ولا يضر ضعف بعض تلك الاحاديث بتعدد طرقها فتلك الاحاديث التي لم تصح شواهد وتوابع يتقوى بها الصحيح ثبت بذلك الحكم كما تقدم الحديث التي لم تصح شواهد وتوابع يتقوى بها الصحيح حتى يرتقي لاصح الصحيح بل الكل منها مما يحتمل ان يجتمع بعضها مع بعض وصل الى اعلى درجات الصحيح الذي يكيف وتعين للاستدلال به حديث جابر وابي هريرة من الصحيح المتفق عليه وهو في الصحيحين وغيرهما فهو لا يقبل صحيحا بما وعيبا وهو من الادلة البينة قديما وحديثا على ان الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها انه لا يجوز احدهما على الاخرى لا الاستمتاع بالجبر ولا الكون على الملك ولو كان احدهما حيا والاخرى ميتة لكنهم حديث جابر وابي هريرة وتأييد ذلك بالاجماع السكوتي الذي ادعاه ابو المظفر بن السمعاني وتبعه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهم وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما بالتحريم في ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما بالتحريم في ترجمان القرآن

انما نهى الحصى في الاباحة قدم النظر في وجوب هذه القاعدة عن علي كرم الله وجهه
هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم يحرم من الرضاع
ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب
وفي رواية النسب ما يحرم من الولادة حرموا من الرضاع وفي الصحيحين عن ابن عباس ان قصة بنت
حمزة بلفظ وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الولادة وفيهما عن ابن عباس
ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة وفيه
نعم بنت حمزة بن عبد المطلب احمل فتاة قريش تكلم انها ابنة اخي من الرضاعة وفيه
يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقرآن فيركب
الحديث يوشك ان يكذب بالقرآن فيقول اذا اجاز الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها جاز الجمع
بين الاختين ليس كذلك يقيس هذا على ذلك فيجمع بينهما ولقد اخبر في المتقدمات ان من جمع
امرأة وبنتها فقد جمع بين الاختين في النكاح وان وطء هما جميعا فالكبرى
عليه قال ان هذا جائز فمن ذهب الى النقيض ليس كالحاد عندهم فيجوز على اصلهم
ان يتزوج احدى الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا لو كنت لا تدري فثلث مصيبة او
كنت تدري فالمصيبة لعظم اعظم اذ جاء المسلمين فيهم وعدهم خيرا وثبتهم
على دينه آمين والجملة فاذ هو لا فاستباحوا الفروج وقطعوا الارحام وضيعوا
الاولاد ابوابا وقسموا الفنون وانواع فنائح تموه بتصنعه واخرى كما جاء في
وشهود واخرى جمعا بين المرأة وعمتها او خالتها واخرى بالجمع الامة واخرى مطلقة
ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك هذه كلها انواع الزنا وفنونه فلم يبق بينهم فرج
سالم من الزنا ولعل هذا مقصد ما ورد ان من اشراط الساعة ان يكون الناس
كلهم اولاد زنا نسأل الله العفو والعافية اللهم انا نبرأ اليك من صنع هؤلاء
ونعتصم بك من مثل اعتقادهم وافعالهم ونسألك الاتزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم
العظيمة اباحتهم اتيان الزوجة والمملوكة في الدبر متعللين بآية فاذا اخركم الخ
وهو خطأ وان نسب الى ابن عمر كما سيأتي لان القرآن لا يفسر الا بحسب ما يرجع فيه الى

بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الاحاديث الكثيرة بيان سبب ترول هذه الآية
تحرير ذلك والتنبيه البليغ عنه والوعيد الشديد فيه وانه من عمل قوم لوط نسأل الله العافية
الصغرى وانه مما يمقت الله عليه ورسوله واذا ابن عمر وهم فيه وانه رجع عنه الى غير ذلك
ولنورد جملة من الاحاديث ليتبين جوابه عن هذا من لم اعتنا وردنا ذكر الاحاديث
روى ابن ابي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابي النضر انه قال لنافع مولى ابن عمر انه قد
اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان توتى النساء في ادبارهن قال كذبوا
علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عند رأسه حتى بلغ
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم ما امر هذه الآية
قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما قدمنا المدينة ونكحنا نساء الانصار
اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار
قد اخذت بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم وعند الدارقطني عن سعيد بن ميناء ابي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول
في الجواري يحبض لمن قال وما التحبيض فذكرت له فقال ابن عمر وهل يفعل ذلك احد
من المسلمين اقول قد ظهر بهذين الحديثين ان ما اشتهر عن ابن عمر من انه يجوز اتيان
المرأة في دبرها اما انه لم يثبت عنه او انه رجع عنه بوجوه عدم ثبوته عنه ما رواه
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبزار وهي عنه في انكاره ما نافع في
دبرها قال انما هو طنبور الحبشي ويؤيد رجوعه ما رواه ابن راهويه والدارمي
وابو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن مجاهد
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر الله لابي عبد الرحمن اما سمع في
الرحم انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم
اهل الكتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من
فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما
تكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من
قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع

فيها ذلك فانكره عليه وقالت انما كانوا تحدث على عهد فاصفح ذلك والا فاجيتني فسر واخبرها
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهن ما شاء كم حيث شئتم فاتوا حرثكم انى شئتم بركم
مقبلات ومدبرات بعضهن يكون في الفرج واما كانت مخرفة لدبرها في قبلها فانه الطبراني
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فذلك ابن عمر في دبرها فوهم ابن عمر والله يغفر له ما كان الحديث
على هذا فيحتمل ان ابا بكر رضي الله عنه سمعه من ابن عباس وغفل عن تغيره رجع عن قوله الى سواء السبيل
فهو هذا مستند الى افتضته وقد عدناه خطأ وان لم يثبت وان ثبت فقد رجع عنه الى ان قال
لا يقولون بقول عمر ولا ابن عمر فكيف تقلدوا هذا الامر الشنيع شهر قول الله في الآية
بما فسره ابن عباس جمع كثير وجمع غير من الصحابة والتابعين ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يصح ان يقال سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحديثه
عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجة وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ووكيع
وسعيد بن منصور والدارمي وابن ابي حاتم وقال الشيخ ابو اسحاق ان ذلك في سمع واحد
اذا كان ذلك في الفرج ومنهم من اجمل وحديثه عند ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير ومنهم خصه ام المؤمنين وحديثها عند مسلم وابي حنيفة وقال اذا كان في صمام واحد
ومنهم ام سلمة ام المؤمنين وقالت سماما واحدا وقال السهام الواحد السبيل الواحد شهد
عمر رضي الله عنه وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيها على كل حال اذا كان في الفرج وفي
رواية عنه فاجابه الله سبحانه وتعالى بهذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل
وادبر وفي الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديثه عند سعيد بن منصور وعبد
ابن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له انا مماني كيف شئت قال نعم ثلاثا
وحيث شئت قال نعم قال واني شئت قال نعم فظن له رجل فقال انه يريد اتيانها
في دبرها فقال لا يصلح الا في احد المأتيين فاستحيا عليكم ومنهم خزيمة وحديثه عند احمد وعبد
ابن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة ثابت وحديثه عند النسائي في الكبرى وابن
ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء ادبارهن فقال الحلال اذا كان في صمام واحد فقال
كيف قلت ليس دبرها في قبلها نعم لم من دبرها فذكر انها لا تحيض فخالف
لانا نرى النساء ادبارهن وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتاه

رجل فقال الا تشفني من آية المحيض قال بلى فاقرأ ما قبلها وما بعدها وما بين ذلك عن المحيض الى قوله فاتوهن
من حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرتماه ثاني فقال
كيف بالآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اجل ويحك وفي الدبر
حرث لو كانه ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا اشغل من هيئا جئت من
هيئا ولكن اذا شئتم من السبيل او النهار وروى عنه في شيء من مجاهد عن ابن عباس
قال ظهر البطن لا في دبر في دعابة له على ابي صالح عنه قال ان شئت فائتها
مستلقية ماه شئت فجئ فيه ان شئت فباركة وعن سعيد بن جبير عنه ايتها
من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر وفي رواية لعبد بن حميد عن ابن عباس
انه قال لنا قبل اكم اتوها قلنا اي شئتم في ثيبها وباكرها ومستلقية ومدبرة في اقبال
لا تعتد ذلك الا عيره وفي رواية ابن جرير عنه انه قال يعني الحرث النوع يقول ائتيه
كيف شئت مستقبلة او مستدبرة وعلى اي ذلك احدث فهلل لا يجاوز النوع الى غيره
وهو قوله من حيث امركم الله قال اما للحرث الذي يكون منه الولد والحيض دفع
رواية عنه ايتها من حيث حرثت عليك من حيث يكون الحيض والولد وعن مجاهد
ايتها كيف شئت مقبلة ومدبرة وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها وروى عن الحسن بن عمر قرئ
جزئ وابن عمر والله فطفق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله لا يستحيي من الحق ما جاء ما في النساء في شهوتهن
وروى ابن عمر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتوا ما عن النساء وروى ابن
ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وروى ابو داود الطيالسي واحمد
والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى وروى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في ادبارهن وروى احمد وابو
داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها
وروى ابن عدي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من الرجال والنساء
في الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي

عنه موتوفا اتيان الرجال والنساء ادبارهن كذا قال الحافظ ابو كريب الوقوف اصح وقد
ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاتوا النساء في اعجازهن
ودوعان وهب وابن عيينة عن عبيد بن عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
من اتا النساء في محاشهن وروى احمد عن طلق بن علي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء في اعجازهن وروى ابن ابي شيبة
عن عطاء موقوفا مثله وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي
ابن طلق موقوفا مثله وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والدارمي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الذي
ياتي امراته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيمة وروى عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد
والبيهقي عن طاوس قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الذي ياتي امراته في دبرها
فقال هذا يا تي عن الكفر وروى عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة عن عمر رضي الله عنه
في مثل ذلك وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه سئل عن اتيان النساء ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك
كافر وقد ذكر عن ابن مسعود انه قال لهم انا ينهاكم حرام وروى البيهقي في الشعب
عن ابن كعب قال ليأتين على الناس عند اقتراب الساعة فيها نكاح الرجل امراته
في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المراة المراة وذلك
مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله وليس اولئك من صلوة ما اقاموا على هذا حتى
يتوبوا الى الله تعالى توبة نصوحا فهذه كلها احاديث موقوفة وقد ادعى العجانة والشافعي
ولم يذهب احد الا ابا حنيفة الا ابن عمر ثم رجع عن ذلك الشافعي وافقنا الجمهور
فلم يبق للافقته مستند فيما ذهبوا اليه نعم حيث ذهب ابن عمر الى الجواز فكذلك
لان تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه شرع الحرث بالفرج
وهو محل للبول ايضا فيه فلا يكون ولان من تامل مقدم ذكرهم من العجانة وغيرهم اسباب النزول
لهذه الاية اشارة قوله اليهود قالت للمسلمين في حديث ابن عباس وجابر وحذيفة وغيرهم انكم
خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين واما عندنا لا كذلك وان كان لها سبب

يوم النحر لا بمنى وما لسبب كان وردت احاديث بالمنع وان اشتهر خلافها والاجماع المتاخر
ابن عمر رجع على الاباحة الامر كما مر عنه فصل الاجماع وقد مر انه لا اجماع فقد ضعف بوجوه
القول بالاباحة كما ضعف حيث سقط القول بها عن درجة الاعتبار والقول الاخير ضعيف
حيث الرجوع لا قرنوه الشواهد الكثيرة التي جاء بها صحيحة فاذا قلت لم يتردد بن عمر
بذهب فتعدد مسئله عن ابي سعيد الخدري فاجابا فلت حديث ابي سعيد ضعيف جدا بتاج الى
الجواب عنه ومن ثم افتى ابن عباس على ما مر انهما ابن عمر ورجع عنه واما ابو سعيد فحاله
لابن عمر لو تمت كما اوهم ابن عمر دليل على ان ابن عمر يترك لهذا القول فترجيح القول بهما اليه وحده
لكان الترجيح مما رسيب رجوعه كما ان تخطئة ابن عمر في بعض ما رسيب ورجح ابن عباس
عن الخطاء بالمعنى وهكذا كان شان الصحابة رضوان الله عليهم يرد بعضهم البعض الا من
يكذبون فلا يعول على قول فصل وقد رجع عن ان الوطء في الدبر ليس اتيانا للحرث
معينا احد امرين اما ان تراد المراة حيث شاء وجها لاذان بعض حيث شئتم واحرثوا حاله براد
بالحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج دون ما سواه قال فاخطاتم ان تاتوه
واجب باه كلا من الفريقين باول يا وسقط من احتمالا لا يزيغ الى طلب الدلالة فوجدنا
حديثا صحيحا كما ثبت وهو حديث خزيمة بن ثابت في الصوم فتوفي خلق الصوم افطار الله
خزيمة بن ثابت هذا بها الذي جعل شهادته رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة رجلين كذلك
معانيه في صحيح حديثين ثم اول ليس بمعنى حيث وحده بل بمعنى من حيث بين ادوه من ليس فضلا
وما تفعلوا الى الخلق اثنان في الحرث فخرج قول التخصيص وان تفعل بمعنى كيف نحو
فانوا حرثكم انى شئتم واخرج بمعنى متى نحو ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ما نصه ذكر بعض النحاة ان بمعنى
ابن الا انه في الاستعمال لم يكن مع من ظاهرة كما في قوله من اين لك هذا عند من ابى ان يجعل ابن او منه
كقول ابن مالك ان لك هذا اي من اين وجه ذا وجواب من شئتم على معنى من اين سوا كان
ذلك من جهة اتيانها او من جهة موضع الحرث بقي ان يقال ان الاطلاق كره المراد الحرث بقي ايضا ان قوله
مسلم عليه وسلم وكون معنى انى كيف واما من اين فلم ار من ذكره معنى الآية فانا نقول بل من
انكم كيف شئتم من قيام او قعود او مضاجعة او مضاجعة من اي جانب شئتم من قدام
الفرج حيث وابن بمعنى واحد فلا اشكال وقد ورد بها الحديث على وجهين احدهما معنى
كيف وانا سمعنا ابن وايضا معنى انى ايضا حتى نقول شئتم وحيث شئتم حتى يتوهم الجهة المراد

مفعولا لايقال للحوت دون ان يكون المفعول اقى دون حكم
باطل فوجب ان يكون المأكول للحوت وان سلم ان بيانه بجميعه من وجه او قدم الوجوب
او بيان الكيفية من قيام او قعود او تجنيب بعضها بعضا او ركوبا او سلوكا او سلوكا
معا على طريق استعمال المشترك في معنييه وهو يدفع تعارض اختلاف الاحاديث في بيان
ان سنتم وبالله العون تجنيب استفيد من الاحاديث المتقدمة جواز اتيان
المرأة على ستة اوجه قائمة وباركة وقاعدة وعلى جنب ومضطجعة وقائمة
فوقاني اما وجهه المتوجهها او وجهها الى ظهرها والثانية نوعان اما كما كبها
بداها على بكيتها او ما كانت بداها على الارض والثالث نوعان اما كما كبة
عجز فيها او ما مقعية غير عاقبها والرابع نوعان اما جالسة على عقبيها وجهها الى وجهها
واما مفعيات وهو نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها والخامس نوعان
اما على جنب الايسر او الايمن وكل منها نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها
والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما منبطحة على وجهها وتحت كل نوع منها
اتسام كثيرة تبلغ جملتها الوها يتيف عن مائتين وقد بسطها وبيانها في تأليف هذا
بسطها وشرحت كلها تحت قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اعلم ان شئتم اعلم الذي ذكرناها فلا شك ساع
بشرط اجتناب الدبر والحيض وبالله التوفيق والقوة فصل في المسألة الثانية من جهة فقهها
لهذا الحديث طرقها كثيرة فجمعها الجمة للاحتجاج بها وتسويغ القول بالتحريم من الكتاب
الصالحة الاسناد حديث جابر بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان
وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت
الاشارة اليه واخرج الترمذي نحوه من حديث ابن عمر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر
وصححه ابن حبان ايضا واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في
هذا المحل بناء على ان سبب الحديث خاص فيه وهو المتبادر بغض ذلك عن جلها على كما هو خير
المتبادر وانتفى كلام الخطابي بحمل قوله لم يكن للتحريم دليل الا حديث جابر الذي رواه
البخاري واصحاب السنن الاربع وابا عوانة وابا عبيد وسعيد بن منصور
وعبد الرزاق وابا يعلى والبزار وابا حاتم النسوي في اوايل بناء هذه العقوبة لكان كما ابا
وجه الفرق عند القرينة اذا تعارض الاحتمال والتقرير قدم التقرير وحديث سعيد بن المسيب

عن علي فطر الطلبة بضم الحيض وقد اوضحته لاهل السنة وقد كملوا السؤال الى قسا الدين
قال راجعوا الشرح فراجعوه فاذا هو قد اجاب بان هذا كان تعليما من رسول الله فقاله
الدرس لا يجوز ان يتعدى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يعلم الدين فقلت نعم نقول ان
فتكلم ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح زند راويه فانظر الى الجهل الحالين وصل به اذ الدين
ابن الشهيد وحفظ النفس والله اعلم وقد ذكرت هذه النكاية وفي الباب عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة من حديث عبد
الرزاق وحسنه البخاري وعن ابن عباس عند احمد والبخاري وفيه انه اخذ غرفة من ماء ثم نثر
على رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني يتوضأ وعن زيد بن عاصم عند البخاري ومسلم وفي اخره ثم غسل
رجليه وعن معاذ بن قرة والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود والامام غسل
رجليه وعن انس عند ابن السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه ويديه مرة ورجليه مرة مرة
عائشة عند ابن ابي حاتم وعن ابي هريرة عنده ايضا وعن عبد الله بن عمر وعند عمرو ابن شعيب
وعن عثمان ايضا في الصحيحين وعن ابن عباس ايضا عند النسائي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي وابن سكنة وقال ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى
ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى ثم هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يتوضأ
وعن القيسي عند ابي داود قال لي توضأ وغسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه هي السنة الفعلية فقد روى ابو اسحق السبيعي عن الحارث عن علي ان ابا طالب
كرم الله وجهه اشرف للغسلوا القدمين كما تقول انت وفي قوله دليل على ان القرآن جاء
بالغسل لا بالمسح كما تقوله الامامية وروى مسلم في صحيحه عن جابر عن عمر رضي الله عنهم
ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك
وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد توضأ وترك
على قدميه مثل موضع الظفر فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فاحسن وضوءك قال الحافظ ابن كثير
هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات وزاد الحافظ ابن حجر رواه احمد وابن خزيمة والدارقطني
وقال على شرط مسلم وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناده جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي

صلى الله عليه وسلم انه النبي راى رجلا يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبه الماء امره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء رواه ابو داود من حديث بقية وزاد واعاد الصلوة قال
الحافظ ابن كثير هذا اسناد جيد قوي صحيح ورواه احمد عن عمرو بن عبسة بمعناه وفيه
يغسل قدميه قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم مختصرا وفيه ثم ليصل فانه
كما امر الله في الغسل فدل على ان القرآن جاء بالغسل ورواه احمد باسناد لا بأس به وفي حاشية ابن
رفيع فتوضأ كما امرك الله ثم ذكر الصلوة وفي الرجلين ورواه الدارقطني عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تتم صلوة احد حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
برأسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد اهمنا العصر نتوضأ ونمسح على ارجلنا فنادى بأعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار وروى الحاكم
والبيهقي من طريق اللث بن سعد عن عبد الله بن الحارث ابي جرواء مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل وويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وقال لابن كثير اسناد صحيح وروى
احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار
وفي رواية له عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتوضأ فترك موضع ظفر على قدمه
وفي رواية له عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتوضأ فترك موضع ظفر على قدمه
فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم صلى وروى ابن ماجة نحوه وروى ابن جرير عنه بمثله وفي رواية
ويل للعراقيب من النار ورواه ابن ماجة نحوه وروى ابن ماجة عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ير رجلا يصلي وعقبه تلوح لم يصبها الماء فامره ان يعيد الوضوء والصلوة وعن ابي امامة
عند الطبراني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار ورواه ايضا عن ابي امامة
عند الدارقطني وقال لا يثبت عن ابي امامة ورواه ابن جرير عن ابي امامة ورواه ابن ابي شيبة
نظرت اليه يتلبب عرقوبه بنظر اليهما في رعاية لابن جرير عن ابي امامة ورواه ابن ابي شيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه توضأ فترك على قدميه قدر الدرهم لم يصبه الماء
الفرض لم يصبه الماء فقال ويل للاعقاب من النار وقال لا تجزئ صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء
لعامة هذه الاحاديث على ان استيعاب الرجل كلها بالغسل فرض وهو ظاهر قراءة النصب
هذه الاحاديث على ان استيعاب الرجل كلها بالغسل فرض وهو ظاهر قراءة النصب

الاجماع على الوقوع ثم قال ابن تيمية وقال لبعض الشيعة وهذا يعرف من اهل الكلام ان الطلاق
الثلاث لا يقع به شيء وهذا القول لا يعرف عن احد من السلف بل قد تقدم الاجماع على
نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او ثلاث والنزاع فيه ثابت بين السلف ثم قال لا
يمكن دفعه انتهى وقول بعض الشيعة اراد به هؤلاء الامامية الاثني عشرية فان الزيدية من
الشيعة يقولون بوقوع واحدة وسياق الاحاديث يخالف قولهم عن علماء اهل
البيت وقال تلميذه الحافظ ابن القيم بعد ان ذكر ذلك نعم ينقل هذا عن الامامية [illegible]
ان الاجماع حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامة في مقدار الواقع فهؤلاء الاثني عشرية خالفوا
الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا وذكر الحادثة [illegible] عدي والبيهقي عن الاعمش
قال كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته ثلاثا في مجلس واحد
فانه يرد الى واحدة والناس عنقا واحدا اذ ذاك يأتونه ويسمعون منه قال فأتيته فقلت له اسمعت
هذا من علي قال اخرج اليك كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما سمعت من علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه
فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا
ولكن هؤلاء ارادوني على ذلك قلت وحقيقة الرواية [illegible] القول بوقوع واحدة كذب
على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم الوقوع وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي
قال قلت لجعفر بن محمد ان قوما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها
واحدة يروونها عنكم قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال
وروى البيهقي عن بسام الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امراته ثلاثا بجهالة
او علم فقد برئت منه وروى ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس حدثيني
عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن فاجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امراته
ثلاثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وروى من طريق حبيب بن ابي ثابت
ان رجلا من اصحابه [illegible] جاء الى علي فقال طلقت امراتي الفا قال ثلاث تحرمها عليك واقسم سائرها
بين نسائك وروى عن ابن مسعود انه قال للمطلق ثلاثا قبل ان يدخل بها [illegible] حتى تنكح زوجا
غيره هذه كلها روايات البيهقي وروى مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن اياس

ابن البكير قال طلق رجل امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه [illegible]
[illegible] ثلاثا [illegible] ابن اياس [illegible] فسأل ابا هريرة وعبد الله
ابن عباس عن ذلك فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال انما كان طلاقي اياها
واحدة فقال ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل وروى مالك
وابو داود والبيهقي عن عطاء بن يسار قال جاء رجل فسأل عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق
امراته ثلاثا قبل ان يمسها قال عطاء فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو انما انت قاص
الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى مالك والشافعي وابو داود
والبيهقي عن ابن ابي عياش انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد
بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها فماذا تريان
فقال ابن الزبير ان هذا الامر ما لنا فيه قول فاذهب الى ابن عباس وابي هريرة فاني تركتهما عند
عائشة رضي الله عنها فاسألهما ثم ائتنا فاخبرنا فذهب فسألهما فقال ابن عباس لابي هريرة
افته يا ابا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح
زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن [illegible] اذا طلق الرجل امراته ثلاثا
قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فهذه اقوال هؤلاء الائمة رضي الله عنهم في غير
المدخول بها فكيف المدخول بها فانها تحرم بالطريق الاولى وروى الطبراني والبيهقي عن
سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما قتل علي
رضي الله عنه قالت لتهنك الخلافة فقال يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق
ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها ببقية لها
من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق
فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل
طلق امراته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها [illegible]
[illegible] الامام الحسن [illegible] الامام علي رضي الله عنهما [illegible]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحسن بن علي [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] زوجا غيره [illegible]
اذا طلق [illegible] عند كل طهر [illegible] في مجلس

وقسم واحد فهذه الاحاديث والآثار يحمل ما ورد عليه الثلاث وما يحمل من جملها واحد
لحديث ركانة بن عبد يزيد انه صلى الله عليه وسلم حلفها انها واحدة فجعلها واحدة وقط
لا تقوم حجة على خصوم الحالات انما يفيد انها اذا لم يلفظ البتة واحدة وقعت واحدة
واذا اوقعها ثلاثا وقعت ثلاث فالذي ادعاه من الدليل فيهم ورد ان الطلقات الثلاث
كانت تجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي
ثلاث فجعلها ثلاثا بمعنى مفهوم نحجة لمن يقوله يوقع واحدة فقط لكن ورد ما يخالفه
وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما الاحاديث التي احتجوا بها
يقع بجمع الثلاث في اللفظ فحتى تدل فهم اصلا بوجه من الوجوه فهم في هذه
المسئلة يحتجون على السنة على خلاف الملة وافتوه في الزنا فانا لله والعفو والعافية
ما اكثر ما افتحوا على انفسهم ابواب الزنا في الليل والنهار نسأل الله العفو والعافية
حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان آمين وبه
شفعا لهم فيما لهم الصلوة فاخرها بالحركات الكثيرة برفع ايديهم وعلى جباههم
وخاصرتهم ثابت لا يحتاج الى اثبات قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد احدكم في الصلوة
التشهد فليكبر ثم يفترش فخذه اليسرى ثم يقرأ ما تيسر له من القرآن ثم يكبر ويرفع يديه
فليصنع كذلك في كل ركعة رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه
لانه حركات كثيرة في الصلوة وقد كان بعد السلام كان لغوا وعلى كلا التقديرين فهو بدعة
لوجوه احدها ذهاب الشافعي واحمد والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن
السكن من حديث عبيد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه ابي طالب المؤنس على
كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا
يدل على ان تحريمها ان التسليم ترك لاشيء فيها الطهور والتكبير وكلاهما قبل الصلوة فيكون
التسليم خارجا ثانيها ان التسليم انما يفعل في الصلوة لا يفعل بعدها شيء فيقتضي ان لا يكبر بعد
وروى ابو نعيم في كتاب الصلوة حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن الحارث عن علي عن محمد بن
المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير وتحليلها التسليم باسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر
وطرقه وشواهده يشد بعضها بعضا وروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن ابن عباس وفي الصحيح من حديث رفاعة عن ابي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختم صلوته التسليم وروى ابو داود بسند صحيح عن

وابن حبان واللفظ لاحمد وروايات النسائي واصله في صحيح مسلم عن ابن مسعود انه صلى الله
عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله
النسائي الاسانيد صحاح ثابتة فيجب ان مسعود في تخيير هذه الالفاظ بجواز وفي الباب عن
سعد ابو داود وابن ماجة ومسلم والبزار والدارقطني وعن البراء ابن عازب رواه ابن ابي شيبة والطبراني
وعن جابر سمعد رواه احمد وعن حذيفة بن اليمان رواه ابن ماجة وعن عبد الله بن عمر
رواه ابن ماجة واسناده وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن وائلة بن الاسقع رواه
الثاني وعن المغيرة رواه البزار والطبراني وعن طارق بن شهاب رواه ابو داود والطبراني وعن
يعقوب بن الحسين رواه ابو نعيم وعن ابي رمثة رواه الطبراني وابن مندة وعن جابر بن سمرة
رواه مسلم بلفظ وفيه سلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا سلمنا قلنا بايدينا من هذا السلام عليكم
وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار بيديه الى الجانبين فقال رسول
النبي صلى الله عليه وسلم على ما تومئون بايديكم كانها اذناب خيل شمس ما يكفي احدكم ان يضع
على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه ومن عن شماله وفي رواية اسكنوا في الصلوة
الى صاحبه ولا يومئ بيديه وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة قال كنا نصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما بالنا نومئ بايدينا كانها اذناب خيل شمس اما يكفي
احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي رواية لمسلم ما لي اراكم
بايديكم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة وعن ابي شيبة باسناد صحيح عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعكم ايديكم في الصلوة يعني عند السلام ابدعة واصله ما ثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافه بيده واصبعه وهو اشارة برفع اصبعه وقد ورد عند شهادة
ان لا اله الا الله في التشهد فانه رفع السبحة حينئذ ستة ورد في منعها خمسة وعشرون حديثا
اكثرها صحيح صحة جما فما في مسألة منعها الاغارة المعجمة على واضح الاشارة المسبحة
وانما المنافي يعني الرفع عند السلام الا ابن عمر فقد صح عنه رفعه رفع الايدي عند الركوع وعند
الرفع منه ورفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه فعله وانه انما يصلي ولا
يرفع يديه عند الركوع ولا رفع منه رواه المسند وجوز ان يكون مراده لا يرفع عند الركوع
والرفع منه اشد عنه وانه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا يعني ما بعد الاحرام قبل ان
رفع الاصبع سنة في تحسين الصلوة الاعتدال الخشوع فوجب حمله على الاقتصاد

تركوا السفينة وما فيها فماتوا جميعا وركب الاخرون السفينة وما فيها فسلموا
الا ترى كيف ردت ما فيها بهم ما دنوا منها على الراكب عند السلام كذلك اهل
الكبائر يكونون على شفير جهنم اليسرة التي لا يدخل فيها احد الا جاز حيث وقوته بهم
وقالوا الستر بالكتاب وخيرهم نساء الدنيا الصفوة العافية والسلامة من البلاء والكفر
ظهر منها وما بطن اشكر ستار رحيم رحمن وداد لا يسقط عنا ابدا نوبا ابيض ويصبغنا
سكره والتأييس وبالله التوفيق ومن اعظم صفوا الحسم واقبح ما لهم القول بالقدر
بمعنى قضيهم قدما قضى في الكائنات وان الله لم يقدر شيئا في الازل وانه تعالى لم يرد شرا ولا ضرا
وقد جئت الاحاديث الصحيحة ان القدرية هم الذين يقولون الامر مستأنف اي ما قضى في الازل
حدثني الكرابيسي الامام جعفر الصادق عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال القدرية هم
الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة وقال الكرابيسي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
كل الناس في زمان يكذبون بالقدر فيحلفون بكذبهم بالقدر وروى الطبراني عن ابن عباس
انه قال يبقى حتى يدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشتغلوا كلهم بكفه
من الشيطان فاذا كان ذلك فانا الى الله منهم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه
قبله ما القدرية قال هم الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وروى ابو عدي عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم
في شفاعتي نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروى ابو داود عن عاصم عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يجوس هذه الامة المكذبون بالقدر الله سبحانه
وروى ابو داود عن عاصم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة وما هلكت امة قط الا بالشرك كما هلك
كان بشر شركها بعد نبيها الا هذا الا التكذيب بالقدر وفي رواية له لم يخرج في آخر الزمان قوم
يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم
وحال يكذبون بقدر بلا امر يكذبون كذابين ثم لم يوجد مجوس هذه الامة وهم كلا
اهل الشام وفي حديث آخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر
وفي حديث آخر عند احمد سيكون في امتي مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا
قدر وفي آخر عند ابن ماجة المكذبون بالقدر مجوس هذه الامة وبهم يأتي الدجال

في ضلال عشر وفي حديث آخر عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب ما انزل على محمد
حدثني عبد الله بن عمر وعن الطبراني ما هلكت امة قط الا بالاهواء وما كان بدء شركها الا
التكذيب بالقدر وفي رواية عند ابن ابي عاصم ما هلكت امة قط الا بالشرك وما كان بدء
شركها الا التكذيب بالقدر وفي حديث عند الطبراني وابن مردويه وسنده جيد التكذيب
بالقدر يجمعها هذه الامة وفيهم نزلت هذه الآية في ضلال وسعر وفي حسبانها يأتي
الطبراني ما اشركت امة الا بتكذيبها القدر وفي حديث ابن هبيرة عند الطبراني لعن الله
القدرية الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر وفي حديث حذيفة عند ابن ابي عاصم
ابو داود لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث عند ابن
عساكر عن ابي حاتم والطبراني وابن شاهين وابن مندة والباوردي وابن مردويه وابن
وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهاب سبعة اصناف من امتي
ترك ذا ناس من امتي يكونون في آخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي حديث رافع بن
خديج عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي قوم
القرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى فلت حيث فداك ابي وامي
وكيف ذاك قال يتعلمون القرآن يضعونه على غير وجهه فيقولون قال
يقولون الخير امره والشر من ابليس وفي الطبراني قال عامة من هلك من بني اسرائيل
انما هلك بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم الذين
ينفون القدر ويثبتون الشر الى ابليس وينفون الاعمال الاسماء ولا يجعلون لله
تعالى فعلا ويجعلون معه اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وفي الحديث
الصحيح المشهور وقد جمعت في الاحاديث فوق الثمانين وهو ما يجب على كل
مرء ما يتبرء من اصحاب رضوان الله عليهم اجمعين منها عن امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه خمسة وعشرون حديثا جلها منها في الصحيحين وغيرهما ومن الحاكم
عن الامام الحسن البصري حديثان ومنها عن الامام الحسين حديث واحد ومنها عن
عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد ومنها عن ترجمان القرآن ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عباس خمسة واربعون حديثا ومن ابيات المؤمنين عن الخلفاء

الايجاء فالنهي والاجماع يبطلان الاستقلال فلنفرض الكلام في الامر الكتابي بحسب
اصل الاختيار فاذا فرض الحكم المشروط على الامر في كلام "تمام" بالايجاب والالزام
المشيئة لم يلزم الاستقلال وتواتر قول الامام والكتاب والسنة وظاهر الخطاب على الاقسام
يدل لهذا المعنى اما قوله بعد الحمد بشأن اصاحب الخير تخيير او نهي عن اشر تخيير الهي
مفوضا واليه يكون هو اولى بكل شيء فان شئ قدم لهم يصح مفوضا واليه المشيئة الصادرة من العبد
حدوث بمشيئة الله تعالى وارادته لا على خلاف ارادته كما توهمه المعتزلة اجاب على الناس الله كما يشاء
يشاء لم يكن لم نقل هذا لاجماع الامامية اجل ذكر بالسنة والاخبار كما يأتي والبيهقي
في كتاب الاعتقاد باسانيدهم في كتاب شفاء العليل واذا انعقد الاجماع على ان شاء الله كان ولم
يشاء لم يكن لم يكن تعالى اضافة العبد مفوضا ومعنى قولهم يفعل بكره هو ما يجري الشر ويقع
والفاعل في كرها انه تعالى بطبيعته من يطيعه مختارا وانه تعالى لم يكره الطبع على طاعته وكان
علم ان متعلق استعداده الطاعة متعلق ارادته بوقوعها منه باختياره وبعد تعلق ارادته
بوقوعها منه لابد من وقوعها فمن شاء الله بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره وبضاده
في جوابه اي مضادا للاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لاستقلاله وهذا
قال ولم يلبث قليلا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه مكره على الاختيار كما يظنه
ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا لكن اختياره تابع للارادة التابعة للعلم على
ولا يعلم العبد المؤمن بالقضاء ما اراده الله منه الا بعد وقوع منه فلا مفوضة ولا اكراه
ولا تفويض وبعد هذا المعنى رواه الامام الثاني رحمه الله من طريق جعفر ابن محمد عن
ابائه عن علي انه قال في بيان القضاء امر بين امرين لا جبر ولا تفويض فكان هذا
الحديث فيه نفي الاستقلال دون نفي الاختيار ويوضحه ما في حديث الشامي سأل
عنه بعد القول المذكور ان السائل قال اذا اجبر الله عبده على المعصية ثم عذبه عليها
قال يكون قاضيا جائرا وهو كفر فقاموه فلما رواه سئل عن سيئة تزيد بها اصابع فقال الاستطاعة تملكها من
دون الله والله كان تملكها بحد ما فقد فارقه فمنك قال فما افعل بالامر الموسع
قال اقول لكم كما امركم الرحمان وانهاكم عنه كما نهاكم الشيطان رواه ابو نعيم في الحلية وروى نحوه الخطيب
الحافظ هنا بسنده عن علي كرم الله وجهه انه قال لرجل سل عما شئت لعلك
دون الله شيء فان قلت لملك من دون الله مشيئة الكتيبة بها من مشيئة الله تعالى

وان تعمل الله قوة الا بالله مشيئة فقاد عجب مع الله شركا في مشيئة ايها السائل انه لم يضع
[illegible] وشد الداء اعتلت من امامه فقال لم اسلم على الآن اسلم اخبركم عن ذلك
[illegible] كل شيء لوان عندك جلاميد الذرير لاحتقرتها ثم لا اقال جاوزها حتى تظنها انها
يهود هذه الامة ونصارى هي مجوسها وحارسها هذا من كبار الشيعة نعوذ بالله من اهل
مذهبه ولا نحوه شواهد احدها ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي
لا انا لهم شفاعتي القدرية والمرجئة القدرية الذين يقولون لا قدر والمرجئة الذين
والمرجئة نقرون بالقول والعمل ويرجون هذه الامة بما رواه البيهقي
عن ابي عباس رضي الله عنهما مرفوعا صنفان من امتي لم يجعل الله لهما في الاسلام نصيبا القدرية و
المرجئة قيل وما القدرية قال الذين يقولون الامر قول بلا عمل وقيل هم القدرية على
القرن يقولون ان الله لم يقدر الشر فيها ما رواه ابن حنبل عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا اناسهم ولهم
مني براء منها ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ثلاث حق على الله ان لا يدخلهم
يقدر الله الذنوب على عباده استغنوا الاحمق خلاف من الخوارج فانه قال ان الله قد قدر
عليها ما رواه ابو داود عن جابر مرفوعا بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة
وعن ابن عمر مرفوعا يكون في هذه الامة مكذبون بالقدر ما رواه ابو داود
وعن علي مرفوعا يكون في هذه الامة مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة
وما حاديث كثيرة ذكرها في اول هذا الكتاب وفي كتاب الدعي الساعي عن الكذب في الحاديث
والفضائل وهذه الاحاديث بينت ان ما في حديث الامر بين امرين ليس من
الامر الذي لا اختيار فيه بل من الامر المخير الذي هم فيه هذه الامة وهذا
ومجوسها ليس من كلام ابي المؤمنين على كرم الله وجهه فلا يعارض ما اندرج تحت المشيئة
اصبح او مسى لم يزد او ان فيم تقدم ما لم يعمل ويكون مكلفا بعد قدر ولم يكلف تفويضا الى
العقل المفوض الاستقلال قول القدرية زيادة التدبير الصحيح ان ما امرنا به لا يجبر ولا نتوجه
فرجوع من محاذرة ما هجنوا او سهوا وباسرا فتوجع السلف كقولهم طريق والطريق
الزجيج على حديث الاصبح الشارح بحيث ان الحديث لا يوافق ما ذكر
فانه قال لا تنافي بين ذكرت تلاوة كرم الله وجهه وقضى ركبان لا تعبدوا الا اياه فا

الفضائل منه الآية بمعنى الامر الشرعي كما هو ظاهر قلت هذا حقيقة من لا يتبعه
من فتح الى قليل شيء من علوم باب مدينة العلم وذلك من التوفيق لا يبعد الا
النافع ولم في ترجمة الاية العبادة غاية التضرع ولا يضع لحد الا من ينبغي ان يتضرع في تحصيله
كما قالوا يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا عند الله فوصفوا بالعبادة مع انهم
يقولون يوم الحساب ربنا هؤلاء شفعاؤنا عند الله فوصفوا بالشفاعة ولا يلزم من ذلك ان يكون
فيهم في الحقيقة ثم يعبدهم الا الله لانهم عبد والعبادة الخاضع لمن يعتقد فيه انه فاعل مختار
فاعل الخير والشر بالاستقلال وهذا المعنى لا يوجد عند احد من المخلوقين فالعبادة لغير الله
لغير الله فما عبد الا الله واصنامهم ومعبوداتهم ومن عداه الا في معنى عبد سراة جميع العالمين
فهم لا يعلمون كلهم الا ظنا ان جهالهم كلها لم يعلموا انهم لم يعلموا فصدق انهم عبدة الجهل
كلها لم يعلموا انهم لم يعلموا فصدق انهم لم يتصفوا بصفة تقتضي وقوفهم لا يبعدهم الا الله

فصل

وقد قلت لقد كنت راجيا وكل فهم الجواب اعتذت وكنت ما تفعل بما تقدم لك ما قدمه ابن حجر في الباب
الثاني بعد قول ابن عبد السلام الشافعي رضي الله عنه انه قال التصوف اوله علم وآخره علم
وقال الامام الداركي عند في مسائل قيامه ما لمسئلة الا اذا فرت الفقه فاذا ترك مسئلة العلم قال الامام ولا
ما ذكره اصحابنا يعني الاشاعرة ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات غير جائز لعلمه تعالى بخلاف معلوم الله
جميع الوقوع فكان الله تعالى عالما بخلاف معلومه جميع الوقوع وكل ما كان جميع الوقوع فيجب
كونه عدما اشتمل الوجود وجميع صوره وصوره فظهر بذلك وجوب انتفاء ان كل ما علم الله وقوعه
فانه يجب لذاته اما كان او كفرا وذلك هو المطلوب انتهى ما ذكره في الفقه قلت شرح ذلك ان العقدية
الغير جيث قال ثم اما ان يعلم عبده كونه يعني المعلوم فيلزم لهم انه اوجبوا الوجوب الا ان ما
علم الله عدمه من افعال العبد فهو جميع الصور عن العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا وما
علم الله وجوده من افعال العبد فهو واجب الصدور عن العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا ولا يخرج
عنها افعال العبد وانما سلطنا الا الجبا لانه لا قدرة على الواجب والممتنع فيلزم حينئذ تكليف
العاجز بالاشتغال على القدرة والجبا بالاستدلال كما ذكرتم فما كان الاستدلال على افعال
فقد زعمتم انه لم تكن تكليفا لا شيئا فكلام الامام الذي عليه اجتمع عليه العقلاء لم يقدح فيه ولا في من
عضد وعلى هذا التوجيه حرفا الالزام عليه هشام وجعفر شيئا لا يبقيه الا شيء فقوله
انتهى كلام الواقف مع شرحه للسيد فقال السيد وقوله ثم اما ان يعلم الله تعالى عبده
انها يتطابقا شاء والاصل في هذه المطابقة هو ان يعلم الله تعالى صورة الفرس على ما هي

الفاعل ان يتصور تلك الهيئة المخصوصة لا الفرس في نفسه هكذا ولا يصور ان يكون الفاعل
غير العالم اذ ربما يصور غير شيء فيتحقق الخلاف بين ما في نفسه حيث يقوم في صور
الذهن فلا يحصل العلم لوجوب الفعل والشاعر وسلب القدرة والاختيار والالزم ان يكون
تعالى فاعلا مختارا كونه عالما لما ذكر وجماعة من المتأخرين كلام السيد المتوفى الذي
اشار اليه بقوله الظاهر فانه قال في شرح في بحث العلم وهو تابع العلوم بمعنى الصفة سواء
في المطابق قال المحدث انتهى كلامه اشار بحذف المتعلق الى ان المعتزلة
الاشاعرة وخلافا لما استدلوا عليه كون افعال العباد اضطرارية بانا نعلم
عالم في الازل بوجود بعض افعالهم فيستحيل انقلاب علمه تعالى جهلا ما علمه تعالى لا يوجد
لعدمه لاستحالة كونه اختياريا وواجب المعتزلة اذا العلم تابع للمعلوم ولا كونه علة له فالملازمة لا
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا لما يوجد متأخرا عنه فانه مستلزم للدور وكل جواب عنا فهو
لا يتمشى الى ما يجيبون هنا انا نختار حتى يلزم الدور على معنى انا اصالة موافقة في المطابق
جاز خلاف ان كل واحد من العلم والمعلوم يوازنه للاخر لا يتمان مطابقان فكان كل واحد
منهما وتبعا للاخر فتوافقا في الوزن والاصل في هذا التطابق هو العلوم لان
العلم حكاية عن المعلوم ومثال له فنسبته اليه كنسبة صورة الفرس المنقوش على الجدار
الى الفرس فكما يجب ان تكون تلك الصورة مطابقة للفرس هكذا لا ان ما لا
يجب ان يكون الفرس هكذا لانه لو كان كذلك لوجب ان
يكون الفرس هكذا لانه لو كان كذلك لوجب ان يكون الفرس هكذا وهلم جرا
يتسلسل وهو باطل فثبت ان ما علم الله وقوعه فانه يجب وقوعه لذاته لا لغيره
لان علمه تعالى بالشيء لا يتوقف على وجوده في الخارج كما قالوا فيما لا يزال كذلك لان
الامر لا تكون بحق يتم دليل الاشاعرة آخر وهذا كما ذكرناه من مذهب السيد المعتزلي
الجزم للاجمال بمقتضى ما ذكرنا الحق ذكره كما ذكرناه انما يتصور وجه الذكر
المعلوم واما على الواجب فلا يتصور فيه التطابق لهذا المعنى لانه لا
لا زال حينئذ من امر ذكرنا لا من الوجود ولا من العدم كما لا يوجد له في الخارج
ولا في الاذهان لانه لا شيء محض ولا صورة للاشيء الذي حتى ترتسم في جوهره ثم من يقول ان
العدم شيء ثابت ونفس الامر يعلم الله تعالى كذا ذكره بقوله ذهب بعض
قولهم لم يقع المعلوم انتفاء المعدوم في الخارج والذهن لثبات نفس الامر لك

المعنى وهي الماهيات المصورة المتميزة فاقتضى الثاني في نفس الامر الحكم بالوجود لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي وهذا بناء على انه لا يجوز ان يعلم الله تعالى ارتسام كما ذهب اليه بعض من يثبت الاشارات ثم في اثبات انه يجوز ان يكون العلم ايضا سببا لسلب التجرد عن الماهيات الموجودة حيث قال ولا يبعد ان يكون العلم صورا مغايرة للمعلوم عند فان الشارح التوسي لما انتهى الجواب عن قول من قال ان العلم صورة مساوية للمعلوم ارتسمت في العالم ولا خفاء في ان صورة الاشياء المختلفة تختلف فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة الصور في الذات الاحدية من كل وجه وانه تقريب الجواب ان علمه تعالى بالاشياء ليس بارتسام صورة الاشياء فيه لان حضور الاشياء انما عنده انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات انما هي الموجودات في الخارج بمعنى ان يكون العلم الانكشافي حاصلا عندنا لان الله تعالى بالاختيار عنده اشياء فاذا قلنا بالوجود بعد العالم بعد وجود صريح الايجاب وصح في شرح الاشارات في غير ما موضع بانه تعالى قادر على الاختيار وكل قادر على الاختيار لا يمتنع عليه ما يريد ايجاده على الايجاد ولا وجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا كون الوجود استحضارا عنده تعالى الا فلا يراد بها الماهيات المصورة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر وانما اريد بها ما ذكره في فصل الامر انتهى من التجريد كما ذكره نعم هذا مناقض لما ذكر في الهيات التجريد من ان العلم الانكشافي حضوري ومنافيا لما اختاره في شرح الاشارات حيث مفيد لرفع اعتراض الاشاعرة عن المعتزلة الذين اختاروا عدم كون العبد مجبورا في اختياره لانهم لا يقولون بالارتسام فلا يصح ان يكون الصور العلمية عندهم لانهم ينفون نهاية العلم وتفاصيله الصحيح كيف يقولون بعلم الاشياء قبل وجودها ولا معلومات لانا لا نسلم ان كون زيد معلوما يستدعي ثبوت امر له في الخارج حادث ولا ثبوت ثابت الخ من هذا الكلام الذي لا يخفى على ذوي الافهام ولا يخفى ان هذا الكلام بناء على القول بعدم ثبوت العالم الا في الوجود الذهني فان الاشياء الاثنينية معدومات متميزة وكذلك ما في شرح الواقعة الاشارة نحو ما لا يتميز في الخارج ولا في الذهن وهو قول المعتزلة لا يكون ذلك ما خذا من هذا الكلام الذي نقله عن التجريد كما لا يخفى على من له ادنى فطنة ان الصور العلمية حكاية عن الموجودات الخارجية كما هو الحق عند الماتريدية لان الصور العلمية على متضمن استعداد الماهيات الممكنة بحيث لا يتخلف عنها احكامها

بعض ما اقتضاه استعدادها فلم تكن حكاية عن العلوم وما ذكرناه هو الذي يقتضيه كلام الاكثر من حيث كون العلوم متميزة عند العالم قبل الحكاية بل الحق حكاية بالمصور وخالف وجب تقدم العلوم على الماهيات المصورة المتميزة عند العالم قبل الحكاية بل الحق حكاية بالمصور وخالف وجب تقدم العلوم على الذات والحكاية بالذات لا تصح الا على الذات ولا تتصور الذات معلومة لغاية جهل الصور الراسخة في العلم فاذا لم تتقدم الماهيات المصورة المتميزة فلا تتصور الذات معلومة لغاية الاستلزام الطائفة الاولى وجوه الخلل الحاصل من جهة استعداد ماهيتها المصورة المتميزة فتصير الماهيات الممكنة بحسب استعداداتها الذاتية مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة الصور في الذات الاحدية من كل وجه وانه تقريب الجواب ان علمه تعالى بالاشياء ليس بارتسام صورة الاشياء فيه لان حضور الاشياء انما عنده انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات انما هي الموجودات في الخارج بمعنى ان يكون العلم الانكشافي حضوريا عنده لان الله تعالى بالاختيار عنده اشياء فاذا قلنا بالوجود بعد العالم بعد وجود صريح الايجاب وصح في شرح الاشارات في غير ما موضع بانه تعالى قادر على الاختيار وكل قادر على الاختيار لا يمتنع عليه ما يريد ايجاده على الايجاد ولا وجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا كون الوجود استحضارا عنده تعالى الا فلا يراد بها الماهيات المصورة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر وانما اريد بها ما ذكره في فصل الامر انتهى من التجريد كما ذكره نعم هذا مناقض لما ذكر في الهيات التجريد من ان العلم الانكشافي حضوري ومنافيا لما اختاره في شرح الاشارات حيث مفيد لرفع اعتراض الاشاعرة عن المعتزلة الذين اختاروا عدم كون العبد مجبورا في اختياره لانهم لا يقولون بالارتسام فلا يصح ان يكون الصور العلمية عندهم لانهم ينفون نهاية العلم وتفاصيله الصحيح كيف يقولون بعلم الاشياء قبل وجودها ولا معلومات لانا لا نسلم ان كون زيد معلوما يستدعي ثبوت امر له في الخارج حادث ولا ثبوت ثابت الخ من هذا الكلام الذي لا يخفى على ذوي الافهام ولا يخفى ان هذا الكلام بناء على القول بعدم ثبوت العالم الا في الوجود الذهني فان الاشياء الاثنينية معدومات متميزة وكذلك ما في شرح الواقعة الاشارة نحو ما لا يتميز في الخارج ولا في الذهن وهو قول المعتزلة لا يكون ذلك ما خذا من هذا الكلام الذي نقله عن التجريد كما لا يخفى على من له ادنى فطنة ان الصور العلمية حكاية عن الموجودات الخارجية كما هو الحق عند الماتريدية لان الصور العلمية على متضمن استعداد الماهيات الممكنة بحيث لا يتخلف عنها احكامها

ان هذا هو القرآن الذي استعمله غلاة ويكذبون الاكاذيب ويضيفونها الى معصومهم
اعاظم اهل بيته ويضلون به الضلال الاثم الذين ليس لهم علم الا اتباع الظن وما تهوى الانفس
ويتلون القرآن ويحملون ذلك وسيلة الى اختصاصه بما يجب على البيت نحو هم الفاسد ويتلقى
ذلك بعض اعراب السب والارتجاس سوء فهم الكاسد بنا الله المستعان والعاصم ومنها ان اليهود قالوا ان
جبرئيل عدو لنا فانه انما يأتي بالعذاب والله ورسله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فمن كان عدوا لله
وقد رموا بعض غلاتهم بما دون جبرئيل ويقولون انه كان مرسلا الى علي فذهب الوحي الى محمد
غلطا او عمدا الفصل الثاني في بيان مشابهتهم للنصارى فيما ادعوه لنبيهم من الالهية
عيسى عليا وهل جر كلامي بيان معتقداتهم عند ذكر فرق غلاتهم وقد مر في الحديث قولهم
عليهم لعلي انت هو وكما الهوت النصارى عيسى بن مريم هو هذا الا طرا وقولهم النصارى بنا
انهم كرهوا الفضل وقد مر عن ابن عباس انهم استقوا كلامهم ذلك من الشيعة ومنها ما يفتيهم
النساء في حال الحيض فان اتيان المرأة في الدبر اذا كان حلالا عندهم يجوز ان يأتوا النساء في الحيض
من الحيض ويقولوا اذا غارت انا في الفرج وكما النساء يباشرن النساء في الحيض ولا يجتنبونهن
ومنها اكل غلاتهم الخنزير كما مر في ذكر الغلاة انهم يقولون ان الخنزير مثل على ما كلوه لحم
ومنها ان النصارى قالوا لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فكذلك هؤلاء لا يدخل الجنة الا من كان
شاعريا وقد مر ومنها ان النصارى صوروا صورا بنيا لهم وصلبانهم فعبدوها فكذلك
توسموا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا بيعة ولا اديرة الا وهي مملوة من الصور وكذلك
هؤلاء فانهم كما ذكر اباهم في كل عشر محرم تصوير الحسين واهل بيته وتصوير القضاء ويزيد ومن
في التصوير مع اسمائهم وملابسهم وفرشهم وغير ذلك ومنها ان النصارى مسخوا قردة وخنازير
وهؤلاء انما مسخوا كيزان وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان ليس هؤلاء الشاعرية من
بشبه ليس النصارى وليس شيء منها ما فحظ الحمام وتوفر شعورهم واقتناع كعب بها
وتشميرا ذيالهم وليسه فلانه نهى عن طول الشعر غير مرة وغير ذلك مما لم يرد فيهم رعاية لتشبيه
عليهم والعياذ بالله ومنها انهم قالوا بالتثليث فحظ الشاعرية الثلاثة فانهم يقولون الله ومحمد
ويزيدون في الاذان والاقامة وتشهدان علياً ولي الله وقد مر ان بعض غلاتهم يزعمون
ان الله حل في علي فمن قرأ قلاده وان بعضهم يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعل قرى من الله
وقد تحكى ان شاعريا قال لخاكي نرهد بر تخي كي بدهر ومعناه ان لم يعط الله ربطي

الى القضية وقد مر حكاية قول بعضهم ان عليا اتبعني الله وصلى من الكفر والارتداد
وقد بالله من ذلك ومنها ان النصارى يأكلون الخنزير وقد مر ان بعض غلاة هؤلاء
الخنزير ويقولون انه نور على وابي اباحه لشيعته الافضل وحرمه على اعدائه السنة الفصل
الثالث في بيان مشابهتهم للمجوس فمنها ان المجوس قالوا بآلهية الاصلين النور والظلمة
يقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني خالق الشر وهي الظلمة ويسمونه اهرمن
وكذلك هؤلاء يجعلون خالق الخير الله وخالق الشر الشيطان فيقولون للمرئي الله والشر الشيطان فهم
في هذه المسئلة شر من عبدة المجوس نعوذ بالله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
الآية وما من آلهة الا آلهة حد الله خالق كل شيء هو من خلق غير الله والذين يدعون من دونه ما لكون
من ظهر ومنها ان المجوس يتكحلون محارمهم وكذلك هؤلاء الغلاة من اشاعرة نقل عن ان منهم
من يتكح محارمه من البنات والامهات وغيرهن ومنها ان المجوس فيهم تناسخية
وكذلك هؤلاء فانهم تناسخيون كما مر عند ذكر فرق الغلاة وانهم يقولون ان الله خلق آدم
وأولاده صورتها ان المجوس يعظمون النوروز ويتخذونه عيدا ويتبعون فيه اعمالا عظيمة
الى الاحد الاول والثاني وكذلك هؤلاء يفعلون ذلك حتى انهم يجمع في بعض البوم بين اختلاط
الرجال والنساء والنار والنور والفجور وقتل النفوس وانواع المكاسير وسب الصحابة وجميع السلف
الصالح وغير ذلك من المنكرات مما عند ما لا يوصف للعيان فضلا وبالله فضلا ومنها انهم يتبعون النجاسات
التي يتخذها المجوس نجسا وهو قليل يطول بنا سياقه فلا نذكره الا على قدر ذكر اليسير وهي
صورة من غير تفاوت جيبا الى الكبير بل من يعتد بقول من ذكر انهم يعرفون في هذا عنه فيما علم ان
ليس المجوس وزكم ليس لهم الستر دليل على شيء منهم ومنها انهم يحبون الموت ويحبون
المؤمنين عمر هذا لولا غلام المغيرة ويتبعون عليه غاية الشناعة كحبهم الخوارج ابن ملجم لما ورد في شأنه عليه
كان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقيا على المجوسية حتى قتله عمر وقد مر ان بعض غلاتهم يجعل
يسبه من يقول لا اله الا الله ويكشف لفظ الله ومن شأنهم تحليل السلوك فاه فهم كفاية فيما
نحن فيه فقد استدللنا بالقليل على الكثير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكنا لم نزد
تعديد ما لم نسر بالعاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
على الدوام استغفر الله واعتذر الى موجبات الندامة يوم القيامة واغفر لنا ولوالدينا ولمن لنا الادب
دينا وطينا ورحم عبدا قال آمينا نجز اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين

[illegible] بطاهر المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلوة واذكى السلام [illegible] قلاه
[illegible] توكلا على ميسر عزوجل راجيا منه النفع به لعامة المسلمين والمسئول انه هو الوهاب الكريم
[illegible] تفرغ الفراغ من تبييض هذا الكتاب بصون الملك الوهاب يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١١٠٩
نظام المدينة المنورة المشرفة على خير صاحبها افضل الصلوة
واكمل السلام على يا فقر اليه دعا ضعفهم
واحوجهم يوم التناد موسى ابن ابراهيم
البيرامي ثم المدني كان الله
له عنه فيما له وبلغه
آماله آمين

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحث العلمي
قسم المصورات والميكروفيلم

طلب ٢٦٤
نمر ٧٢٨٠

إسم الكتاب : **النوافض للروافض.**

إسم المؤلف : **محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.**

إسم الناسخ : موسى بن ابراهيم البصري المدني.

تاريخ النسخ : ١١٠٦هـ

نوع الخط : نسخ حسن — لون الحبر : أسود وأحمر

عدد الأوراق : ٦٤ صفحة — عدد الأسطر : ٢٥ سطراً

أوله : الحمد لله رب الأرباب الواهب الثواب ... وبعد يقول العبد المذنب ... فقد كنت جمعت فيما مضى بعد صفحات الرافضة بدعة كنت ظفرت بها في الدعوة معه الدرية [شرح] السيد محمد المخزوم الحسيني ...

أخره : وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم السبت ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٠٦ على يد محمد بن موسى البصري المدني ... والحمد لله رب العالمين.

مصدره : مكتبة ملكية المكسيك. — الورق والقن : ٦٨ توحيد

ملاحظات : عليه آثار رطوبة. تم الكتاب سنة ١٠٩٧هـ. "نسخة أخرى برقم ٦٤ توحيد".

تاريخ التصوير : ١٤٠٨/١/١هـ

البداية